مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

التخويف من النار

المؤلف

عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ابن رجب)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

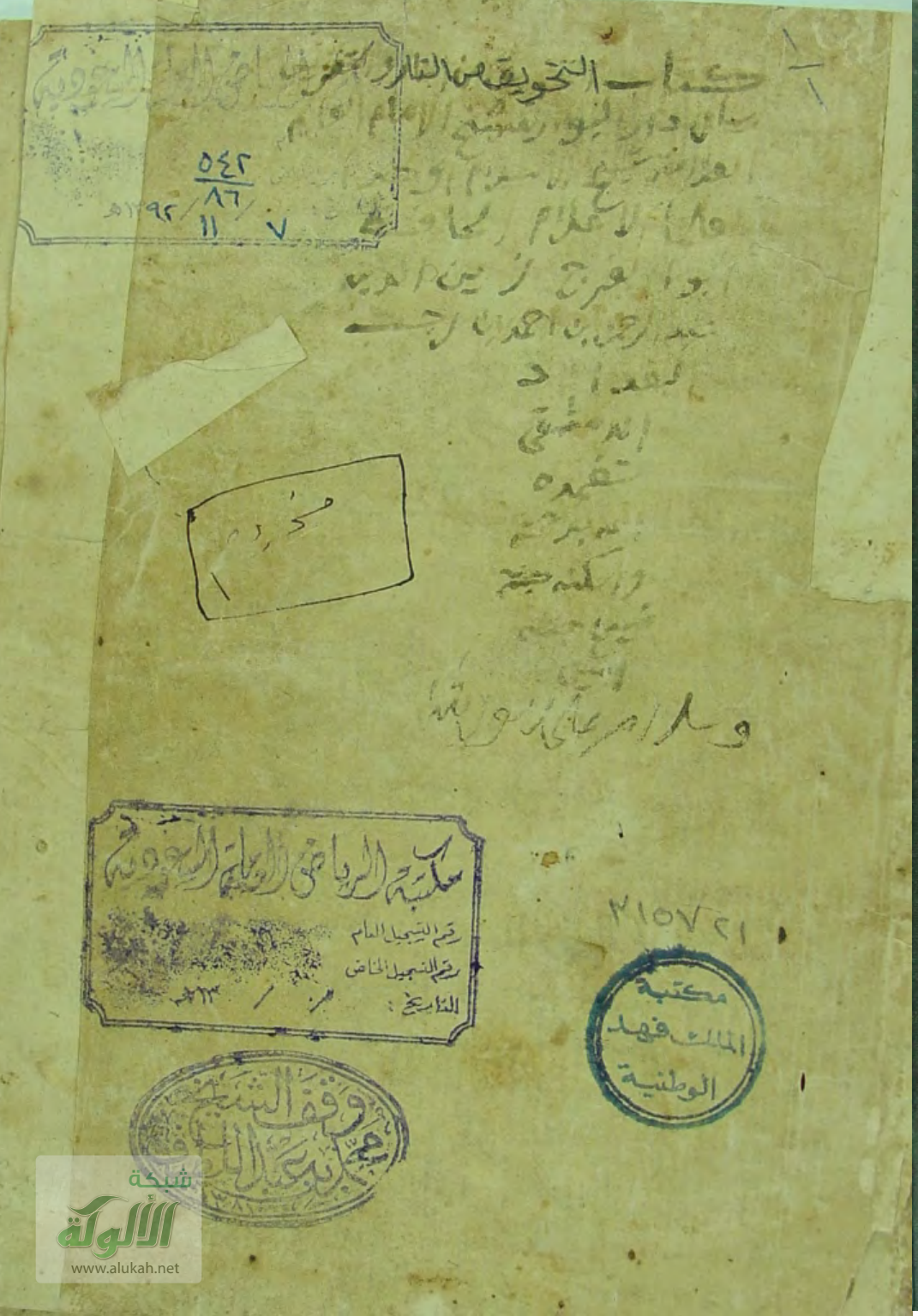

عليها الكسل والتواني واستر سلت في شهواتها واهوائها وتمنت
على الله مكا الاماني والشهوات لاذ هبها من القلوب الا احد امرين اما خوف
مزعج حرق او شوق مبهج مقلق وسميته لنا التخويف من النار والتعريف
بحال دار البوار وقسمته ثلاثون بابا والله المسئول ان يجيرنا من
النار ويجعل بيننا وبينها حجابا بمنه وكرمه الباب الاول في ذكر
الانذار بالنار والتحذير منها الباب الثاني في ذكر الخوف من النار واحوا
لها فيه الباب الثالث في ذكر تخويف جميع اصناف الخلق بالنار
وخوفهم الباب الرابع في ان الاسلام يخشية النار ينجي منها ويعو
ذ بالله من النار يوجب الاعاذة منها الباب الخامس في ذكر مكان
جهنم الباب السادس في ذكر طبقاتها ودركاتها وصفتها الباب
السابع في ذكر قعرها وعمقها الباب الثامن في ذكر ابوابها وسرادقا
تها الباب التاسع في ذكر ظلمتها وشدة سوادها الباب
العاشر في ذكر ابوابها شوكة حرها وزمهريرها الباب الحادي
عشر في ذكر سعيرها وتسعرها الباب الثاني عشر في ذكر تغيظها
وزفيرها الباب الثالث عشر في ذكر خبتها وشررها ولهبها
الباب الرابع عشر في ذكر اوديتها وجبالها وابارها وحيا
تها وعيونها وانهارها الباب الخامس عشر في ذكر سلاسلها
واغلالها وبكائها الباب السادس عشر في ذكر حجارتها الباب
السابع عشر في ذكر طعامها وشرابها الباب الثامن عشر في ذكر طعام اهل
النار وشرابهم فيها الباب التاسع عشر في ذكر صفة اهل النار
وتفاوتهم في العذاب الباب العشرون في ذكر
خلق اهل النار فيها وقبح صورهم وقبح الباب الحادي

والعشرون في ذكر انواع عذاب اهل النار وتفاوتهم في العذاب الباب
الثاني والعشرون في ذكر بكائهم وعويلهم وشهيقهم وزفيرهم
ودعائهم الويل والثبور الباب الثالث والعشرون في ذكر بدء
النار اهل الجنة واهل النار وكلام بعضهم على بعض الباب الثالث
والعشرون في ذكر بدء اهل النار اهل الجنة واهل النار وكلام بعضهم
بعض الباب الرابع والعشرون في ذكر خزنة جهنم وزبانيتها الباب
الخامس والعشرون في ذكر محبي النار يوم القيمة وخروج عنقا منها
الباب السادس والعشرون في ذكر ضرب الصراط على متن جهنم ومرور
الموحدين عليه الباب السابع في ذكر ورود النار الباب الثامن وا
لعشرون في ذكر حال الموحدين في النار وخروجهم منها برحمة ارحم الرا
حمين وشفاعة اشافع الباب التاسع والعشرون في ذكر اهل
النار الباب الثلاثون في ذكر صفة اهل النار واصنافهم واقسامهم
الباب الاول في ذكر الانذار بالنار والتحذير منها قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملا
ئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعا
لى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقال تعا
لى فانذرتكم نارا تلظى وقال تعالى قوا انفسكم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وقال تعالى وما هي الا ذكرى للبش
ر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن
شاء منكم ان يتقدم او يتاخر قال الحسن في قوله تعالى نذيرا للبشر والله ما
انذر الله العباد بشيء قط ادهى منها اخرجه ابن ابي حاتم وقال قتادة في قوله ان
لاحدى الكبر يعني النار وروى شعبة عن حرب قال سمعت انسا يقول
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول انذركم النار

حتى لو ان رجلا كان في السوق لسمعه مقامي هذا حتى وقعت خميصة كانت على
عاتقه عند رجليه اخرجه الامام احمد وفي رواية له ايضا عن النعمان بن بشير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انذرتكم النار انذرتكم النار حتى لو كان رجل في اقصى
السوق لسمعه وسمع اهل السوق صوته وهو على المنبر وفي رواية له على صهاك
قال سمعت النعمان يخطب وعليه خميصة وقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انذرتكم النار فلو ان احدكم وضع كذا وكذا لسمع صوته وعن عدي
بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار واشاح ثم قال اتقوا
النار ثم اعرض واشاح حتى ظننت انه ينظر اليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق
تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة اخرجاه في الصحيحين واخرج باسناد فيه جهالة
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين ارعوا فما رعى الله
فيه وخوفوا مما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم فانها لو كانت قطرة
من حميمها وغسلينها في دنياكم التي انتم فيها احلتها لكم ولو كانت قطرت من النار التي
في دنياكم التي انتم فيها خشنتها عليكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت
الدواب والفراش يقعن فيها فانا اخذ بحجزكم وانتم تقتحمون فيها وفي رواية
لمسلم مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش
وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن فيغلبنه فيقتحمن
فيها فذلكم مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار
فتغلبوني وتقتحمون فيها وفي رواية للامام احمد مثلي ومثلكم ايتها الامة
كمثل رجل استوقد نارا بيديه فاقبلت اليها هذه الفراش والذباب الذي يقتحم
الناس فجعل يذبها ويغلبه لاقتحامها في النار فانا اخذ بحجزكم ادعوكم ان تحجزوا
وتغلبوني لاقتحامها النار وتقتحمان في النار واخرج الامام احمد ايضا حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يحرم حرمة الا وقد علم انها سيطلع

فاذا مر سليم بامر فخافوه منه يطفئ ونار فوق طعامكم
منكم مطلع الا والي اخذ بحجزكم انتم اقتحام فتواقع النار كتواقع الفراش
والذباب واخرج البزار والطبراني من حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انا اخذ بحجزكم فاتقوا النار اتقوا الحدود فاذا مت تركتكم واراه على
الحوض فمن ورد فقد افلح فيجيء باقوام ويجيء بهم ذات الشمال فاقول رب
امتي فيقول انهم لم يزالوا بعدك يرتدون على اعقابهم وفي رواية للبزار
قال انا اخذ بحجزكم اقول ايكم والحدود ايكم وجهنم ايكم والحدود ايكم و
جهنم ايكم والحدود وذكر بقية الحديث وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال لما
نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا
فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني
مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار
يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار
يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من
النار فاني لا املك لكم من الله شيئا وخرج الطبراني وغيره من طريق يعلى بن الا
شدق عن كليب بن حزنة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبوا الجنة
جهدكم واهربوا من النار جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها
ربها والا الاخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة باللذات والشهوات
فلا تلهينكم عن الاخرة ويروى هذا الحديث ايضا عن يعلى بن الاشدق عن
عبد الله بن جراد عن النبي صلى الله عليه وسلم واحاديث يعلى بن الاشدق باطلة
منكرة واخرج الترمذي من حديث يعلى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رايت مثل النار كيف ينام هاربها ولا مثل الجنة
كيف ينام طالبها وفي هذا ضعف واخرجه بن مردويه من وجه اخر اخرجوه
من هذا الي ابي هريرة واخرج الطبراني نحوه باسناد فيه

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يونس بن عطية عن المعلى بن زياد كان هرم بن حيان
يخرج في بعض الليالي وينادي بأعلا صوته عجبت من الجنة كيف نام طالبها
وعجبت من النار كيف نام هاربها ثم يقول أفامن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
بياتا وهم نائمون الآية وقال أبو الجوزا لو وليت من أمر الناس شيئا
لتخذت مناراً على الطريق وأقمت عليها رجالاً ينادون الناس النار النار
خرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد وخرج ابنه عبد الله في هذا الكتاب أيضاً با
سناده عن مالك بن دينار قال لو وجدت أعواناً لناديت في منارة البصرة
بالليل النار النار ثم قال لو وجدت أعواناً لفرقتهم في منار الدنيا كلها
يا أيها الناس النار النار الباب الثاني في ذكر الخوف من النار
وأحوال الخائفين قال الله تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا
باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظا
لمين من أنصار وقال تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعبا
د الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار وقا
ل تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الج
هلون قالوا سلاماً إلى قوله ساءت مستقراً ومقاماً وقال تعالى والذ
ين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة الآية وقال تعالى والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون وقال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقال تعالى وأقبل بعض
على بعض يتساءلون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم وقال إبراهيم وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من

حرياً أن يخاف أن يكون من أهل النار لأن أهل الجنة قالوا الحمد لله الذي أذهب
عنا الحزن وينبغي لمن يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا إنا
كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم كثيراً ما يستعيذ من النار ويأمر بذلك في الصلوة وغيرها والأحاديث
في ذلك كثيرة وقال أنس كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار خرجه البخاري وفي كتاب النسائي عن أبي
هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من عرجهنم وفي سنن
أبي داود وابن ماجه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل كيف تقول
في الصلاة قال أتشهد ثم أقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار
أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها
ندندن وخرجه البزار ولفظه وهل ندندن إلا ومعاذ الله أن ندخل الجنة
وننجو من النار وفي مسند الإمام أحمد بإسناد منقطع عن سليم الأ
نصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا سليم ما ذا يعكر من القرآن قال أبي
أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ولكن ما أحسن دندنتك ولا دندنة
معاذ فقال صلى الله عليه وسلم هل تصير دندنتي ودندنة معاذ إلا
أن نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار ورينا من حديث سويد بن سعيد
حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد ابن أسلم عن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أتمايد خل الجنة من يرجوها ويهرب النار من يخافها وأتمايد
خل النار من يرجو الله من عباده الجما
ع الله عز وجل وخرج أبو نعيم وعنده أتمايرحم الله من عباده الجما
وقال غريب من حديث زيد مرفوعاً متصلاً تفرد به حفص ورواه عجلان
عن زيد مرسلاً التيمي رأه مرسلاً أشبه وقال عمر يكون مناد يوم القيامة
أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم الا رجل واحد لخفت أن أكون أنا هو
خرجه أبو نعيم وخرج الإمام أحمد من طريق عبد الله ابن الرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبده بالخوف والرجاء المحبة فهو موحد
مؤمن وسبب هذا انه يجب على المؤمن ان يعبد الله بهذه الوجوه الثلاثة
المحبة والخوف والرجاء ولا بد له من جميعها ومن اخل ببعضها فقد اخل
ببعضها ببعض واجبات الايمان وكلام هذا الحكيم يدل على ان الحب ينبغي
ان يكون اغلب من الخوف والرجاء وقد قال الفضيل بن عياض المحبة افضل
من الخوف ثم استشهد بكلام هذا الحكيم الذي حكاه عنه وهب وكذا قال يحيى بن
معاذ قال حسبك من الخوف ما يمنع من الذنوب ولا حسب من الحب الا قاما
الخوف والرجاء فاشار السلف على انهما يستويان لا يرجح احدهما على الاخر حاله
سطرف والحسن واحمد وغيرهم ومنهم من هذا ايضا قول حذيفة المرعشي ان
عبد اعمل على خوف العبد سوء وان عبدا يعمل على رجاء العبد سوء كلاهما عبد
سوء ومراده اذا عمل على افراد احدهما عن الاخر وقال وهب بن الورد لا
تكونوا كالعامل يقال له تعمل كذا وكذا فيقول لهم ان احتسبتم لي من الاجر
ومراده ذم من لا يلاحظ في العمل الا الاجر وهو كلام العارفين لهم ملاحظتان
احدهما ان الله تعالى يستحق لذاته ان يطاع ويحب ويبتغى قربه والوسيلة
اليه مع قطع النظر عن كونه يثيب عباده او يعاقبهم كما قال القائل

هب البعث لم نات ثنا رسله ... رجاء حمة النار ان نضرم

اسبب من الواجب المستحق حيا العباد من المنع وقد اشار هذا الى ان نفعهم
على عباده تستوجب منهم شكرا عليها وحيا هم منه وهذا هو الذي اشار اليه
صلى الله عليه وسلم لما قام حتى تورمت قدماه فقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا والملحظ الثاني ان اكمل الخوف
والرجاء ما تعلق بذات الحق سبحانه كما تقدم سبحانه ما تعلق بالمخلوقات
من الجنة والنار فاما على الخوف خوف البعد والحجب عنه سبحانه كما تقدم
منه ذكر هذا العقاب لا عذابه على صليهم النار فقد ثبت ان الله عز وجل يرضى عن اهل

ان عثمان رضي الله عنه قال لو اني بين الجنة والنار ولا ادري الى ايهما يؤمر بي لاختر
ت ان اكون رمادا قبل ان اعلم الى ايتهما اصير فصل والخوف
من هذا الجنس ليس بمحمود اذ هو من الخلق وقد توعد سبحانه خاصة خلقه
على المعصية قال الله تعالى ذكرهما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها
اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال في حق اهل الاراء المكروهين ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وثبت من حديث عمارة
بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفا
عة قال فيأتون ادم وذكر الحديث وقال فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه امرني بامر فعصيته فاخاف ان يطرحني
في النار اطلقوا الى غيري نفسي نفسي وذكر في نوح وابراهيم وموسى وعيسى
مثل ذلك كلهم يقولون اني اخاف ان يطرحني في النار اخرجه ابن ابي الدنيا عن ابن خيثمة
عن جرير عن عمارة به واخرجه مسلم في صحيحه عن ابن خيثمة الا انه لم يذكر لفظه
بتمامه واخرجه البخاري من وجه اخر بغير هذا اللفظ ولم تزل الانبياء والمرسلون
والشهداء والصالحون يخافون النار ويخوفون منها فاما ما ينقل
عن بعض العارفين من عدم خشية النار فالصحيح منه وجه سنذكره ان
شاء الله تعالى قال ابن المبارك انبأني عمرو بن عبد الرحمن بن محرز سمعت
وهب بن منبه يقول قال حكيم من الحكماء ان لا استحي من الله عز وجل ان اعبده رجاء ثواب الجنة
ان يقطع بي فقط حتى فاكون كالاجير السوء ان اعطي عملا عملت وان لم يعط واني لا استحي من الله ان اعبده مخافة النار اي يقطع بي
فاكون السوء ان وهب عمل وانا لم يرهب لم يعمل وانه يستخرج مني ما لا
يستخرج مني غيره خرجه ابو نعيم بهذا اللفظ وفي تفسير هذا الكلام
من بعض رواته وهو انه ذم العبادة على وجه الرجاء وحده او على وجه
الخوف وحده قد احسن وكان بعض السلف يقول من عبد الله بالرجاء
وحده فهو زنديق ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده

ثم انهم صاروا الجحيم وقال ذو النون خوف النار عند خوف الفراق كقطرة في
بحر يجي والرجاء ما تعلق بذاته سبحانه من رحمته ورؤيته ومشاهد
ته وقربه ولكن قد يغلط بعض الناس في هذا فيظن ان هذا كله ليس بداخل
في نعيم الجنة ولا في مسمى الجنة اذ اطلقت ولا في مسمى عذاب النار واذا
اذا اطلقت وليس كذلك وبقي ها هنا امر اخر وهو ان يقال ما اعد الله في
جهنم من انواع العذاب المتعلق بالامور المخلوقة لا يخافها الا العارفون كما
ان ما اعده الله في الجنة من انواع النعيم المتعلق بالامور المخلوقة لا يحبه الا العا
رفون ولا يطلبونه وهذا ايضا غلط والنصوص الدالة على خلافه كثيرة جدا
ظاهرة وهو ايضا مناقض لما جبل الله عليه الخلق من محبة ما يلائمهم و
كراهة ما ينافرهم وانما صدر مثل هذا الكلام ممن صدر منه في حال سكره
واصطلامه واستغراقه وغيبة عقله فظن العبد لا يبقى له ارادة اصلا
فاذا رجع اليه عقله وفهمه علم ان الامر على خلاف ذلك وحتى نضرب لذلك مثلا يتضح
به هذا الامر ان شاء الله تعالى وهو ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة واستد
عاهم الرب سبحانه الى زيارته ومشاهدته ومحاضرته يوم المزيد فانهم ينسو
ن عند ذلك كل نعيم عاينوه في الجنة قبل ذلك ولا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من نعيم
الجنة حتى يحتجب عنهم سبحانه ويستقر في كل نعيم في الجنة حين ينظرون الى وجهه
جل جلاله كما جاء ذلك في احاديث رؤية المزيد فلو انهم ذكروا حينئذ شيئا
من نعيم الجنة لاعرضوا عنه ولا خبروا انهم لا يريدونه في تلك الحال وكذلك
لو خوفوا العذاب ونحوه لم يلتفتوا اليه وربما لم يتشعروا البتة في تلك الحال
وانما يحذرون حينئذ من الحجاب عما هم فيه والبعد عنه فاذا رجعوا الى منازلهم
رجعوا الى ما كانوا عليه من التنعم بانواع النعيم المخلوق لهم بل يزداد نعيمهم
بذلك مع شدة شوقهم الى يوم المزيد ثانيا فهكذا حال العارفين الصادقين
في الدنيا اذا تجلى على قلوبهم انوار الاحسان واستولى عليها المثل الاعلى فان

هذا من شواهد ما يحصل لهم في الجنة يوم المزيد فهم لا يلتفتون في تلك الحال
الى غير ما هم فيه من الانس بالله والتنعم بقربه وذكره ومحبته حتى ينسوا ذكر نعيم
الجنة ويصغر عندهم بالنسبة الى ما هم فيه ولا يخافون حينئذ ايضا غير حجبهم عنه
وبعدهم عنه وانقطاع مواد الانس به فاذا رجعوا الى عقولهم وسكنت عنهم سلطنة
هذا الحال وقهره ووجده وانقسم واردهم باقيه فيشتاقون حينئذ الى الجنة
ويخافون من النار مع صلاحيتهم لاعلى ما يشتاق اليه من الجنة ويخشى منه من النار
وايضا فالعارفون قد يلاحظون من النار انها ناشئة عن صفة انتقام الله و
بطشه وغضبه والاثر يدل على المؤثر فجميع ما فيها دليل على عظمة الله وشدة بطشه
وقوة سطوته وانتقامه من اعدائه فالخوف منها في الحقيقة خوف
من الله واجلاله واعظامه وخشية لصفاته المخوفة منها وان الله سبحانه يخوف
بها عباده ويجب منهم ان يخافوه بخوفها ويخشوه بخشيته الموقع فيها
وان يحذروه بالحذر منها فالخائف من النار خائف من الله متبع لما فيه محبته
ورضاه والله اعلم فصل والقدر الواجب من الخوف ما حمل على
اداء الفرائض واجتناب المحارم فان زاد على ذلك بحيث صار باعثا للنفو
س على التشمير في نوافل الطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات والتبسط
في فضول المباحات كان ذلك فضلا محمودا فان تزايد على ذلك بان اورث مر
ضا او موتا او هما لازما بحيث يقطع عن السعي في اكتساب الفضائل المطلو
بة للمحبوبة له عز وجل لم يكن ذلك محمودا وكذا كان الذين يخافون على عطاء السلف من هذه
الخوف الذي انساه القرآن وصار صاحبه فراشه وهذا الان خوف الغالب ليس
مقصودا لذاته انما هو سوط يساق به المتوان عن الطاعة اليها ومن هذا القا
نت النار من جملة الآلة على الشقاوة في سورة الرحمن وقال سفيان ابن عيينة
خلق الله النار رحمة يخوف بها عباده ليستبقوا الى الجنة اخرجه ابو نعيم والعقيلي

صلى الله عليه وسلم عز وجل وفعل ما رضيه ومجانبة وترك مناهيه وكره ذلك ولا ينكر
ان خشية الله وهيبته وعظمته في الصدور واجلاله مقصود ايضا لكن التوازن
من ذلك ما كان موصلا الى التقرب الى الله بفعل ما يحبه وترك ما يكرهه ومتى صار الخوف مانعا
من ذلك وقاطعا عنه فقد انعكس المقصود منه ولكن اذا حصل ذكر عن غلبة وفقد
من صاحبه وقد كان في السلف من حصل له من خوف النار احوال شتى لغلبة حال شهادة
قلوبهم للنار منهم من كان يلازمه القلق والبكاء وربما اضطرب او غشي عليه اذا
سمع ذكر النار وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء الا ان اسناده ضعيف وروى
حمزة الزيات عن حمران عن ابان قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قارئا يقرأ ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية فبكى حتى غشي عليه صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وحمران ضعيف وقد
رواه بعضهم عن حمران عن ابن عمر ولا يصح وعن عبد العزيز ابن ابي رواد قال
لما انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على اصحابه فخر مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فيه فاذا هو يتحرك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال ا
صحابه يا رسول الله انى بيننا قال او ما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد وقد روي هذا عن ابي رواد عن عكرمة عن ابن عباس وخرجه من
هذا الوجه الحاكم وصححه وعلله المرسل اشبه وقال الجوزجاني في كتاب الزهد
حين شاهدت لنا عن جعفر ابن سليمان عن لقمان الحنفي قال اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على شاب ينادي في جوف الليل واغوثاه من النار فلما اصبح قال يا شاب
لقد ابكيت البارحة اعين ملائكة من الملائكة كثير وقال سليمان بن سحيم اخبرني
من رآه ابن عمر يصلي وهو يترجح ويتمايل حتى لو رآه غير ناعن يحسبه لقد
ل لقد اصيب الرجل وذكر ذكر النار اذ مر بقوله تعالى واذا القوا منها مكانا
ضيقا مقرنين ونحو ذلك خرجه ابو عبيد وفي كتاب الزهد للامام احمد عن ابن

يزيد بن جابر قال قلت لزيد ابن مرثد مالي اراك تبكي لا تجف قال وما عليك ان
قلت عسى الله ان ينفعني به قال يا اخي ان الله توعدني ان انا عصيته ان يسجنني
في النار والله لو توعدني ان يسجنني الا في الحمام لكنت حريا ان لا تجف لي عين
قلت له فهكذا انت في صلاتك قال وما سألتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني
به قال والله ان ذلك ليعرض لي حين اسكن الى اهلي فيحول بيني وبين ما
اريد والله ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين اكله
حتى تبكي امراتي وتبكي صبياننا مما يرون ما بنا وربما اضجر ذلك
امراتي فتقول يا ويحها ما احضنت من طول الحزن معك في الحياة
الدنيا ما يقر لي معك عين وقال يزيد ابن خوشب ما رايت احوف من
الحسن وعمر ابن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما وروى ضمرة عن حفص
ابن عمر قال بكى الحسن فقيل له ما يبكيك قال اخاف ان يطرحني غدا في
النار ولا يبالي وعن الفرات ابن سليمان قال كان الحسن يقول ان الموتى
قوم ذكرت والله منهم الاسماع والابصار والابدان حتى حسبهم الجا
هل مرضى وهم والله الصحاح القلوب الاتراه يقول وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والله لقد كابدوا في الدنيا حزنا شديدا وجرى عليهم
ما جرى على من كان قبلهم والله ما احزنهم ما حزن الناس ولكن ابكاهم
الخوف من النار وروى ابن المبارك عن يحيى ابن المختار عن الحسن نحوه
وروى ابن ابي الدنيا من حديث عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام قال سمعت
عبد الله ابن حنظلة يوما على فراشه وعدة من علته فتلى رجل عنده هذه الاية
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش فبكى حتى ظننت ان نفسه ستخرج وقا
ل صار واديهم اطباق النار ثم قام على رجليه فقال قايل يا ابا عبد الرحمن
اقعد قال صفني التفوا ذكر جهنم ولا ادري لعل احدهم ومن حديث عبد الرحمن
ابن مصعب ان رجلا كان يوما عائشا الفرات فسمع تاليا يتلو ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون فتمايل فلما قال التالي لا يفتر عنهم وهم

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

سقط في الماء ومن حديث ابي بكر بن عياش قال صليت خلف فضيل بن عياض
صلاة المغرب والى جانبي علي ابنه فتر الفضيل الهاكم التكاثر فلما بلغ ان
ون الجحيم سقط مغشيا عليه وبقي الفضيل لا يقدر يجاوز الاية ثم صلينا
صلاة خائف قال ثم رابطت عليا فاذا فاق الا في نصف الليل وروى ابو نعيم
باسناده عن الفضيل قال اشرفت ليلة على علي وهو في صحن الدار وهو يقول النار
ومتى الخلاص من النار فكان علي يوما عند ابن عيينة فحدث سفيان بحديث
فيه ذكر النار ورفي يد علي قرطاس فوقع شمعة ورمى بالقرطا
س من يده فالتفت اليه سفيان فقال لو علمت انك هاهنا ما حدثت ب
في افاق الابعد ما شاء الله وقال علي ابن حشرم سمعت منصور ابن عمار و
يقول نكلمت يوما في المسجد الحرام فذكرت شيأ من صفة النار فرايت
الفضيل ابن عياض صاح حتى غشي عليه وطرح نفسه وفي الحلية لابي نعيم ان
علي ابن فضيل صلى خلف امام فرا في صلاته سورة الرحمن فلما سلم قيل لعلي
اما سمعت ما قرا الامام حور مقصورات في الخيام فقال شغلني عنها ما قبلها
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقال ابو ذئيب حدثني
من شهد عمر ابن عبد العزيز وهو امير المدينة وقرا عنده رجل فاذا القي منها
مكانا ضيقا مقرنين دعوهنالك ثبورا فبكى عمر حتى غلبه البكا وعيا ان يشيعها
فقام من مجلسه ودخل بيته وتفرق الناس وقال ابو نوح الانصاري وقع
حريق بيت فيه علي ابن الحسين وهو ساجد فجعلوا ينادونه يا ابن رسول الله
النار فما رفع رسه حتى اطفيت فقيل له ما الذي الهاك عنها قال النار الاخرى
قال احمد ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول ربما شككت في الرجل بين يديه
من نار وربما لا يستثني اهوي فيها حتى ابلغ قرارها فكيف تهنا للدنيا من كانت
هذه صفته وحدث ابو عبد الرحمن الاسدي قال قلت لسعيد ابن عبد العزيز
ما هذا البكا الذي يعرض لكم في الصلاة فقال يا ابن اخي وما هو الا عماد لكم
قلت يا عم لعل الله ان ينفعني قال ما حمدت صلاتي الا شلت لي جهنم وقا

سرار ابو عبد الله عاتب عطا السلمي على كثرة بكايه فقال لي يا سرار كيف تقابل
في شيء ليس هو الي اذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله عز وجل و
عقابه تمثلت لي نفسي بهم فكيف لنفس تفعل بها هذا الى عنقها وتسحب الى النار
اتبكي وتصيح وكيف لنفس تعذب الا تبكي قال العلا ابن زياد كان اخوان
مطرف عنده فجاء فذكر الجنة والنار فقال مطرف لا ادري ما تقولون
حال ذكر النار بيني وبين الجنة وقال عبد الله بن ابي الهذيل لعله شغلت
النار من يغفل عن ذكر الجنة وعوتب يزيد الرقاشي على كثرة بكايه وقيل له
لو كانت النار خلقت لك ما زدت على هذا فقال وهل خلقت النار الا
لاصحابي ولاخوتنا من الجنة اما تقرا استفزعكم ايها الثقلان اما تقرا
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران حتى بلغ بطوفون
بينها وبين حميم آن وجعل يجول في الدار ويصرخ ويبكي حتى
غشي عليه وقرئ على رابعة اية فيها ذكر النار فصرخت ثم سقطت
فكثر ما شاء الله لم تتنفس ودخل ابن وهب الحمام فسمع قارئا يقرا
واذ يتحاجون في النار فسقط مغشيا عليه فغسل عنه بانوره وهو
لا يعقل وكما اهديت معاذة العدوية الى زوجها صلة بن اشيم
ادخلت ابن اخيها الحمام ثم ادخل بيتا مطيبا فقام يصلي حتى اصبح
فرفعلت معاذة كذلك فلما اصبح عاتبه بن اخيه على فعله فقال له انك قد
خلتني بالامس بيتا اذكرتني به النار ثم ادخلتني بيتا اذكرتني به الجنة
فما زالت فكري فيهما حتى اصبحت قال العباس بن الوليد عن ابيه كان
للاوزاعي اذا ذكر النار لم يقطع ذكرها ولم يقدر احد منا على شيء حتى
يسكت فاقول بيني وبين نفسي نرا بقي احد في المجلس لم يقطعه
قلبه حسرات كانت آمنة بنت ابي الورع من العباد اذا ذكرت الخا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت اذا ذكرت النار قالت ادخلوا النار واكلوا من النار وشربوا من النار
وعاشوا ثم تبكي وكانت كانها حبة على مقلي وكانت اذا ذكرت النار بكت وابكت
قال عبد الواحد بن زيد رأيتهم هجمنا مرة على قوم من العباد في
سواحل البحر فتفرقوا حين رأونا فما كنت اسمع الليل الا الصراخ والتعوذ
من النار فلما اصبحنا تتبعنا اثارهم فلم نر منهم احدا فصل
وكان من السلف اذا ذكرت النار اضطرب وتغيرت حاله وقد قال تعالى
نحن جعلناها تذكرة قال مجاهد وغيره يعني ان نار الدنيا تذكر بنار الآخرة
قال ابو حيان التيمي سمعت منذ ثلاثين سنة او اكثر منها ان عبد
الله بن مسعود مر على الذين ينفخون على الكير فسقط اخرجه الامام احمد
واخرج ابن ابي الدنيا من رواية سعد بن الاخرم قال كنت اسمع
ابن مسعود يمر بالحدادين وقد اخرجوا حديدا من النار فكان ينظر اليه
ويبكي وعن عطاء الخراساني قال كان اويس القرني يقف على موضع
الحدادين فينظر اليهم كيف ينفخون الكير وسمع صوت النار فيصرخ
ثم يسقط وعن ابن ابي الذباب ان طلحة وزبيدا مرا بكير حداد
فوقفا ينظران اليه ويبكيان وقال الاعمش اخبرني من رأى الربيع
ابن خثيم مر بالحدادين فنظر الى الكير وما فيه فخر وقال مطر الوراق
كان جهم وهرم ابنا حيان اذا اصبحا غدوا يا كورة الحدادين
فنظرا الى الحديد كيف ينفخ عليه فيقفان ويبكيان ويستجيران
من النار وقال حماد بن سلمة عن ثابت كان بشير بن كعب وقراء البصرة
ياتون الحدادين فينظرون الى شميق النار فيتعوذون بالله
من النار وعن العلاء بن محمد قال دخلت على عطاء السلمي فرايته مغشيا
عليه فقلت ما شانه قالت سجرت جارية لنا التنور فلما نظر

اليه غشي عليه وعن معاوية الكندي قال مر عطاء السلمي على صبي معه
شعلة نار فاصابت النار الريح فسمع ذكر منها فغشي عليه وقال الحسن
كان عمر بسماء توقد له النار ثم يدنى يده منها ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك
على هذا وقال الاحنف بن قيس بينا انا في المصباح بالليل فيضع
اصبعه فيه ثم يقول حس حس ثم يقول يا حنيف ما حملك على ما صنعت
يوم كذا وما حملك على ما صنعت يوم كذا وقال البختري بن حارثة
دخلت على عامر فاذا يده على النار قد انحنى وهو يعاتب نفسه فلم
يزل يعاتبها حتى مات وكان كثير من الصالحين يذكر النار وانواع عذابها
بمرة وعينه ما يشبهه بها في الدنيا ويذكره بها كرؤية البحر وامواجه والموسى
المشوية وبكاء الاطفال وفي الحر والبرد وعند الطعام والشراب وغير ذلك
وسنذكر ما تيسر من ذلك مفرقا في مواضعه ان شاء الله تعالى وقد سبقه ان
منهم من كان يذكر النار بدخول الحمام وروى ليث عن طلحة قال انطلق
بلال ذات يوم فتر شيابه ويتمرغ في الرمضاء وهو يقول لنفسه ذوقي نار جهنم
اشد حرا منه بالليل بطالة بالنهار فيها هو كذلك اذ ابصر النبي صلى الله
عليه وسلم في ظل شجرة فاتاه فقال عليك نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الم يكن لك فيما صنعت لقوفتك ابواب السماء ولقد باهى بك
الله الملائكة خرجه ابن ابي الدنيا وهو مرسل وخرج الطبراني نحوه
من حديث بريدة موصولا وفي اسناده من لا تعرف حاله والله اعلم
فصل ومن الخائفين من منعه خوف جهنم من النوم قال اسد
ابن وداعة كان شيبان اذا اوى الى فراشه كانه جمر على
مقلي ويقول الم ان ذكر جهنم لا يدعني انام فيقوم الى مصلاه
وقال ابو سليمان ان الذي كان طارق وهو يفتح مضاجعهم
فيقف على كما يستقبل الجمة على المقلي ثم يرجع فيقول
يستقبل السبلة حتى الصباح ويقول طرق ذكر جهنم نوم العابدين

وقال مالك بن دينار قالت ابنة الربيع بن خثيم يا أبت ما لك لا تنام والناس
ينامون فقال إن النار لا تدع أباك ينام وكان صفوان بن محرز إذا جنه الليل
يخور كما يخور الثور ويقول منع خوف النار مني الرقاد وكان عامر بن عبد الله
يقول ما رأيت مثل الجنة نام طالبها وما رأيت مثل النار نام هاربها
وكان إذا جاء الليل قال أذهب حر النار النوم فما ينام حتى يصبح وإذا جاء
النهار قال أذهب حر النار النوم فما ينام حتى يمسي وروي عنه أنه كان
يتلوى كما يتلوى الحب في المقلى ثم يقوم فينادي اللهم إن النار قد
منعتني من النوم فاغفر لي وروي عنه أنه قيل له ما لك لا تنام قال إن
ذكر جهنم لا يدعني أنام وقال الجد بن خصيف القراري رأيت شيخا
من بني فزارة أمر له خالد بن عبد الله بمائة ألف فأبى أن يقبلها وقال
أذهب ذكر جهنم حلاوة الدنيا من قلبي وكان يقوم إذا نام الناس فيصيح
النار النار وكان رجل من الموالي يقال له صهيب وكان يسهر الليل
ويبكي فعوتب على ذلك وقالت له مولاته أفسدت على نفسك فقال إن
صهيبا إذا ذكر الجنة طال شوقه وإذا ذكر النار طار نومه وعن
ابن مهدي قال ما كان سفيان الثوري ينام إلا أول الليل ثم ينتفض
فزعا مرعوبا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات ثم
يتوضأ ويقول على إثر وضوئه اللهم إنك عالم بحاجتي غير معلم وما أطلب
إلا فكاك رقبتي من النار وفي هذا المعنى يقول عبد الله بن المبارك وإذا

ما الليل أظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع
وقال ابن المبارك [illegible] لا هجع
[illegible]
[illegible] على [illegible] بالوعيد [illegible]
[illegible] الجهد [illegible] في الظلام والناس هجوع
[illegible] هم [illegible]

ومجلس [illegible] قد شهد [illegible] من خشية الله [illegible]
وكان عباد بن زياد التيمي لم تزل متعبد في [illegible] الطاعة [illegible]
قال [illegible] فتية عرفوا التخشع [illegible] حلموا [illegible]
[illegible] التهجد [illegible] جلد [illegible] وعظامها [illegible]
[illegible] إذا [illegible] بالنبي وعبرة ونحيب و
[illegible] بالنهار [illegible] القرآن لا ريب فيه [illegible]

فصل ومنهم من منعه خوف النار من الضحك

قال إسماعيل السدي قال الحجاج لسعيد بن جبير بلغني أنك لم تضحك
قط قال وكيف أضحك وجهنم قد سعرت والأغلال قد نصبت والزبا
نية قد أعدت وقال عثمان بن عبد الحميد وقع في جيران غزوان حريق
فذهب يطفيه فوقع شرارة على إصبع من أصابعه فقال ألا إني قد
أوجعتني نار الدنيا والله لا يراني الله ضاحكا حتى أعرف أينجيني
من نار جهنم أم لا وكان جماعة من السلف قد عاهدوا الله أن لا يضحكوا
أبدا حتى يعلموا أين مصيرهم إلى الجنة أم إلى النار منهم حممة الدوسي
والربيع بن خراش وأخوه ربعي وأسلم العجلي ووهيب بن الورد و
غيرهم وروى يزيد الرقاشي عن أنس قال لما أسري بالنبي صلى الله
عليه وسلم وجبرائيل معه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدة فقال يا جبرائيل
ما هذه الهدة قال حجر أرسله الله من شفير جهنم فهو يهوي فيها منذ
سبعين عاما فبلغ قعرها الآن قال فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبض [illegible] بعد ذلك إلا أن تبسم تبسما خرجه ابن أبي الدنيا وغيره ويزيد الرقاشي
شيخ صالح لا يحفظ الحديث وخرج الطبراني بإسناد ضعيف إلى أبي

سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه وفي حديثه فمار قوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاضطجعا حتى قبض وسيأتي حديث استماع الملائكة من
الضحك منذ خلقت جهنم فيما بعد انشاء الله تعالى وفي حديث ابي ذر الطو
يل عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول ما كانت صحف موسى قال كانت عبر
كلها عجبت لمن ايقن بالموت وهو يفرح وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها
وذكر الحديث بطوله خرجه ابن حبان في صحيحه وغيره

ومنهم من حدث له من خوفه من النار مرض ومنهم من مات من ذلك وكان الحسن
يقول في وصف الخائفين بداهم الخوف فهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى ويقول قد خولطوا وقد خالط القوم من ذكر الآخرة
امر عظيم وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يتهجد في الليل وهو يقرأ
سورة الطور فلما بلغ الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
قال عمر قسم ورب الكعبة حق ثم رجع الى منزله فمرض شهرا يعوده الناس
لا يدرون ما مرضه وكان جماعة من عباد البصرة ممرضوا من الخوف فرضوا
منازلهم كالعلاء بن زياد وعطاء السلمي وكان عطاء قد كان صاحب فراش
عشرين سنين وكان يقول انا بدء مرض عمر بن عبد العزيز الذي مات فيه كان
الخوف وروى الامام احمد عن حسين بن محمد عن فضيل بن سليمان عن محمد بن
مطرف قال حدثني الثقة ان شابا من الانصار دخل خوف النار قلبه فجلس
في البيت فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه واعتنقه فشهق شهقة فخرجت
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان خوف النار كبده
رواه ابن المبارك عن محمد بن مطرف بنحوه وروي من وجه اخر متصلا
خرجه ابن ابي الدنيا ثنا الحسن بن يحيى ثنا حازم بن جبلة بن ابي نظرة
العبدي عن ابي سنان عن الحسن عن حذيفة قال كان شاب يعاد عيفا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر عنده ذكر النار حتى حسبه ذكر في البيت

بيت المرتبة وخرج الطبراني من طريق موصل عن مبارك بن فضالة
عن الحسن قال اذا قبض روح المؤمن عرج به الى السماء فتلقاه الرواح
المؤمنين فيسألونه فيقول الملكان ارفقوا به فانه خرج من غم وكرب شديد
فيسألونه ما فعل فلان فيقول خيرا فيقولون الله هدية للاكرم يقولون
ما فعل فلان فيقول الم يأتكم فيقولون لا والله ولا مر بنا سلك به الى امه الها
وية فبئست الام وبئست المربية وخرج ابن ابي الدنيا من طريق يونس عن الحسن
قال اذا حضر المؤمن حضره ملائكة فيقبضون روحه فيعرجون به الى السماء الد
نيا فتلقاهم الرواح المؤمنين الماضين فيريدون ان يستخبروه فيقول
الملائكة ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم فيسألون عن اخيه وعن صاحبه
فيقول كما عهدت حتى يستخبروه عن الرجل الذي قدمات قبله فيقول
صار اتاكم عليكم فيقولون او قدمات فيقول ابي والله فيقولون انا لله وانا اليه
راجعون ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية
وروى ابو نعيم باسناده عن وهب بن منبه قال اذا مات الميت
من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسألونه كما يسأل الغائب اهله اذا قدم عليهم
وروى ابن المبارك عن يزيد بن ابي حبيب عن منصور سمع عبد الله بن عمرو ابن
العاص يقول اذا مات المؤمن مر به على المؤمنين وهم اندية فيسألونه
عن بعض اصحابهم فان قال مات قالوا انطلق به وان كان كافرا قالوا الهوي به
الى الارض السافلة فيسألونه عن الرجل فيقول قد مات على به خرج

حتى عليه البكاء وبإسناده عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا مات
احتوشته اهله واقاربه الذين تقدموا من الموتى قال ولهو اوجع لهم
وهم اخرج به من المسافر اذا قدم على اهله ومن طريق سفيان عن عمرو
بن دينار عن عبيدة بن عمير قال اهل القبور يتوكفون الاخبار
فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح ما فعل فلان
فيقولون صالح ما فعل فلان فيقول الديا تكلم او ما قدم عليكم
فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا وعن
عبيد بن عمير ايضا قال اذا مات الميت تلقته الارواح يستخبره
كما يستخبر الراكب ما فعل فلان ما فعل فلان فاذا قالوا توفي
قالوا بئس ما ساقوا ذهب به الى امه الهاوية وعنه قال لموتانا افضل
من لقي من مات من اهله لا القادم قدمت وعن السري عن اسماعيل
قال سمعت الشعبي ذكر ابنه فقال رحمه الله تعالى ان كان لمن القائلين
ثم حدثنا ان الميت اذا وضع في لحده اتاه اهله وولده فيسألونه
عمن خلف بعده كيف فلان وما فعل فلان وما فعل فلان وقال
آدم ابن ابي اياس في تفسيره حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد تلقى روحه ارواح
المؤمنين فيقولون له ما فعل فلان ما فعل فلان ما فعل فلان فاذا
قال مات قبلي قالوا ذهب به الى امه الهاوية بئست الام

عما يهوي به الى النار الوصاح لا يحفظ احد ان شيخا صالحا دخل حمام
وروى سويد بن عبد العزيز وفيه ضعف شديد عن سيار عن ابي وايل ان انا
ذر قال لهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمعناه وفي آخره و
ان كان سيئا احترق به الجسر فهوى سبعين خريفا وفي موعظة الا
وزاعي للمنصور قال اخبرني يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن عمرة
الانصاري ان اباذر وثوبان قالا لهم سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذ
كر بمعناه وقال هوى به في النار سبعين خريفا وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم الكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها في
النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وخرج الامام احمد والنسائي وابن ماجة من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى
بها بأسا يهوي بها في النار سبعين خريفا وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي
هريرة ايضا بمعناه وفي تفسير ابن جرير من رواية العوفي عن ابن عباس في قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي ذكر ان الحالق وجدوا
في التوراة مكتوبا ان ما بين طرفي جهنم مسيرة اربعين سنة الى ان
يستقر في قعرها صخرة الزقوم قدر عظم احد والله انه ان خلا العدد الذي
لجهنم سقر وفيها شجرة الزقوم قدر عظم احد وانما يعني بذلك السير الذي ان اصل
جذوع في اثنا عشر الف عام وانما هي اياما معدودة انقضى الاجل فلا عذاب ويذهب جهنم
الجحيم فقالوا اذا خلا العدد الذي لجهنم سقر وفيها شجرة الزقوم قدر عظم احد والله انه
النار الا اياما معدودة يعني

الزقوم آخر يوم من الايام المعدودة وهي اربعون سنة فلما اكلوا من شجرة الزقوم
ملئوا البطون آخر يوم من الايام المعدودة قال لهم خزنة سقر الم تكن تاتيكم
النار الا اياما معدودة وقد خلا العدد وانتم خالدون الابد فاخذهم غم الصديد
جهنم يرهقهم فقر هذه الرواية من بن عباس ان قعر جهنم ومسافة عمقها اربعون
عاما وانا في ذلك حوى ماخ التوراة وكل اليهود حرفوه مجعلوه مسافة ما
بين طرفيها وزعموا انه اذا انقضت هذه المدة ان جهنم تخرب وتهلك قا
ن ذلك ما كذبهم على الله وتحريفهم التوراة فصل واما
سعة جهنم طولا وعرضا فروى مجاهد عن ابن عباس قال اتدرون ما سعة
جهنم قلنا لا قال اجل والله ما تدرون ان ما بين شحمة اذن احدهم وعاتقه مسير
ة سبعين خريفا تجري فيه اودية القيح والدم قلنا انها اذا لواسعة قال بل اودية
تدرون ما سعة جهنم قلنا لا قال حدثني عايشة انها سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه اين الناس يومئذ قال على جسر جهنم خرجه الامام احمد وخرج النسائي
والترمذي منه المرفوع وصححه الترمذي وخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد

الباب الثامن في ذكر ابوابها وسرادقها

قال الله عز وجل وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وخرج الامام
احمد والترمذي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لجهنم سبعة ابواب باب
منها لمن سل سيفه على امتي وخرج الامام احمد من حديث عثيم بن عبد السلام عن ابي
سلام الحبشي قال ان لجهنم ثمانية وهم سبعة ابواب وبعضها افضل من
بعض وفي حديث ابي الزبير المكي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه والهكم ان للنار سبعة
ابواب ما منها بابان الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاما خرجه عبد الله بن
الامام

الامام احمد وابن ابي عاصم والطبراني والحاكم وغيرهم وخرج البيهقي من حديث
ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المرور على الصراط وقا
فيه فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في فيها لها سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم وروى ابن اسحق عن شهر عن ابن عريم عن علي
قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض وقال باصبعه وعقد خمس فرا
ضم يده ثم يتلى الاول والثاني والثالث حتى عقدها كلها خرجه
ابن ابي حاتم وغيره وروه بعضهم عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي
بمعناه وخرج ابن ابي حاتم من طريق حطان الرقاشي قال سمعت عليا يقول
هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل ابوابنا هذه قال لا هي هكذا
بعضها فوق بعض وفي رواية له ايضا بعضها اسفل من بعض وخرجه
البيهقي ولفظه ابواب جهنم هكذا ووضع يده اليمنى على ظاهر يده اليسر
وعن جزء في قوله لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم ا
سعير ثم سقر ثم الجحيم وفيها ابو جهل ثم الهاوية خرجه ابن ابي الدنيا
وغيره وقال جويبر عن الضحاك سمى الله ابواب جهنم لكل باب منهم
جزء مقسوم باب لليهود وباب للنصارى وباب للمجوس وباب
للصابئين وباب للمنافقين وباب للذين اشركوا وهم كفار العرب
وباب لاهل التوحيد يرحمهم ولا يرحم الا خرجه
الخلال وقال ادم بن ابي اياس حدثنا شاحاذ بن سلمة عن عطا
ابن السائب عن ميسرة في قوله ادخلوا ابواب جهنم قال لجهنم سبعة ابواب
باب منها لاكثر ورثة هذه الامة كلهم من حديث ابن عمر المتقدم

باب من الابواب السبعة لاهل عمل من الاعمال السيئة كما ان ابواب الجنة
الثمانية كل باب منها لاهل عمل من الاعمال الصالحة وعن وهب بن منبه قال
بين كل باب من سبعة ابواب جهنم مسيرة سبعين سنة كل باب اشد حرا من قعر
في تفسيره باسناد مجهول الى منصور بن الحميد الجمحي رباح عن انس عن بلال ان
اعرابية صلت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآ
ية لكل باب منهم جزء مقسوم مخرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت يا رسول الله
كلو عضو من اعضائي يعذب على كل باب منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل باب منهم جزء مقسوم يعذب على كل باب على قدر اعمالهم فقالت مالي الا
سبعة اعبد اشهدك ان كل عبد منهم لكل باب من ابواب جهنم حر لوجه الله
وجل فجاء جبرئيل فقال يبشرها ان الله قد حررهما على ابواب جهنم وهذا
حديث لا يصح مرفوعا ومنصور بن عبد الحميد قال فيه بن حبان لا يحل
الرواية عنه والصحيح ما روى مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان قال
خرجنا حجاجا فنزلنا منزلا بعض الطريق فقرا الرجل لكل منها
هذه الآية لها سبعة ابواب فسمعتها امرأة فقالت اعد رحمك الله
فاعادها فقالت خلقت في البيت سبعة اعبد اشهدك انهم احرار
لكل باب واحد منهم خرجه بن ابي الدنيا وخرج البيهقي من حديث
الخليل بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا بني اسرائيل والزمر
وقال الحواميم سبع وابواب جهنم سبعة جهنم والحطمة ولظى والسعير
وسقر والهاوية والجحيم قال يجيء كل جهنم معها يوم القيمة الخ

قال تقف على باب من هذه الابواب فيقول اللهم لا تدخلني هذا الباب من كان يؤ
من بي ويقرؤني وقال هذا منقطع والخليل بن مرة فيه نظر وروى بنحو الدنيا
من طريق عبد العزيز بن ابي رواد قال كان بالبادية رجل فذا اخذ مسجده فجعل
في قبلته سبعة احجار فكان اذا اقيمت صلاته قال يا احجار اشهد لي ان لا اله
الا الله الحديث ومرض الرجل فخرج يزوره وقال رايت في منامي انه امر بي الى
النار فرايت حجرا من تلك الاحجار امامي بعيني فعظم فصدعني بابا من ابوا
اب جهنم حتى صدعني بقية الاحجار ابواب جهنم السبعة فصار
قد وصف الله ابوابها بانها مغلقة على اهلها فقال انها عليهم مؤصدة
وقال تعالى عليهم نار مؤصدة قال مجاهد هي بلغة قريش اوصدت الباب
وآصدته يعني قوله مؤصدة وقال مقاتل يعني ابوابها مطبقة
فلا يفتح لهم ابدا ولا يخرج منها احد ولا يدخل فيها روح آخر الابد
وقد ورد في حديث مرفوع خرجه بن مردويه من طريق شجاع بن
الوليد عن ليث بن ابي سليم عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انها مؤصدة قال مطبقة ولكن رفعه لا يصح وقد
خرجه هناد بن السري في تفسيره عن شريك بهذا الاسناد موقوفا
على ابي هريرة ورواه اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح من قوله
فيه ابو هريرة ولكن قال عطا الخراساني وغيره في المؤصدة انها المطبقة
وعن الضحاك قال حائط الباب ثم قرأ هذه الآية انها الابواب
مطبقة عليهم الحدار كانه لا باب لها ثم قرأ تعالى انها عليهم مؤصدة

في عمد ممدودة معناه اطبقت ~~فصارت~~ الجدران لا بأس عليهم بعمد
قال قتادة وكذلك هو في قراءة عبد الله يا ليتها قال عطية هي عمد من حديد
حتى يرجع عليهم غمها وحرها وعاهد اقوله ممدده صفة للعمد يقتضي ان
العمد التي اوثقت بها الابواب ممدودة مطولة والمدد ود الطويل
ارسخ واثبت من القصر وفي تفسير العوفي عن ابن عباس في قوله عمد ممدده
قال هي عليهم مغلقة اذا خلقهم في عمد ممدت عليهم بعمد وفي اعناقهم السلاسل
قد فسدت به الابواب وقيل ان الممدودة صفة للابواب رواه شبث
ابن بشير عن عكرمة عن ابن عباس وقيل المراد بالعمد الممدده الطويل المقيد رواه
اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح ورواه ابو خباب الكلبي عن ابي عبد عن ابن
عباس قال قال عبد الله ابن مسعود في قوله تعالى بعمد ممدودة قال في الادهم وقد
تقدم ان عبد الله كان يقرؤها بعمد في الادهم القيد وكذلك قال يزيد
في قوله في عمد ممدودة قال في عمد من حديد مقفلين عليهم وتلك العمد من نار
قد احترقت فهي ممدودة لهم وقيل ان المراد بالعمد الممدودة انها
من النار لا انقطاع لها قال ابو فاطمة وقال السدي ممدودة أي في عمد
يعني بالفتح في عمد من نار ومن قرأها في عمد يعني بالضم فهو اجل
ممدود وقال سعيد بن بشير عن قتادة مؤصدة اي مطبقة
طبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الابد
وهذه الاطباق نوعان احدهما خاص من يدخل النار ومن يريد
الله التضييق عليه جازيا له من ذلك قال ابو العالية والسدي ان
على النار اقواما مؤصدة عليهم نارا طبق الحق على طبقه خرجوا الى

حائر

الى حائر والثاني الاطباق العام وهي اطباق النار على اهلها المخلدين فيها
وقد قال سفيان وغيره في قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قالوا هو اطباق النار
على اهلها وفي حديث مسلم الذي فاطمة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن
فاطمة بن علي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر خروج الدجال من نار
قال ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار واطباق من نار فيطبقونها
على من بقي فيهما ويسمرونها بتلك المسامير بيننا هم الجبار على عرشه
من رحمته ويشتغل عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم خرج الاسماعيلي وغيره وهو حديث منكر قاله الدارقطني وروى ابن ابي حاتم
بسنده عن سعيد بن جبير قال ينادي رجل في شعب من شعاب النار مقدار
الف عام يا حنان يا منان فيقول الله تعالى يا جبريل اخرج عدوي فيجد
فيها مطبقة فيقول يا رب انها عليهم مؤصدة فيقول الله تعالى فذكر
عن ابي ايوب العتكي عن عبد الله بن عمرو اذا اجاب الله اهل النار جوع اضعوا
فيها ولا تكلمون اطبقت عليهم فيئس القوم بعد تلك الكلمة وان ذلك
الزفير والشهيق قال ابو العالية عن ابن مسعود واذا قيل لهم
اخسؤا فيها ولا تكلمون اطبقت عليهم فلم يخرج منهم احد وقال عمران
الجوني اذا كان يوم القيامة اعز الله بكل جبار عنيد وكل شيطان مريد وكل
من يخاف الناس شره فيدفع الى ملك فيقذفه في الحديد ثم امر بهم الى
بطن من بطان الناس شر من ذلك فلا والله لا تستقر اقدامهم حتى
يهوي بهم في جهنم فلا والله لا يلتقي جنبان
ولا والله لا يطرف طرف الى ان ادنى سماء ابدا ولا والله لا يلتقي جنبان
اجتمع على غضب قط ابدا ولا والله لا يلتقي جنبان فيها بارد شراب
ابدا ورفع عنا الطباق النار على اهلها يقول بعض السلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهم والسوء الشيخ عن الغلام ومنعوا خروج الانفاس حتى تقاعدت
والسير الى الامام فتوقد قد اطبقت عليهم الابواب وغضب عليهم رب الارباب
وتشتد غضبه عند المعنى لو ابصرته حينئذ اشقا سيقوا الى النار وقد احرقوا
يصطرخون حين عصوا ربهم وخالفوا دين الرسل وما صدقوا
تقول اخراج الدولاب
ثم يجيء المهل وقد اغرقوا قد كنتم عنها تحاولها
اكن من النيران لم تفرقوا ويجيء بالنيران منزمومة تشرار هامن حولها تحرق
وقيل للنيران ان احرقي وقيل للحزان ان اطبقي او قد ورد في بعض احا
ديث الشفاعة فتح باب النار فخرج الطبراني من رواية الوليد بن عبيدة
حدثني مطر ابو موسى مولى ال طلحة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه آ
تي جهنم فاضرب بابها فيفتح لي فادخلها فاحمد الله بمحامد ما حمده احد قبلي
ولا يحمده احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا فيقول
الله ناس من قريش فيتسمون الي فاعرف شبههم ولا اعرف وجوههم فاتركهم في
النار اسناده ضعيف فصل قال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احا
ط بهم سرادقها قال الزجاج السرادق كل ما احاط بشيء نحو الشقة في المضرب
او الحايط المشتمل على الشيء وقال ابن قتيبة السرادقات الحجرة التي تكون حو
ل الفسطاط وقيل معرب واصله بالفارسية سراداره وقال ابن عباس
هو سرادق من نار وروى ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين
سنة خرجه الترمذي واحاطة السرادق بهم قريب من المعنى المذكور في غلق
الابواب

الابواب وهو شبيه قول من قال انه حايط لا باب له وما كان احاطة السرادق
بهم موجب لعظمهم وغمهم وكربهم وعظيم شدتهم لشدة وهج النار عليهم قال الله تعا
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها وذوقوا عذاب الحريق قال ابو امامة شهدنا جنازة مع ابي جعفر الق
ري فجلس ابو جعفر فقال حدثني زيد بن اسلم ان اهل النار لا يتنفسون
فذكر الذي اخرجه الحوزجاني وخرج ابن ابي حاتم من طريق ابراهيم
بن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة قال على كل باب من ابواب النار سبعون
الف سرادق من نار على كل سرادق منها سبعون الف قبة من نار على كل قبة
منها سبعون الف تنور من نار على كل تنور منها سبعون الف كوة من نار على
كل كوة منها سبعون الف صخرة من نار على كل صخرة منها سبعون الف حجر من نار
على كل حجر منها سبعون الف عقرب من نار لكل عقرب منها سبعون الف ذنب
من نار لكل ذنب منها سبعون الف قفاره من نار على كل قفاره سبعون الف قلة
من سم وسبعون الف موقد نار يوقد دون ذلك النار وذكر تمام الحديث
وسيأتي في ما بعد انشاء الله تعالى وفيه انهم يهوون من باب الى باب
خمسمائة سنة وهو غريب ومنكر وابراهيم بن الحكم بن ابان ضعيف
فصل وابواب جهنم قيل دخول اهل
النار الايمة مغلقة كما دل عليه ظاهر قوله تعالى وسيق الذين كفروا
اليها زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها الاية وفي حديث ابي
جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها الاية وفي حديث ابي
رون العبدي وهو ضعيف جدا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه

ت حسنة الا سرعان ثم عرضت على النار فاذا فيها غضب الله وانتقمه
نقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني وقد رأيت
ان ابوابها تفتح كل يوم نصف النهار يستند روح ما بعد انشاء الله
تعالى وروى الامام احمد عن اسحق الازرق عن شريك عن الركين عن
ابيه قال رأى خباب بن الارت دخلا بنصف النهار فنهاه وقال
انها ساعة تفتح فيها ابواب جهنم فلا تفتح وقد ورد ما يستدل به على
انها مفتحة ففي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
جاء رمضان فتحت ابواب الجنة واغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين ومردة الجن وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة
الجن واغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحة الجنة فلم يغلق
منها باب وكان قد قيل ان اغلاق ابواب النار انما هو عن الصائمين خاصة
وكذلك فتح ابواب الجنة هو لهم خاصة وفي حديث القاسم العرني عن الضحاك
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل رمضان قال فيه يفتح فيها اربع
ابواب في اول ليلة من ابواب الجنة للصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان عن ما كان اغلق ابواب الجحيم
عن الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا منقطع فان الضحاك
لم يسمع من ابن عباس **الباب التاسع في ذكر ظلمتها وشدة**
سوادها روى شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى

ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل
المظلم خرجه ابن ماجه والترمذي وقال حديث ابي هريرة هذا موقوف اصح ولا اعلم احد رفعه غير يحيى بن ابي كثير عن شريك وروى معن
مالك عن ابي سهل عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما
حر ناركم هذه لهي اشد سوادا من النار خرجه البيهقي وخرجه البزار
ولفظه لهي اشد سوادا من دخان ناركم هذه سبعين ضعفا وروى
موقوفا على ابي هريرة وهو اصح قال الدارقطني وقال الجوزجاني
حدثنا عبيد الله الحنفي حدثنا حفص بن الحجاج سمعت عقبة اليماني
يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نار
جهنم اشد حرا من ناركم هذه بتسعة وتسعين جزءا وهي سوداء مظلمة
لا ضوء لها لهي اشد سوادا من القطران غريب جدا وروى الكديمي عن سهل
عن بكار عن حماد عن عباد عن حفصة عن ثابت عن انس قال قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نار اوقودها الناس والحجارة قال اوقد عليها الف عام حتى
ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى
اسودت فهي سوداء لا يضيء لهبها خرجه البيهقي وعن الكديمي
ليس بحجة وخرج البزار من حديث زائدة بن ابي الرقاد عن زياد
النميري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر نار كم هذه وقال انها
لجزء من سبعين جزءا من نار جهنم وما وصلت اليكم حتى احميت
قال حتى ضحكت يا كمار مرتين لتصطلي اكم من نار جهنم سوداء

وفي حديث عدي بن عدي عن عمر مرفوعا ذكرا لايفاد عليها ثلاثة الاف عام ايضا
وقال فهي سوداء مظلمة لايضيء جمرها ولا لهبها اخرجه ابن ابي الدنيا والطبراني
وقد سبق اسناده والكلام عليه وروى ابن ابي الدنيا من طريق الحكيم بن ظهير
وهو ضعيف عن عاصم عن زر عن عبد الله واذا الجحيم سعرت قال سعرت الف
سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى احمرت ثم الف سنة حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة الحكيم بن ظهير ضعيف والصحيح رواية عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة
كما سبق وروى الاعمش عن ابي ضبيان عن سلمان قال النار سوداء مظلمة
لايطفأ جمرها ولا يضيء لهبها ثم قرأ وذوقوا عذاب الحريق وخرجه البيهقي
من طريق احمد بن عبد الجبار عن ابي معاوية عن الاعمش مرفوعا وقال رفعه ضعيف
وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب
ضرب الله مثلا للكافر قال او كظلمات في بحر لجي الاية فهو يتقلب في خمس
من الظلم كلامه ظلم ومدخله ظلم ومخرجه ظلم ومصيره الى الظلمات
الى النار وقال ايضا ابو جعفر عن الربيع بن انس ان الله جعل هذه
النار يعني نار الدنيا نورا وضياء ومتاعا لاهل الارض وان النار الكبرى
سوداء مظلمة مثل الغير نعوذ بالله منها وعن الضحاك قال جهنم سوداء
ماؤها اسود وشجرها اسود وراهلها سود وقد دل على سواد اهلها
قوله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
الاية وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان من عصاة الموحدين من يحترق في النار حتى يصير فحما الباب العاشر في شدة حرها

وزمهريرها قال الله تعالى وقالوا لاتنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها قالت
يارب اكل بعضي بعضا فتنفسي فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف
فاشد ما تجدون من الحر من سمومها واشد ما تجدون من البرد من زمهريرها وفي الصحيحين
ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نار كم هذه ما يوقد بنو ادم جزء واحد من سبعين
جزءا من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية قال انها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا
كلهن مثل حرها خرجه الامام احمد وزاد فيه وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها
منفعة لاحد وقد سبق من حديث انس نحوه وعن عطية العوفي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم كل جزء منها مثل حرها خرجه الترمذي وقال
الامام احمد حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز هو الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم وقال ابن مسعود ان نار كم
هذه ضرب بها البحر فغترت ولولا ذلك ما انتفعتم بها وهي جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وخرجه البزار مرفوعا والموقوف اصح وخرج الطبراني من طريق همام بن يحيى عن الحسن عن ابن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان عزبا من جهنم جعل في وسط الارض لاذى نتن ريحه وشدة حر
ما بين المشرق والمغرب ولو ان شرارة من شرار جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب وهمام بن
يحيى تكلم فيه وخرج ايضا من طريق عدي عن عدي الكندي عن عمران جبرائيل قال للنبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب الابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا
منه وقد سبق الكلام عليه باسناده وروي من وجه ضعيف عن الحسن مرسلا نحوا ايضا
خرج ابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان في هذا المسجد
مائة الف او يزيدون وفيهم رجل من اهل النار وتنفس فاصابهم نفسه لاحرقهم
او يزيدون لكن قال الامام احمد هو حديث منكر وقال كعب لعمر بن الخطاب لو فتح من
جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل منخره وقال
عبد الملك بن عمير لو ان اهل النار كانوا في نار الدنيا لقالوا فيها وقال احمد

الألوكة
www.alukah.net

اخبرت عن سيار عن ابي العريف وكان من خيار الناس قال بلغني ان رجلا لو خرج منها الى نار الدنيا لنام فيها الفي سنة وقال معاوية بن صالح عن عبد الملك بن ابي بشير يرفع الحديث ما من يوم الا والنار تقول اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري عجل الي باهلي وقال ابن عيينة عن شبيب بن منصور قلت لعطا السلمي لو ان انسانا اوقدت له نار فقيل له من دخل هذه النار نجا من النار فقال عطا لو قيل لي ذلك لخشيت ان تخرج نفسي فرحا قبل ان اقع فيها فصل وروى ابن ابي الدنيا من طريق الاعمش عن مجاهد قال ان في النار لزمهريرا يقلبون فيه فيهربون منها الى ذلك الزمهرير فاذا وقعوا فيه حطم عظامهم حتى يسمع لها قيضا وعن ليث عن مجاهد قال الزمهرير الذي لا يستطيعون ان يذوقوا من برده وعن قابوس بن ابي ضبيان عن ابيه عن ابن عباس قال يستغيث اهل النار من الحر فيغاثون بريح باردة يصدع العظام برد هافيسئلون الحر وعن عبد الملك بن عمير قال بلغني ان اهل النار يسئلون خازنها ان يخرجهم الى جانبها فيخرجهم فيقتلهم البرد والزمهرير حتى يرجعوا اليها فيدخلوها مما وجدوا من البرد وروى ابو النعيم باسناده عن ابن عباس ان كعبا قال ان في جهنم بردا هو الزمهرير يسقط اللحم حتى يستغيث بحر جهنم وروي عن ابن مسعود قال الزمهرير يرون من العذاب وعن عكرمة قال هو البرد الشديد وروي عن زبيد اليامي انه قام ليلة للتهجد فحمد الى مطهرة له فكان يتوضى فيها فغسل يده ثم ادخلها في المطهرة فوجد الماء الذي فيها باردا بردا شديدا فكاد ان يجمد فذكر الزمهرير ويده في المطهرة فلم يخرج يده من المطهرة حتى اصبح فجائته الجارية وهو على تلك الحال فقال ما شانك يا سيدي لم تصل الليلة كما كنت تصلي قال ويحك اني ادخلت يدي في هذه المطهرة فاشتد علي برد الماء فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة برده حتى وقعت علي انظر لا تعبث بهذا احد ما دمت حيا فما علم بذلك احد حتى مات رحمه الله

الباب الحادي عشر في ذكر سجن جهنم وتسعيرها

قد سبق في غير حديث انها اوقد عليها ثلاثمائة الف عام وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله النار

سل اليها جبرائيل قال له اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر فقال فنظر اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع وقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر فحفت بالشهوات ثم قال له اذهب وانظر ما اعددت لاهلها فيها فذهب ونظر اليها وفقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها خرجه الامام احمد وابو داود الترمذي وفي حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكين اتياه في المنام فقرؤيا طويلة وفيها قال فانطلقت فاتينا على رجل كريه المرآة اكره ما انت راء ذا هو عند نار يحشها ويسعى حولها قال قلت ما هذا قالا لي انطلق انطلق وفي الحديث قالا فاما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها فانه مالك خازن جهنم وقد خرجه البخاري بتمامه وخرج مسلم اوله ولم يتمه وقوله كريه المرآة اي المنظر وقوله يحشها اي يوقدها وروى هذا الحديث ابو خلدة عن ابي رجاء عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وفي حديثه قال فرايت شجرة لواحد تحتها خلق كثير لا اصلتهم وتحتها رجلان احدهما يوقد نارا والاخر يحتطب الحطب وفي اخر الحديث قلت فالرجلان الذين رايت تحت الشجرة قال ذلك ملكا جهنم يحمون جهنم لاعداء الله الى يوم القيمة

فصل وجهنم كل يوم تسجر نصف النهار

وفي صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان فحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فانه حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل وذكر بقية الحديث وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه من حديث ابي امامة وغيره وفي حديث صفوان بن المعطل عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس فصل حتى تعتدل على راس كل رمح فاذا اعتدلت على راس كل فان تلك الساعة تسجر فيها جهنم وتفتح فيها ابوابها حتى تزول عن حاجبك الايمن خرجه عبد الله بن الامام

شبكة الألوكة www.alukah.net

احمد وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انتصف النهار فاقصر عن الصلاة حتى
تميل الشمس فانها حينئذ تسجر جهنم وشوة الحر من فيح جهنم وروى ابو ابكر بن عياش عن عاصم
ه زر عن عبد الله بن مسعود قال ان الشمس تطلع بين قرني شيطان او مع قرني شيطان
فاذا ترتفع وصمة في السماء الافتح لها باب من ابواب النار فاذا كانت الظهيرة فتحت
بواب النار كلها فكنا ننهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ونصفها النهار
خرجه يعقوب بن شيبة ورواه الامام احمد عن ابي بكر بن عياش ايضا وفي الصحيحين
ن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان
دة الحر من فيح جهنم وفي رواية خرجها ابو نعيم من فيح جهنم
خرج ابو داود ومن حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف النهار
الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر مدى الايام الا يوم الجمعة وفي اسناده انقطاع
وضعف **فصل** وتسجر احيانا في غير نصف النهار كما خرجه الطبراني
حديث بنت ام مكتوم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال سعرت النار و
ادت الفتن فذكر الحديث ومن طريق عبيد الله بن سعيد قايد الاعمش عن زيد بن وه
هب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اهل الحجرات سعرت النار لو تعلمون ما
علم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا عبيد الله بن سعيد فيه ضعف والصحيح ان الاعمش رواه
ن ابي سفيان عن عبيد بن عمير مرسلا وقيل عن الاعمش عن ابي سفيان عن ابن عمر و
ايضا وفي حديث عدي بن عدي عن عمر ان جبرائيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم جئتك حين
سر الله عز وجل بمنافيخ النار فوصفت على النار الحديث ورويه ايضا من حديث
لحسن مرسلا وفي الاسنادين ضعف **فصل** وتسجر ايضا يوم
لقيمة قال الله تعالى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت
وقرئ سعرت وسعرت بالتشديد والتخفيف قال الزجاج المعنى واحد الا
ان معنى المشدد اوقدت مرة بعد مرة قال قتادة واذا الجحيم سعرت او
قدت

اوقدت قال السدي احميت وقال سعيد بن بشير عن قتادة يسعرها غضب الله وخطايا
بني آدم خرجه ابن ابي حاتم وهذا يقتضي ان تسعير جهنم حيث سعرت انما تسعر بخطايا
بني آدم التي تقتضي غضب الله عليهم فتزداد جهنم حينئذ تلهبا وتسعرا وهذا كما
ان بناء دور الجنة وغرس اشجارها يحصل باعمال بني آدم الصالحة من الذكر وغيره و
قد ذكر حسن ما فيها من الزوجات وغيرهن يتزايد بتحسين الاعمال الصالحة وكذلك جهنم
تسعر وتزداد الات العذاب فيها بكثرة ذنوب بني آدم وخطاياهم وغضب الرب تبارك
عليهم نعوذ بالله من غضب الله ومن النار وما قرب اليها من قول وعمل بمنه وكرمه وقد
في الباب الخامس صفة تسعر النار يوم القيمة ومزيدها بايقاد البحر واضافته اليها
فصل وتسجر على اهلها بعد دخولهم اليها قال الله عز وجل من يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال ابن عجلان كلما طفئت اوقدت
ل ابن عجلان خبة ساكنة قال ابن قتيبة خبت النار اذا سكن لهبها فالله يسكن
لجمر بعمل وقال غيره من المفسرين تاكلهم فاذا صاروا فحما اوقد النار شياء تاكلهم
خلقهم خلقا جديدا فتعود لاكلهم وقوله زدناهم سعيرا اي نارا تستعر وتتلهب وقد
روي عن عمرو بن عبسة انا خ جهنم بيده ايقال له التقاط منه تسعر جهنم اذا سعرت
سند كره خ ما بعد انشاء الله تعالى والمعنى انه يكشف تلك البيد فيخرج منه نار تلتقط
جهنم وتوقدها وقال تعالى فانذرتكم نارا تلظى قال مجاهد وغيره توهج قرا عمر بنا
عبد العزيز ليلة في صلاته سورة الليل اذا يغشى فلما بلغ قوله فانذرتكم نارا تلظى
قال مجاهد توهجت بكى فلم يستطع ان يجاوزها ثم عاد فقرا السورة حتى بلغ
الاية فلم يستطع ان يجاوزها مرتين او ثلاثا ثم قرا سورة اخرى غيرها الليلة
الثاني عشر في ذكر تغيظها وزفيرها قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وقال تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة

اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال تعالى والذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
والشهيق الصوت الذي يخرج من الخوف بشدة كصوت الحمار قال الربيع بن انس
الشهيق في الصدر وقال مجاهد في قوله وهي تفور قال تغلي بهم كما يغلي القدر وقال
ابن عباس تتميز تفرق وعنه قال يكاد يفارق بعضها بعضا وتتفطر وعن الضحاك
تتميز تتفطر وقال ابن زيد التميز التفرق من شدة الغيظ على اهل معاصي الله
غضبا لله عز وجل وانتقاما له وخرج ابن ابي حاتم من حديث خالد بن دريك عن
رجل من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ بين
عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها عينين قال نعم اولم تسمع
قول الله عز وجل اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وروى ابو
يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال ان العبد ليجر الى النار فتشهق اليه شهقة
فيقطع الى الشهيق ثم تزفر زفرة لا يبقى احد الا خاف خرجه ابن ابي حاتم وقال كعب
ما خلق الله من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين
يلهم الحساب والعذاب خرجه الخرائطي وفي كتاب الزهد لهناد بن السري عن
يحيى بن سعيد قال ان لجهنم كل يوم زفرتين يسمعها كل شيء الا الثقلين اللذين
عليهما الحساب والعذاب وعن الضحاك قال ان لجهنم زفرة يوم القيمة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر ساجدا يقول رب نفسي نفسي وعن عبيد بن عمير قال
ان تزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا وقع لركبتيه ترعد فرايصه يقول
رب نفسي نفسي وروى ابن ابي الدنيا وغيره عن الضحاك قال ينزل الملك الاعلى
في سبعة املاك وملكه مجنبة اليسرى جهنم فيسمعون شهيقا شهيقها وزفيرها
فيفسدرون وعن وهب بن منبه قال اذا سيرت الجبال فسمعت حسيس النار
وتغيظها وزفيرها وشهيقها صرخت الجبال كما تصرخ النساء يرجعن اولدا

قال ابن ابي الدنيا ولكن قد من اهل القبور وقد سالني بعض الصالحين
ان اجمع لهم ما ورد من اخبار المرتجى واحوال الموتى الذاهبين فاجبته
عظمة وهو يحدث لاهل الغفلة الانتباه واليقظة فاستخرت الله تعالى
الالتفات بالقبور وكلام الحكماء في ذلك من منظوم ومنثور وذكر ذلك على وجه الاختصار
ان استيعاب ذلك يوجب الملل والاكثار والله المسئول ان يجعلنا ممن
القبور ويراقب الموت ويتاهب للرحلة قبل الممات ويتمتع بما يسر من الحياة
وكرمه وقد قسمته ثلاثة عشر بابا والله المسئول ان يجعله عملا خالصا صوابا

في ذكر حال الميت عند نزوله في قبره وسؤال الملائكة له وما يضيق
او يضيق عليه وما يرى من منزله في الجنة او النار

في اجتماع الموتى الى الميت عند نزوله اليه

في اجتماع اعمال الميت اليه من خير او شر وما يقع له من ذلك

وما ورد من تحسر الموتى على انقطاع اعمالهم ومن اكرم منهم بشيء اعلم عليه

في ذكر منازل اهل القبور عليهم من الجنة او النار كثيرة وعشيا

في ذكر نعيم القبر وبهجته

فيما ورد من زيارة الموتى في ايام الجمع

في ما ورد من سؤال الموتى عن احيائهم

في ذكر من يسلم عليهم ويزورهم وتعرض عليهم اعمالهم بعد الموت وحالهم

في الدنيا

في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ

في ذكر القبور وظلمتها على اهلها وتنويرها عليهم بدعاء الاحياء

في حاجة الموتى الى دعاء الاحياء وانتظارهم لذلك

في ذكر زيارة الموتى والاتعاظ بحالهم

في ذكر اهل القبور والتفكر فيما صاروا اليه وذكر احوال السلف الصالح في ذلك

في ذكر كلمات منتخبة من كلام
السلف الصالح في الاتعاظ بالقبور وما ورد عنهم في ذكر ما منظوم ومنثور وهو
سميته كتاب اهوال القبور واحوال اهلها الى النشور والله المسئول
ان يجعله خالصا لوجهه مقربا اليه نافعا في الدنيا والاخرة لجامعه ومن
وفقه الله اكرم المسئولين واعظم المامولين الباب الاول
في ذكر حال الميت عند نزوله قبره وسؤال الملايكة له وما
يفسح له في قبره او يضيق عليه وما يرى من منزله في الجنة او النار قال تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشا خرجا في الصحيحين من حديث البراء
عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال نزلت في عذاب القبر زاد مسلم
فيقال له ما ربك فيقول ربي الله ونبي محمد فذكر قوله سبحانه وتعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت وفي رواية للبخاري قال اذا اقعد
العبد المؤمن في قبره اتي ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذاكر
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
من حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر ما ربك فيقول
ها ها لا ادري فيقال له لا دريت فيضرب بمرزبة لو ضرب بها
جبل صار ترابا فيسمعها كل شيء غير الثقلين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الاية وخرج ابو داود من حديث
المنهال

المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
حقق تعالى اذا ولى ادبر بين حين يقال ما ربك وما دينك ومن نبيك وفي رواية
له قال وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله
فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له وما هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما يدريك فيقول قرات
كتاب الله فامنت به وصدقت وفي رواية له فذاكر قوله عز وجل يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت الاية قال فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه
من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة والبسوه من الجنة قال فياتيه من
روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال وذكر الكافر قال وتعاد روحه الى
جسده وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقول
له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه
من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار قال فياتيه من حرها
وسمومها قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وفي رواية له ثم يقيض
له اعمى ابكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضربه
ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا قال ثم تعاد فيه الروح
وخرجه النسائي وابن ماجه مختصرا واخرجه الامام احمد بسياق مطول والحاكم
وقال على شرط الشيخين وفي رواية للامام احمد ثم يقيض له اعمى ابكم اصم في يده
مرزبة لو ضرب بها جبل كان ترابا فيضرب ضربة فيصير ترابا ثم يعيده الله تعالى
كما كان فيضربه ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شيء الا الثقلين قال البراء بن عازب

ثم يفتح له باب الى النار ويمهد له من فرش النار كذا اخرجه من رواية يونس بن حبان عن
المنهال بن عمرو اخرجه بن مندة من هذا الوجه ايضا وزاد في حديثه لو اجتمع عليها الثقلان
على ان يقلبوها لم يستطيعوا فيضربه بها ضربة يصير ترابا وتعاد فيه الروح فيضربه بين
عينيه ضربة غيمها ما على الارض ليس الثقلين فينادي مناد ان افرشوه لوحين
من نار وافتحوا له بابا الى النار واخرجه ايضا من طريق عيسى بن المسيب عن عدي بن
ثابت عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه في حفر قبايته منكر ونكير بيشيران
الارض بانيابهما وينهصان الارض باشعارهما فيجلسانه وذكر في الكافر مثل ذلك
وزاد فيه اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف وقال فيضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها من بين الخافقين لم تقدر ثقل وخرجا
في الصحيحين من حديث قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤ
من فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيقال له انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال فيراهما جميعا قال وذكر لنا انه
يفسح له في قبره ثم رجع الى حديث انس قال واما المنافق والكافر فيقال له
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال
لا دريت ولا تليت ويضرب بمطراق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها
من يليه غير الثقلين واخرجه ابو داود وزاد زيادات اخر منها ان المؤمن
يقال له ما كنت تعبد فان كان الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله قال فما يسئل عن شيء غيرها وزاد

فيه

فيه ايضا فيقول دعوني حتى ابشر اهلي فيقال له اسكت وذكر في الكافر انه يسئل عما كان
يعبد ثم عن هذا الرجل واخرج في الصحيحين من حديث اسماء بنت ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته يوم كسفت الشمس ولقد اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا
من فتنة المسيح الدجال يوتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او
الموقن فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى فاجبنا وآمنا واتبعنا فيقال
له نم صالحا فقد علمنا انك كنت مؤمنا واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته واخرجه الامام احمد بلفظه وتقرير اتكم تفتنون في قبوركم
يسئل الرجل ما كنت تقول وما كنت تعبد فان قال لا ادري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته ويصنعون شيئا فصنعته قيل له اجل على الشك عشت وعليه مت
وعليه تبعث ان شاء الله واخرج النسائي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقبر الميت او قال احدكم اتاه
ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع
الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله
اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس
يقولون شيئا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك
فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه فلا يزال فيها
معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه واخرج الامام احمد وابن ماجة من حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع
ولا مشغوف ثم يقال له فيما كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل
فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له ما هذا
الرجل فيقول محمد رسول الله هل رايت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفر
ج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا
مقعدك وقيل له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى
ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشغوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري
فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له
فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف
الله عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال
له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى و
خرج الطبراني من حديث ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنازة فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم انه الآن
يسمع خفق نعالكم اتاه منكر ونكير اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما
مثل صياصي البقر واصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسئلانه ما كان ربك
فان كان ممن يعبد الله قال كنت اعبد الله وبني محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا
بالبينات والهدى فامنا واتبعنا فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين
آمنوا

آمنوا بالقول الثابت الآية فيقال له على اليقين حييت وعليه
تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من اهل
الشك قال لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال له على الشك
حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب
وثنانين لو نفخ احدهم في الدنيا ما انبتت شيئا تنهشه وتوصر الارض
فتنضم عليه حتى تختلف اضلاعه وخرج الامام احمد من حديث جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا دخل المؤمن قبره
وتولى عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول ما كنت تقول في
هذا الرجل فيقول المؤمن انه رسول الله وعبده فيقول له الملك انظر الى مقعدك
الذي كان لك من النار قد انجاك الله منه وابدلك مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كلاهما فيقول المؤمن دعوني ابشر
اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا تولى عنه اهله فيقال له ما كنت
تقول في هذا الرجل قال لا ادري اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك
تقول في هذا الرجل قال لا ادري اقول ما يقول الناس فيقال له مقعدك من النار قال جابر سمعت رسول الله
الذي كان لك في الجنة فقالا له لكل به مقعدك من النار قال جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن على ايمانه والمنافق
على نفاقه وخرج ابن ماجه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اد
خل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول
دعوني اصلي وخرج الامام احمد ايضا من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه

قال وما فتنة القبر فيه تفتنون وعني تسئلون فاذا كان الرجل الصا
لح اجلس في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له فيما كنت فيقول في الا
سلام فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات
والهدى من عند الله فصدقناه فتفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم
بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة
فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال هذا مقعدك منها ويقال على اليقين
كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى واذا كان الرجل السوء
اجلس في قبره فزعا مشغوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال
ما هذا الرجل الذي قد كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا
فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها
فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر
اليها يحطم بعضها بعضا ويقال هذا مقعدك منها على الشك كنت
وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ثم يعذب وخرج الامام
احمد ايضا من حديث ابي سعيد الخدري قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا دفن الانسان فتفرق عنه اصحابه
جاه ملك في يده مطراق فاقعده قال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤ
منا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت ثم يفتح
له

له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ آمنت بربك
فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقال له اسكن و
يفسح له في قبره وان كان كافرا او منافقا فيقول له ما تقول في هذا الرجل فيقو
ل لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقول له لا دريت ولا تليت
ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فاما
اذ كفرت به فان الله قد ابدلك هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه بمقمعة با
لمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعضهم بعض القوم يا رسو
ل الله ما احد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا اهيل عند ذكر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وخرج ابو بكر الخلال في كتاب
السنة من حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انت يا عمر اذا
كنت من الارض في اربعة اذرع في ذراعين فرأيت منكرا ونكيرا قال فقلت
نا القبر يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في اشعارهما ابصارهما كا
لرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف ومعهما مرزبة لو اجتمع
عليها اهل منى كلهم لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما من عصاي هذه فقا
ل قلت يا رسول الله وانا على حالي هذه قال نعم فقلت اذا اكفيكماها
وفي رواية ايضا فلمتحناكم فان التويت ضربا كما بهما ضربة صرت رمادا
وفي اسناده ضعف وخرج الاسماعيلي من وجه اخر فيه ضعف ايضا عن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد فيه يا بيان الرجل وصورة قبيحة يطآن
على شعورهما عريضة ان الارض بانيابهما وزاد فيه فيقول لان لم انر ك

فان كان مسلما قال ربي الله وديني الاسلام فاجرا فيقول لا ادري فيضربانه ضربة لو كان
جبل اصابه تراثا فيصيح صيحة ما يبقى شئ الا سمعها الا الثقلين الجن والانس
قد ذكر قوله سبحانه وتعالى ويلعنهم اللاعنون وقد روي حديث عمر هذا من وجوه
اخر منها وخرج الامام احمد وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتاني القبر فقال عمر اثر دعلينا عقولنا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر ففيم نجيء الجحر وخرج ابو داود
ومن حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الان يسأل و
في حديث يونس بن حبان عن المنهال عن عمرو عازب اذان عن البراء بن عازب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ذكر سؤال المؤمن في قبره انا ملكه يقعدانه قال وهي آخر فتنة
تعرض على المؤمن فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت خرجه الامام
وكذا رواه جرير عن الاعمش عن المنهال وفي حديثه ان المؤمن يقول ذلك ثلاث
مرات ثم يتنهر انه انتهارة شديدة وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن ورواه
ابو داود عوانة عن الاعمش وفي حديثه ويأتيه ملكان شديدا الانتهار وذكر
ذلك في حق الكافر والمؤمن وقد روى عن مجاهد ان الموتى يفتنون في قبورهم
سبعا [redacted] وعن عبيد بن عمير قال
المؤمن سبعا والمنافق اربعين صباحا وقال الامام احمد اخبرنا يزيد بن
هرون عن المسعودي عن ابي العلاء الشخير حدثنا بعض حفدة ابي
موسى الاشعري ان ابا موسى الاشعري اوصاهم قال اذا حفرتم فاعمقوا

قبره

قبره اما اني والله لا اقول لكم ذلك وانما لا اعلم ان كنت من اهل طاعة الله ليفسح
لي في قبري وينور لي فيه ثم ليفتح لي باب مسالكي في الجنة فاما انا بمسالكي من داري هذه
باعلم مني بمسالكي منها وليأتيني من روحها وريحانها وليس كنت من اهل المنزل
الاخر ليضيق علي قبري وليعد من علي الارض وليفتح لي باب مسالكي من
النار فاما انا بمسالكي من داري هذه باعلم مني بمسالكي منها ثم ليأتيني من شرها
وشررها ودخانها وروى المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه
قال قال عبد الله يعني ابن مسعود ان المسلم اذا مات اجلس في قبره فيقا
ل له من ربك ما دينك من نبيك قال فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الا
سلام ونبي محمد فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ عبد الله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت الاية وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن بحير سا
بعض اصحابنا قال مات اخ لي فرأيته في النوم فقلت له ما حالك حين
وضعت في قبرك قال اتاني آت بشهاب من نار فلولا ان داع دعا لي
لراجع بيت انه سيضرب بني به

فصل

وقد اطلع
الله من شاء من عباده على كثير مما ورد في هذه الاحاديث حتى سمعوه وشاهدوه
عيانا ونحن نذكر بعض ما بلغنا فمن ذلك روى شعبة بن سوار حدثنا المغيرة
بن مسلم عن حصين عن عبد الله بن عبيد الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت
بن قيس بن شماس وكان اصيب يوم اليمامة فلما ان خلناه القبر سمعناه يقول
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم فنظرنا فاذا
هو ميت خرجه ابو عبيد الله محلز عن محمد بن عبد الله الاعسم عن شيباء بنت محمد وخرجه

ابن الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن خلف البزار عن خالد الطحاني عن حصين به
ولفظه ان رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله ابو بكر الصديق عثمان الذين الر
حيم وخرجه ابن ابي الدنيا ايضا من طريق يزيد بن طريف قال مات اخي فلما الحد وانصرف
الناس وضعت راسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا اعرف انه صوت اخي وهو يقول
الله فقال له الاخر فما دينك قال الاسلام ومن طريق العلا بن عبد الكريم قال مات
رجل وكان له اخ ضعيف البصر قال اخوه فدفناه فلما انصرف الناس وضعت راسي
على القبر فاذا بصوت من داخل القبر يقول من ربك ومن نبيك فسمعت صوت اخي
وهو يقول الله قال الاخر فما دينك قال الاسلام وخرجه في كتاب القبور بلفظ اخر
وهو يقول قال فاذا انا بصوت من داخل القبر يقول من ربك ومن نبيك فسمعت
اخي وعرفته وعرفت صوته قال الله ربي ومحمد نبي ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر
الى اعلى فاقشعر جلدي وانصرفت وقال الحسن بن البنا العبدي في كتاب الروضة
حدثني الفضل بن سهل الاعرج قال قال احمد بن نصر حدثني رجل رفعه الى الضحاك
قال لتوخراج لي فدفن قبل ان الحق جنازته فاتيت قبره فاستمعت عليه فاذا هو يقول
ربي الله والاسلام ديني وروينا من طريق مزداد بن جميل قال قال ابو المغيرة ما
رايت مثل المعافا بن عمران وذكر من فضله قال وحدثني بعض اخواني انا غنما جا
المعافا بن عمران بعد ما دفن فسمعه وهو يلقن في قبره وهو يقول لا اله الا الله فيقو
المعافا لا اله الا الله وخرج بن ابي الدنيا في كتاب القبور من حديث يزيد بن حوشب
قال كنت جالسا عند يوسف بن عمرو والى جنبه رجل كان شق وجهه صفحة من حديد
فقال له يوسف حدث يزيد بما رايت قال كنت شابا قد اتيت هذه الفواحش فلما
وقع الطاعون قلت اخرج الى ثغر من هذه الثغور ثم رايت ان احفر القبور فاني
ليلة

ليلة بين المغرب والعشاء قد حفرت قبرا وانا متكئ على ترابه اخر اذا قبل بجنازة رجل
حتى دفن في ذلك القبر وسويا عليه التراب فاقبل طائران ابيضان من المغرب مثل
البعيرين حتى سقط احدهما عند راسه والاخر عند رجليه ثم اثارا ه ثم تدلى احدهما
في القبر والاخر على شفيره قال فجئت حتى جلست على شفير القبر وكنت رجلا ايملا
جوفي شيء قال فضرب بيده الى حفوه فسمعته يقول المسة الزابر اصفار كرقوشو
بين ممصرتين تسحبهما كبر المشي الحيلا فقال انا اضعف من ذلك قال فضربه
ضربة امتلا القبر حتى فاض ما اود هنا قال ثم عاد فعاد عليه مثل القول الاول
حتى ضربه ثلاث مرات كل ذلك يقول له ويذكر ان القبر يفيض ما اود هنا
قال ثم رفع راسه فنظر الي فقال انظر الذي هو جالس بلسم الله تعالى قال ثم
ضرب جانب وجهي فسقطت فمكثت ليلتي حتى اصبحت قال ثم اخذت انظر
الى القبر على حاله واذكر جلوسي وذكر نحو هذا او شبهه وكذلك شوهد التسا
ع اللحد وانفراجه وروى بن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين باسناده عن ابي غالب
صاحب ابي امامة ان فتى بالشام حضره الموت فقال لعمه ارايت لو ان الله
دخلني الى والدتي ما كانت صانعة بي قال اذا والله كانت تدخلك الجنة
قال فوالله الرحيم برحمن والدتي فقبض الفتى فخرج عليه عبد الملك بن مروان
قال فدخلت القبر مع عمه فخطوا له خطا ولبنوه قال فقلنا بالذين
فسويناه عليه فسقطت منها لبنة فوثب عمه فتاخر قلت ما شانك قال ملئ
قبره نورا وفسح له مد بصره وباسناده عن محمد بن ابان عن حميد قال كان لي
ابن اخت فذكر شيئا بهذه الحكاية الا انه قال فاطلعت في اللحد فاذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مد بصري قلت لصاحبي رأيت ما رأيت قال نعم فلهذا ذكر قال فظننت انه
بالكلمة التي قالها هو روى في ذكر الموت باسناده عن ابي بكر بن المنكدر عن الاشياخ
قال كان شيخ من بني الحضرمي بالبصرة وكان شيخا صالحا وكان له ابن اخ يصحب
الفتيان الفساق وكان بعضه الفتى فمات الفتى فلما انزله عمه في قبره فسوى عليه
اللبن شك في بعض بصره فنزع بعض اللبن فنظر فاذا قبره اوسع من جماعة
البصرة واذا هو في وسط منها فرد عليه اللبن وسأل امرأته عن عمله فقالت كان
اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يقول وانا
اشهد بما شهدت به واكفيها من تولى عنها وقال ابو الحسن بن البراحة ثني عبد الرحمن
بن احمد الجعفي حدثني علي بن محمد حدثنا يزيد بن نوح النجمي قرابة لشريك بن عبد الله
قال صليت بالكوفة على ميت ثم دخلت قبره حتى اصلحت عليه اللبن فبينا انا اصلح
عليه اللبن وقعت لبنة في القبر فاذا انا بالكعبة والطواف قد مثلا لي في القبر
فسويت عليه اللبن وصدقنا قال ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت حدثنا
زكريا بن يحيى حدثنا كثير الزجي بن كثير البصري حدثنا ابي حدثنا ابو مسعود
الحريري حدثني شيخ في مسجد الاشياخ كان يحدثنا عن ابي هريرة قال بينا نحن حول
مريض لنا اذ حدث وسكت حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه واغمضناه وارسلنا الى
شبابه وسدره وسريره فلما ذهبنا لنحمله لنغسله تحرك فقلنا سبحان الله
لله ما كنا نراك الا قد مت قال فاني قد مت وذهب بي الى قبري فاذا انسان حسن
الوجه طيب الريح قد وضعني في لحدي فظنوا بالقراطيس اذ جاءت انسانة
سوداء منتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا اشهدوا الله
استحيي منهما كأنما اقطعت عنها ساعتيك قلت انشدك الله ارتدعي عن هذه قال
لست انطلق بخاصمك فانطلقت الى دار رحيبة واسعة فيها مضطبة كأنها
فضة

فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل قايم يصلي فقرأ السورة النحل فتردد
في مكان منها فعجمت عليه فانفتل فقال السورة معك قلت نعم قال اما انها
سورة النعم ورفع وسادة وريبة منه فاخرج منها صحيفة فنظر فيها
فبدت السوداء فقالت فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا وهم فعل كذا قال وجعل
الحسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا وفعل كذا اذكر محاسني فقال الرب
جل عبد ظالم لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يجيء اجل هذا بعد اجل هذا يوم
الاثنين قال فقال انظروا فان انا مت يوم الاثنين فارجوا الى ما رأيت
وان لم امت يوم الاثنين فانما هو هذيان الوجع قال فلما كان يوم
الاثنين صح حتى بعد العصر ثم الى اجله فمات وفي الحديث فلما خرجنا
من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجه الطيب الريح ما انت قال انا عملك
الصالح قلت فما الانسانة السوداء المنتنة الريح قال ذلك عملك الخبيث
او كلام يشبه هذا وفي كتاب ابن ابي الدنيا خرج لابي القاسم اسحق
بن ابراهيم بن سنين الخنتلي سمعت عبد الله بن محمد العنبي يقول حدثني عمرو بن
مسلم عن رجل حفار للقبور قال حفرت قبرين وكنت في الثالث فاشتد علي
الحد فالقيت كسائي على ما حفرت واستظللت فيه فبينا انا كذلك اذ رأيت
شخصين على فرسي اشهبين فوقفا على القبر الاول فقال احدهما لصا
حبه اكتب فقال ما اكتب قال فرسخ في فرسخ ثم تحولا الى الآخر فقال اكتب
قال وما اكتب قال مد البصر ثم تحولا الى الآخر الذي انا فيه فقال اكتب قال وما
اكتب قال فتر في فتر فقصرت النظر الجنازة فجيء برجل معه نفر يسير فوقفوا
على القبر الاول قلت ما هذا الرجل قالوا انسان قراب يعني سقاء ذو اعوا

ولم يكن له شيء فجمعنا له فقلت ردّوا لدراهم على عياله ودفنته معهم ثم انى بحنا
ليس معهما الا سن يحملهما فسألوا عن القبر فجاءوا الى القبر الذي قالا لا صد البصر
قلت من ذا الرجل فقالوا انسان غريب مات على مزبلة ولم يكن معه شيء فلم
اخذ منهم شيأ وصليت عليه معهم وقعدت انتظر الثالث فلم ازل انتظر
الى العشا فاتى بجنازة امرة لبعض القواد فسألتهم الثمن فضربوا بالدراهم
ودفنوها

في كلام القبر للميت عند نزوله خرج

الترمذي من حديث عبد الله ابن الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ناسا كانهم يكثرون اي يضحكون فقال اما انكم لو اكثرتم
من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى الموت فاكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يأت
على القبر يوم الا يتكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت
التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري فاذ اوليتك اليوم وصرت الي فستر
صنيعي بك فيتسع مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر
او الفاجر قال القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري
فاذ اوليتك اليوم وصرت الي فستر صنيعي بك فيلتئم عليه القبر حتى تلتقي و
تختلف اضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اما روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت
الوصافي لشيخ كوفي صالح شغلته العبادة عن حفظ الحديث حتى وقعت المناكير
في حديثه لهذا الغالا رويته عن ابي سعيد من وجه اخر موقوفة ومرفوعة وسنذكره
فيما بعد ان شاء الله تعالى وباتي حديثه لا يعرف عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه و

وقد روي معناه من وجوه اخر وروى بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم
عن الضحاك بن مالك الطائي عن عبد الرحمن بن عايذ ابي الحجاج الشمالي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك
الي تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك
اذ كنت تمر بي مدا ذا قال فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت
ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر اني اذا انحول عليه
خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى خرجه ابن ابي الدنيا
وابو احمد الحاكم في كتابه الكنى وقال بن الحجاج الشمالي واسمه عبد الله بن
عبد ويقال عبد بن عبد آر له صحبة وقد روى هذا الكلام معوية بن صالح
اخبرني محمد عن محمد عمر بن عالد الازدي عن عضيف بن الحارث الشندي سمع
عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان العبد اذ وضع في قبره فذكره بنحو
خرجه ابو الحسن بن البهتا عن علي بن المديني عن زيد بن الحباب عن
معوية وكذا رواه يحيى بن جابر الطائي عن بن عالد الازدي وهذا
كموقوف اصح وروى محمد بن ايوب بن سويد الرملي عن الاوزاعي عن
بن المنكدر عن جابر رفعه قال ان للقبر لسانا ينطق به يقول يا ابن
ادم كيف نسيتني الم تعلم اني بيت الوحشة وبيت الغربة وبيت
الدود وبيت الضيق الا ما وسع الله عز وجل ايوب بن سويد الرملي
ضعيف وابنه محمد متروك وقد روى هذا الحديث عنه عن ابيه
عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

وزاد فيه ثم قال القبر امارومة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار خرجه الطبراني
من هذا الوجه ولا يصح ايضا وقال ابو بكر عبد العزيز بن جعفر الفقيه الحنبلي في
كتاب الشافي في الفقه حدثنا اسماعيل بن ابراهيم البشير الرازي حدثنا محمد بن
حماد قال قرأ علي عبد العزيز الرزاق وانا حاضر عن الثوري عن الاعمش عن المنهال
بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نحن
بصخ في جنازة فوجد القبر لم يلحد فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وضع الميت في قبره ثم سوي عليه كالمته الارض فقالت اما علمت اني بيت
الوحشة والغربة والدود فماذا اعددت لي غريب جدا وحديث البراء بن
عازب معروف وقد سبق بعضه ولا نعرف هذا اللفظ فيه من غير هذا
الوجه والبشير الرازي غير معروف وخرج بن منده من طريق عروة بن مروان
الرقي حدثنا محمد بن مسلمة عن حصين عن مجاهد عن البراء بن عازب عن النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وضع الميت في لحده تقول له الارض ان كنت لحبيبا الي وانت علي ظهري
فكيف اذا صرت اليوم الي فسأريك ما صنع بك فيضم لم قبره مد البصر
وخرج بن ابي الدنيا من طريق داود بن فايد قال صحبت مع عبد الله بن
عبيد بن عمير في جنازة فقال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت حين
يقعد وهو سمع خطا مشعيه فلا يكلمه شيء اول من حوته فتقول ويحك اي بني
آدم اليس قد حذرتني وضيقي وهولي ودودي فما اعددت لي ومن طريق عبد

عبد الرحمن ابن ابي بكر المليكي حدثني ابي حدثني عبيد بن عمير قال ليس من ميت يموت
الا اتاه حفرته التي يدفن فيها اتاه الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت وحيما لكر
مطيعا كنت عليك رحمة وان كنت لربك عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا البيت
الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مثبورا
وروى هناد بن السري عن حسين الجعفي عن مالك بن مغول عن عبد الله بن
عبيد بن عمير قال يجعل الله للقبر لسانا ينطق به فيقول ابن ادم كيف نسيتني
اما علمت اني بيت الاكلة وبيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة
وروى بن ابي الدنيا باسناده عن عمر بن الخطاب رفعه قال اذا دخل الميت حفرته ناداه الا
رض اما طيع ام عاص فان كان صالحا ناداها مناد من ناحية القبر عودي
عليه خضرا كوي عليه رحمة فنعم العبد كان لله عز وجل ونعم المورود اليكر
فتقول الارض الآن حين استحق الكرامة وباسناده عن محمد بن السماك الواعظ
قال بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره فذب اوصاه بعض ما يكره
نادى جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان
لكر فينا معتبر اما كان لكر في تقدمنا اياكر فكرة اما رأيت انقطاع اعمالنا عنا
وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات اخوانكر قال فيناديه بقاع القبر
ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت كمن غيبت عنكر منا اهلكر في بطن الا
رض ممن عمرته قبلكر ثم سبق له اجله الى القبور وانت تراه محمولا انتهاده به
احبته الى المنزل الذي لابد منه في اجتماع الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الميت عند موته وسوالهم اياه خرج النسائي وابن حبان في صحيحه من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر خروج الروح وقال في روح المومن فيوتى
ارواح المومنين فلهم اشد فرحا به من احدكم بغايبه يقدم عليه فيسالونه ما
فعل فلان ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا فاذا قال
اما اتاكم قالوا ذهب به الى امه الهاوية وروى معاوية بن يحيى وفيه ضعف عن
عبد الرحمن بن سلمة انبارهم السمعي حدثه ان ابا محمد حدثه ايوب الانصاري حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المومن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة
من عند الله كما يتلقى البشير في الدنيا فيقول انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في
كرب شديد فيسالونه ما فعل فلان وما فعل فلانة وهل تزوجت فلانة فاذا
سالوه عن رجل مات قبله قال انه قد مات قبلي قالوا انا لله وانا اليه راجعون
فيذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية خرجه ابن ابي الدنيا
وابن المبارك عن ثور بن يزيد عن ابي الرحم عن ابي ايوب الانصاري موقوفا وكذا رواه
محمد بن عيسى بن سميع عن ثور بن سلام ورواه مسلم الطويل وهو ضعيف جدا
عن ثور عن خالد بن معدان ورواه ابن المبارك اصح وروى ابن ابي الدنيا با
سناده عن جعفر عن سعيد هو ابن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده
كما يستقبل الغايب وبا سناده عن صالح المري قال بلغني ان الارواح
تتلاقى عند الموت فيقول ارواح الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف
كان صاحبك وفي السنين كنت في طيب ام في خبيث قال ثم يبكي صالح

في اجتماع اعمال الميت اليه من خير او شر وبدا

فعنهما عنه وكلا عماله وما ورد من تحسر الموتى على انقطاع اعمالهم ومن اكرم منهم
بتقبل اعماله عليه تروى حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه ليسمع خفق نعالكم حين تولون
عنه فان كان معه مناكانت الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم
عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه
فيوتى من قبل راسه فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيوتى عن يمينه
فتقول الزكاة ليس من قبلي مدخل ثم يوتى عن شماله فيقول الصوم ليس
قبلي مدخل ثم يوتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والا
حسان الى الناس ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت
الشمس للغروب فيقول له ما تقول في هذا الرجل الذي قد كان فيكم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اتشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات
من عند ربنا فصدقنا واتبعناه فيقال له صدقت وعلى هذا حييت
وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله فيفسح له في قبره مد بصره فذلك
قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الاية فيقال له
افتحوا له بابا الى النار فيقال هذا منزلك لو عصيت الله فيزداد
غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال
هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجلد

الى ما بعد منه وتجعل روحه في نسيم طير معلق في شجر الجنة واما الكافر فيؤ
تى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد شيء ثم يؤتى من قبل رجليه فلا يوجد
شيء فيجلس خائف مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما
تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت عاش عليه وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله فيضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فذلك
قوله سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له
بابا الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك وما اعد الله
لك لو كنت اطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار
فيفتح له بابا اليها فيقال له هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد حسرة و
ثبورا قال ابو عمر الضرير قلت لحماد بن سلمة كان هذا من اهل القبلة قال
نعم قال ابو عمر كانه كان شهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع الى قلبه كان
يسمع الناس يقولون شيئا فيقوله خرجه الطبراني وخرجه الخلال في كتاب
السنة وزاد فيه بعد قوله وقد مثلت الشمس قد دنت للغروب فيقال له ما هذا
الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه فيقول دعوني حتى اصلي فيقولون انك
ستفعل اخبرنا عما سألناك وذكر الحديث وخرجه ابن حبان في صحيحه من طر
يق سعيد عن محمد بن عمرو به ورواه جماعة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة موقوفا وقد روي ما في حديث ابي حازم عن ابي هريرة نحوه ايضا

مع

مع الاختلاف ايضا في رفعه ووقفه وخرجه ابن منده من طريق محمد بن حجارة عن طلحة
بن مصرف عن ابي حازم عن ابي هريرة قال اذا وضع المؤمن في قبره اتاه شيطان من قبل رأسه
ليحول بينه وبين سجوده ثم يأتيه من قبل يديه ليحول بينه وبين صومه ثم يأتيه من
قبل رجليه فيحول بينه وبينه قيامه عليهما في الصلاة ثم يفتح له باب من ابواب الجنة
فيقول رب ابقني منذ لي ان لي اخوة واخوات لم يلحقوا فنم قرير العين لا تفزع
بعدها وخرجه ايضا من طريق محمد بن الصامت عن ابن عيينة عن طلحة بن مصرف
عن ابي حازم عن ابي هريرة رفعه يوتى الرجل من قبل رأسه في قبره فاذا اتي دفعه تلاوة
القرآن فاذا اتي من قبل يديه دفعته الصدقة فاذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى
المساجد فذكر نحوه كذا في هذه الرواية السابقة ان الذكر يأتيه في قبره شيطان وفي حديث
الاعمش عن المنهال عن زاذان قال قلت للبراء ملك هو ام شيطان قال فغضب غضبا
شديدا ثم قال يحك كنا اشد هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسأله املك هو ام
شيطان انما نحدثكم ما سمعنا وخرج الامام احمد من حديث محمد ابن المنكدر قال
كانت اسما تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره فان كان
مؤمنا احرز عليه الصلاة والصيام قال فيأتيه الملك من نحو الصلاة فيرده
فيأتيه من قبل الصيام فيرده فيأتيه من قبل الصدقة فيرده فيأتيه من قبل
فيناديه اجلس فيجلس فيقول ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال محمد قال اشهد انه رسول الله قال يقول عاش عليه ومات و
عليه تبعث قال وان كان فاجرا او كافرا قال جاءه الملك ليس بينه وبينه شيء
يرده فاجلسه قال يقول اجلس ما تقول في هذا الرجل قال اي رجل قال محمد
قال يقول والله ما ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قال فيقول
له انك عاش عليه ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال ويسلط عليه دابة في

الألوكة
www.alukah.net

قبره مقعد اسود بمرزبة جمرة مثل عرب الجمل العبير يضرب به ما شاء الله صمما
لا يسمع صوته فترحمه قلت قوله ويسلط عليه دابة الى آخره وقد روى من وجه
اخر عن ابن المنكدر انه بلغه ذلك فلعله مدرج في الحديث وفي حديث زاذان عن
البراء عازب عن النبي صلى الله عليه وقد سبق ذكر بعضه قال في المؤمن وياتيه
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول انا
عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وقال في حق
الكافر وياتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت فيقول من انت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر
فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة خرجه الامام احمد وعلقه و
روى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي بكر بن عياش عن المغيرة عن ابيه عن عايشة
قالت اذا خرج سرير المؤمن نادى انشدكم الله كما اسرعتم بي فاذا دخل قبره
حفه عمله فيجيء الصلاة فتكون عن يمينه ويجيء الصوم فيكون عند يساره
ويجيء عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل كان
يصلي فياتيه من قبل راسه فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش فلا يجوز
موضعا فياتون رجليه فتخاصم عنه اعماله فلا يجدون مسلكا وباسناده
عن ثابت البناني قال اذا وضع الميت في قبره احتوشته اعماله الصالحة
وجاء ملك العذاب فيقول بعض اعماله اليكم عنه فلو لم يكن الا انا لما وصلت
اليه وعنه ايضا قال اذا مات العبد الصالح فوضع في قبره اتي بفراش من الجنة
وقال

وقيل نم هنيا لكرمة العين فرضي الله عنك قال ويفسح له في قبره مد بصره
ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى حسنها وبجد ريحها وتحتوشه اعماله
الصالحة الصيام والصلاة والبر فتقول له انصنا كرواظما ناك واسهرنا
ك فمن اليوم لك بحيث تحب فمن انتما وكرحتى تصير الى منزلك من الجنة و
باسناده عن كعب قال اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة الصيام والصلاة والحج والجهاد والصدقة وقال يجيء ملايكة
العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال
في القيام لله تعالى عليها قال فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل
لكم عليه فقد اطال ظمأ وجه لله عز وجل في الدنيا قال فياتونه من قبل جسده
فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه في حج و
جاهد لله عز وجل لا سبيل لكم عليه قال فياتونه من قبل يديه فتقول
الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى و
قعت في يد الله استغاث وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له هنيا طيب حيا و
ميتا قال وياتيه ملايكة الرحمة فتفرشه فراشا من الجنة وديباجا من الجنة ويفسح
له في قبره مد البصر ويوتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم يبعث
الله تعالى من قبره وباسناده عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان الميت اذا وضع
في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله تعالى فقالت ايها العبد المنفرد في
حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك اليوم غيرنا قال ثم يبكي
ويقول طوبى لمن كان انيسه صالح والويل لمن كان انيسه وباالاول باسناده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن يزيد الرقاشي ايضا انه كان يقول في كلامه ايها المنفرد في حفرته المحلي في القبر بحوزة
المستانس في بطن الارض باعمالك ليت شعري باي اعمالك استبشرت وباي اخوانك
استخبطت ثم يبكي حتى يبل عمامته ويقول استبشر والله باعمالك الصالحة واغتبط والله
باخوانك المطيعين على طاعة الله وباسناده عن الوليد بن عمرو بن سباج قال بلغني انا او
لشيء يجد الميت حوله عند رجليه فيقول انا عملك القرآن لقاريه ودفع عنه
عذاب القبر خصوصا سورة تبارك الذي بيده الملك وخرج النسائي في عمل اليوم والليلة
باسناده عن ابن مسعود قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها
من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة وذكره
خلف بن هشام في كتاب فضايل القرآن ولفظه عن ابن مسعود انه ذكر تبارك فقال هي
مانعة تمنع من عذاب القبر وذكر رجل فاتي من قبل رجليه فتقول رجلاه لا سبيل لكم
على ما قبلي انه يقرأ علي سورة الملك ويوتى من قبل بطنه فيقول بطنه لا سبيل لكم
على ما قبلي انه كان يقرأ سورة الملك وذكر ابو عبيد في كتاب فضايل القرآن
باسناده عن ابن مسعود قال انا الميت اذا مات او قدت له نيران حوله فتاكل كل
نار ما عليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان الرجل مات ولم يكن يقرأ من
القرآن الا سورة ثلاثين اية فتاتيه من قبل راسه فقالت انه كان يقرأني فما
تيه من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فتاتيه من قبل جوفه فقالت انه كان
وعاني قال فاخبثه قال ذر فنظرت انا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة تا
ثين اية الا تبارك وروى عبد بن حميد في مسنده عن ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه

عن عكرمة عن ابن عباس قال اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها
اهلك وولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة وتخاصم
عند الله لقارئها وتطلب له ان ينجيه من عذاب النار اذا كانت في جوفه وينجي
الله بها صاحبها من عذاب القبر وروى سوار بن مصعب وهو ضعيف جدا
عن ابي اسحق عن البراء رفعه من قرأ الم السجدة وتبارك قبل النوم نجا من
عذاب القبر وفي فتاني القبر وسنذكر حديث عبادة في نزول القرآن
مع الميت في قبره في ما بعد انشاء الله تعالى وروى هشام بن حمار حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن ابيه عن عطاء بن يسار قال اذا وضع
الميت في لحده فاول شيء ياتيه عمله فيضرب حذاه الشمال فيقول انا عملك
فيقول اين اهلي وولدي وعشيرتي وما خولني الله تعالى فيقول تركت
اهلك وولدك وعشيرتك وما خولك الله وراء ظهرك فلم يدخل قبرك
معك غيري فيقول يا ليتني آثرتك على اهلي وولدي وعشيرتي وما خولني
الله تعالى اذ لم يدخل معي غيرك قال احمد بن ابي الحواري حدثنا يحيى بن صالح
عن ابي سنيح عن مجاهد في قوله تعالى قل انفسهم يعهدون قال في القبر قال
احمد فحدثت به يحيى بن معين فقال طوبى لمن كان عمله صالحا يكون وطاوه
في القبر ويشهد لهذا كله ما في الصحيحين عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد
يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وخرجه
البزار والطبراني والحاكم بسياق مطول من حديث انس ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا له ثلاثة اخلاء فاما خليل فيقول انا

ذكر وما امسكت فليس لك فذلك ماله واما خليل فيقول انا معك فاذا انتهيت باب
الملك رجعت وتركتك فذلك اهله وحشمه واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت
وحيث خرجت فذلك عمله فيقول لان كنت لاهون الثلاثة علي وخرج البزار والحاكم
من حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه وقد اختلف في رفعه و
وقفه وقد روي هذا من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بسياق مبسوط وان
عبد الله بن بكر زقال في هذا المعنى شعرا واسنده للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن الاسناد
ضعيف جدا وخرج البزار هذا المعنى ايضا من حديث ابي هريرة وسمرة بن جندب عن
النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه الطبراني من حديث سمرة ايضا وروى ابراهيم بن بسام
عن ابراهيم بن ادهم انه كان ينشد شعرا ما احد اكرم من مفرد في قبره الا
اعماله تونسه ٭ منعم الجسم في روضة زينها انه في مجلس
واما العارفون بالله المحبون له المنقطعون اليه في الدنيا والمستانسون به دون
خلقه فان الله يكرمه وفضله لا يخذلهم في قبورهم بل يتولاهم ويونسهم وحشتهم
فان الله تعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد جاء في بعض الفاظ حديث
يوم المزيد انهم يقولون لربهم في ذلك اليوم انت الذي انست منا الوحشة في
القبور وكتب محمد بن يونس الاصبهاني العابد الى اخيه الا محذر كرك متحولك
من دار مملكتك الى دار اقامتك وجزاء اعمالك متصيد في قرار باطن الارض
بعد ظاهرها فيأتيك منكر ونكير فيقعدانك ويستحثانك فان يكن الله
معك لا بأس عليك ولا وحشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذني الله واياك
من سوء مصرع وضيق مضجع وروى بن ابي عاصم في المنام فسئل عن حاله
قال

قال يونسني ربي عز وجل واما من كان في الدنيا مشفقا لا عن الله تعالى وكان
يخاف عيره فانه يعذب في القبر بذلك قال احمد بن ابي الحواري حدثنا ابراهيم
بن الفضل عن ابي المليح الرقي قال اذا دخل بنو ادم قبره لم يبق شيء كان
يخافه في الدنيا دون الله عز وجل الا تمثل له يفزعه في لحده لانه كان
في الدنيا يخافه دون الله تعالى وروى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن
ابيه عن ابي عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
في قبورهم ولا يوم نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤوسهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن فصل
خرج مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث الا من عمله ناضح او صدقة
جارية او ولد صالح يدعو له ومن حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يتمنين الموت احدكم الموت لضر نزل به ولا يدع به من قبل ان
يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا
وروى عبد الله بن زجر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة ان اعرابيا
من بني عابس الغفاري قال له قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا
الموت فانه يقطع العمل ولا يرد الرجل فيستعتب
الترمذي من حديث يحيى بن عبد الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسنا لدم ان لا يكون ازداد وان كان صبيا لدم ان لا يكون نزع يحيى هذا
صفوة وروه بن ابي الدنيا عن هشام الرقاعي حدثني حفص بن غياث عن ابي
مالك الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر دفن
حديثا فقال لركعتان خفيفتان مما يحقرون او تستقلون يراهما هذا في عمله
احب اليه من بقية دنياكم عزب جدا وروى ابو نعيم في الحلية من طريق
عمرو بن واقد عن يونس بن خليس انه كان يمر على المقابر بدمشق يوم
يوم الجمعة فسمع قايل يقول هذا يونس بن خليس قد هجر يجيئون
يقتمرون كل شهر ويصلون كل يوم خمس صلوات انتم تقولون ولا تفعلون
ونحن نفعل ولا نعمل قال فالتفت يونس فسلم فلم يرد عليه قال سحان
اسمع كلامكم واسلم عليكم فلا تردون قالوا قد سمعنا كلامك ولكنها حسرة
وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات وروى ابن ابي الدنيا باسناده
عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي ان رجلا خرج في جنازة فانتهى الى
قبر قال فصليت ركعتين ثم انصرفت فسمعت ابا عثمان يقول
فوالله انا قايلي ليقضان اذ سمعت صوتا من القبر اليك لا توذني فانكم قوم
تقولون ولا تعلمون وانا قوم نعلم ولا نعمل لبئس ان تكون لي مثل ركعتيك
احب الي من كذا وكذا وباسناده عن ابي قلابة قال اقبلت من الشام
الى البصرة فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت
ضعة راسي على قبر فنمت ثم انتبهت فاذا صاحب القبر يستثني يقول
لقد اذنبتني منذ الليلة ثم قال انكم لا تعلمون ونحن نعلم فلا تغرنكم
العمل وان الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزى الله
اهل الدنيا خيرا اقرهم منا السلام فانه يدخل علينا من دعائهم نور مثل الجبال
وباسناده

عن زيد بن وهب قال حدثني رجلا قال لقيت اخاني فيما يرى النايم
فقلت فما ان عيشك الحمد لله رب العالمين قال قد قلتها لانا اعوقد رأيتها احب الي من الدنيا
وما فيها ثم قال المرتزه له حيث كانوا يدفنون فلانا فان فلانا قام فصلى ركعتين لانا
كون اقدر اصليهما احب الي من الدنيا وما فيها وباسناده عن مطرف بن عبد الله الجر
مني قال شهدت جنازة واعتزلت ناحية وربما من قبر فركعت ركعتين كاني خفف
لم ارض انقاصهما قلت قد كان ذلك قال تعلمون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل
ان نعمل لان اكون ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا بحذافيرها وبار
معضل بن يونس قال كان وسيع بن راشد يخرج الى الجبان فيقيم سايرنهار
ثم يرجع مكتئبا فيقول لاهله اين كنت فيقول كنت في المقابر نظرت الى قوم قد
منعوا ما نحن فيه ثم يبكي وباسناده عن الحسن قال دخلت انا وصفوان المقا
بر فقنع راسه ثم لم يزل يذكر الله تعالى حتى خرجنا من المقابر فقلت لي ذكر فقال
اني قد ذكرتهم وما قد خطر عليهم من ذلك ونحن في المهلة فاحببت ان اقدم لذلك
شيئا من عمل قال الحسن احب والله ان يكون لي في كل خير نصيب
عن الفضل الرقاشي انه كان يقول في كلامه اذا ذكر اهل القبور ما لها وجزعه
حيل بينها وبين السجود لله عز وجل لو يجدون الى العمل خلصا بعد المعرفة بحسن
الثواب لكانوا الى ذلك سراعا ثم يبكي ويقول يا اخوتاه نائم اليوم قد خلي بينكم
وبين ما ترجون عليه فكلكم راقبكم الافناد مروا الموت وانقطاع اعمالكم
فان احدكم لا يدري متى يختبر ليلا او نهارا

عن صفوان

بن سليم انه كان في جنازة في نفر من العباد فلما صلى عليها قال صفوان اما

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

انقطعت عنه اعماله واحتاج الى دعاء من خلف بعده فابكى القوم جميعا وقال ابو وهب بن محمد بن زاحم قال ثم الى رجل الى ابن المبارك في جنازة فسأله عن شيء وقال له يا هذا مسبح فان صاحب هذا السرير منع من التسبيح وكان عمرو بن عيينة يخرج بالليل الى المقابر ويقول يا اهل القبور طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يصلي حتى يصبح ثم يرجع الى اهله وروى بعض الموتى في المنام فقال ما عندكم اكثر من الغفلة وما عندنا اكثر من الحسرة وروى بن ابي الدنيا باسناده عن زيد بن نعامة قال هلك جار لابي في الطاعون فقالت يا ابة قد منا على امر عظيم الحارث فلقيها ابوها بعد موتها في المنام فقالت يا ابة قد منا على امر عظيم نغلبه فقال لها يا بنية اخبريني عن الاخرة فقالت يا ابة قد منا على امر عظيم نغلبه ولا نعمل ونعملون ولا تعلمون والله لتسبيحة او تسبيحتان او ركعة او ركعتان في عملي احب الي من الدنيا وما فيها وكان بعض السلف بالمقابر فقال اصبح هؤلاء زاهدين فيما نحن فيه لا يعبدون وكان داود الطائي مع جنازة فقال في كلامه اعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما يفرحون بما يقدمون ويندمون على ما يخلفون فما عليه اهل القبور ندموا عليه اهل الدنيا يقتتلون وفيه يتنافسون وعليه عند القضاة يختصمون وبعض اهل البرزخ يكرمه الله بأعماله الصالحة عليه في البرزخ وانه لم يعمل له بذلك شواب تلك الاعمال لانقطاع عمله بالموت لكن انما يبقى عمله عليه ليتنعم بذكر الله وطاعته كما يتنعم بذلك اهل ملائكة اهل الجنة في الجنة وان لم يكن لهم ثواب على ذلك لان

لان تقدس الذكر والطاعة اعظم نعيما عند اهلها من جميع نعيم اهل الدنيا ولذتها فما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى وطاعته وخرج الترمذي من حديث بن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خباء على قبر فلم احسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر وخرج ابو عبد الله بن منده باسناد ضعيف من حديث طلحة بن عبيد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حزام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله بن عمرو الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت وعلقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا يزال كذلك حتى اذا كان الغداة ردت ارواحهم الى مكانهم التي كانت وروى ابو نعيم باسناده عن محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابراهيم بن الصمة المهلبي قال حدثني الذين كانوا يمرون بالحص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن وباسناده عن يسار بن جبيش عن ابيه قال مررنا والذي لا اله الا هو ادخلت ثابتا البناني في لحده وهي جميعا

ورجل غيره فلما سويا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا به يصلي في قبره فقلة
للذي معي لا ترى قال اسكت فلما سويا عليه اللبن سقطت لبنة ورفعنا اعيننا
الى لبنة فقلنا لها ما كان عمل ثابت قالت وما رأيتم فاخبرناها فقالت كان
يقوم الليل خمسين سنة فاذا كان السحر قال في دعائه اللهم انك اعطيت احدا
من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد ذلك الدعاء وقال ابو
بكر الخلال اخبرني احمد بن محمد بن بشر حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا حماد
الحفار قال دخلت المقابر يوم الجمعة فانتهيت الى قبر لا سمعت فيه
قراءة القرآن والحسن بن البراني في كتاب الروضة عن عبد الله بن محمد بن
منصور حدثني ابراهيم الحفار قال حفرت قبرا فبدرت لبنة فشممت
ريحة المسك حين انفتقت اللبنة فاذا شيخ جالس في قبره يقرأ القرآن
وهبة الله الطبري اللالكائي الحافظ في كتاب شرح السنة باسناده
عن يحيى بن معين قال قال لي حفاما قابر اعجب مما رأيت من هذه المقابر
انا سمعت من في قبر انينا كانين المريض وسمعت من قبر الموذن
يؤذن وهو يجيبه من القبر والحافظ ابو بكر الخطيب
باسناده عن عيسى بن محمد الطوماري قال رأيت ابا بكر بن مجاهد المقرئ
في النوم كانه يقرأ وكاني اقول انت مت وتقرأ فكانه يقول لي كانت
ادعو الله في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن ان يجعلني ممن يقرأ في قبره
وحدثني المحدث ابو الحجاج يوسف السرمري حدثنا شيخنا ابو الحسن
علي

علي بن الحسين السامري خطيب سامرا وكان رجلا صالحا وانه في موضع
من قبور سامرا فقال هذا الموضع لا يزال يسمع منه قراءة سورة تبارك
ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت باسناد فيه نظر عن الحسن انه سئل عن الرجل يموت
ولم يتعلم القرآن يبلغ درجة اهل القرآن فبكى الحسن ثم قال هيهات هيهات
وانى له ذلك ثم قال ويقولون لي ان المومن اذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن امر
حفظته ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع اهله
عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المومن اذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن
لم يتعلمه بعث اليه ملايكة يحفظونه ما بقي عليه منه قال قال وحدثنا صالح
ابن عبد الله الترمذي حدثنا الضبي بن الاشعث سمعت عطية بن سعيد
العوفي يقول بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه في قبره حتى
يثبته الله عليه وخرجه ابو القاسم الازهري في كتاب فضايل القرآن
من رواية عبد الكريم بن الهيثم حدثنا الحسن بن عبد الله بن خرب حد
ثني الضبي بن الاشعث بن سالم حدثني عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن ولم يستظهره اتاه ملك فزجره في قبره فلقي
الله وقد استظهره وهذا المرفوع لا يصح وخرج الخلال
في كتاب السنة من طريق ابراهيم بن الحكم بن ابان وفيه ضعف عن ابيه
عن عكرمة قال قال ابن عباس المومن يعطى مصحفا في قبره يقرأ فيه وخرجه
ابن البراني الروضة من طريق حفص بن عمر العدني وفيه ضعف ايضا عن الحكم
ابن ابان والحافظ ابو العلا الهمداني في النوم بعد موته

مشيخة
الألوكة
www.alukah.net

ومدينة بحذائها وحيطانها الملوا كتب فسئل عن ذكر فقال سألت الله ان
يشغلني بالعلم كما كنت اشتغل به فانا اشتغل بالعلم في قبري او كما قال
الحافظ عبد القادر الرهاوي في النوم بعد موته وهو يسمع الحديث فقال انا ازال
اسمع الحديث الى يوم القيامة او كما قال

منازل اهل القبور عليهم من الجنة او النار بكرة وعشيا قال الله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
قال قتادة في هذه الاية يقال لهم يا آل فرعون هذه منازلكم تونيخا وصغارا
ونقيصة وقال ابن سيرين كان ابو هريرة يأتينا بعد صلاة العصر فيقول
عرجت ملايكة وهبطت ملايكة وعرض آل فرعون على النار

عن معلا ابن عطا سمعت ميمون بن ميسرة يقول كان ابو هريرة اذا اصبح
ينادي اصبحنا والحمد لله وعرض آل فرعون على النار فلا يسمعه احدا الا تفوذ با
لله من النار ورواه هشيم عن معلا عن ميمون قال كان لابي هريرة صحتان
كل يوم في اول النهار ويقول ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون
على النار واذا كان العشي قال ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون
على النار فما يسمع احد اصوته الا استجار بالله من النار من حديث
ليث عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود قال ارواح آل فرعون في اجواف
طير سود فيعرضون على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه داركم فذلك
قول تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ورواه غيره عن قيس عن
هذيل عن ابن مسعود ايضا ابن ابي الدنيا حدثنا حماد بن محمد

الغزاري

الغزاري قال بلغني عن الاوزاعي ان سالم رجلا بمسقلان عن الساحل فقا
ل له عمر يا ابا عمر وانا نرى طيرا سودا تخرج من البحر فاذا كان العشا عاد مثلها
بيضا قال وفطنتم لذلك قالوا نعم قال قال تلك طير في حواصلها ارواح آل
فرعون يعرضون على النار فتلفحها فيسود ريشها ثم يلقي ذلك الريش ثم تعود
الى اوكارها فتلفحها النار فذلك دابها حتى تقوم الساعة فيقال ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وفي الصحيحين من حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار حتى يبعثه الله تعالى
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ورواه الفضل بن عروة
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ما من عبد يموت الا عرض
روحه ان كان من اهل الجنة وان كان من اهل النار

فذكر عذاب القبر ونعيمه قال الله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم
غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح ور
يحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم
ان هذا لهو حق اليقين

ادم بن ابي اياس حدثنا حماد بن سلمة عن
عطاء بن السايب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه الايات فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح وريحان وجنة نعيم الى قوله فنزل من
حميم وتصلية جحيم قال اذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان من اصحاب اليمين اجب
لقاء الله واجب الله لقاءه وان كان من اصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي
الامام احمد من طريق همام عن عطاء بن السايب سمعت عبد الرحمن ابن ابي ليلى سمع حسا
ء يقول حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله ا
حب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فاكب القوم يبكون قال ما يبكيكم قالوا
انا نكره قال ليس ذلك ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان و
جنة نعيم فاذا بشر بذلك احب لقاء الله والله للقائه احب واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وفي قراءة ابن مسعود ثم تصلية جحيم فاذا بشر بذلك كره
لقاء الله والله للقائه اكره وفي البراء في كتاب الرؤية من حديث عمرو بن شمر
وهو ضعيف جدا عن جابر الجعفي عن تميم حزم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله وينادي حامله ان بشر بروح وريحان
وجنة نعيم ان يعجله وان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه
البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عايشة او بعض ازواجه انا نكره
الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس
شي احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه الكافر اذا حضر بشر
بعذاب الله وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه
روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة وعن البراء بن عازب

عن

عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفس المومن يقال لها اخرجي ايتها النفس المطمئنة
الى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء وان نفس الكافر يقال
لها اخرجي الى غضب الله وسخطه فتتفرق في جسده وينابا ان تخرج فيجذبونها فينقطع
معها العروق والعصب عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال فتتفرق روحه في جسده كراهة ان تخرج كما يرى ويعاين
فيستخرجها كما يستخرج السفود من الصوف المبلول وقد دل القرآن على عذا
القبر في مواضع اخر كقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملايكة
باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقو
لون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وفي الترمذي باسناده عن
البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ما ازل لنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر
ابن حبان في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه وتعالى فان له معيشة ضنكا قال
عذاب القبر وقد روي موقوفا روي عن ابي هريرة مرفوعا وروي من وجه آخر
من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا وموقوفا وسياتي ان شاء الله تعالى
ادم بن ابي اياس حدثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه عن ابن مسعود
قال اذا مات الكافر اجلس في قبره فيقال له من ربك ما دينك فيقول لا ادري
فيطيق عليه قبره ثم قرا ابن مسعود فان له معيشة ضنكا قال المعيشة
الضنك عذاب القبر وروى شريك عن ابي اسحق عن البراء في قوله تعالى

ورد للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر وكذا روي عن ابن عباس في قوله
عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انه عذاب القبر و
كذا قال مجاهد والربيع بن انس في قوله عز وجل سنعذبهم مرتين احداهما
في الدنيا والاخرى عذاب القبر تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
في عذاب القبر والتعوذ منه صحيح مسلم عن مسروق عن عائشة انها سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر عن عمرة
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليتم تفتنون في القبور كفتنة الدجال
قالت عائشة فكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعوذ من
عذاب القبر صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم
واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال
صحيح مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط
لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ جادت به فكادت تلقيه واذا اقبر
ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل
انا

انا قال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها
فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا
بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا
بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال صحيح مسلم عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر
الصحيحين من حديث ابي ايوب الانصاري قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت
الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها الامام احمد وابو داود من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل
من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد فجلس فرفع راسه فقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا وذكر الحديث بطوله وخرج الامام احمد
من حديث ابي الزبير عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لبني النجار
فسمع اصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فزعا فامر اصحابه ان يتعوذوا من عذاب القبر وخرجه
ايضا من حديث ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر قالت دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا في حائط من حوائط بني النجار ونحن قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية
فسمعهم يعذبون في المخرج وهو يقول استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت
يا رسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم فقال نعم عذابا يسمعه البهائم وفي
الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين ثم غرز على كل قبر منهما واحدة قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وقد روي هذا الحديث عن النبي من وجوه متعددة خرجه ابن ماجة من حديث ابي بكرة في حديثه واما الاخر فيعذب في الغيبة وخرجه الخلال وغيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض رواياته واما الاخر فكان يغمز الناس بلسانه ويمشي بينهم وخرجه الطبراني من حديث عايشه وانس بن مالك وابن عمر وخرجه ابو يعلى الموصلي وغيره من حديث جابر وفي حديثه اما احدهما فكان يغتاب الناس وخرجه الاشرم من حديث ابي امامة وفي حديثه قالوا يا نبي الله وحتى متى يعذبان قال غيب لا يعلمه الا الله ولو لا تمزيج في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع وقد من وجه اخر وخرج النسائي من حديث عايشه قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول فقلت كذبت قالت بلى انا نقرضه منه الجلد فقال ما هذا والثوب قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد اثنفت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته بما قالت فقال صدقت وخرج الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن بن حسنة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الم تعلموا ما لقي صاحب بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قطعوا ما اصابه البول منهم فنهاهم فعذب في قبره وخرج الامام احمد وابن ماجة من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال اكثر عذاب القبر من البول وروي موقوفا عن ابي هريرة وخرج البزار والحاكم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا منه وخرج الطبراني والدارقطني من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل يعذب في قبره من النميمة ورجل يعذب في قبره من الغيبة ورجل يعذب في قبره من البول وخرج ايضا باسناد فيه ضعف عن قتادة قال كان يقال عذاب من ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول خرجه الخلال وهذا اصح وخرج الاشرم والخلال من حديث ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا ميمونة ان من اشد عذاب القبر الغيبة والبول وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص البول والنميمة والغيبة بعذاب القبر وهو ان القبر اول منازل الاخرة وفيه النموذج ما يقع في يوم القيمة من العقاب والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيمة نوعان حق الله وحق العباد واول ما يقضى فيه يوم القيمة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد الدماء واما البرزخ فيقضى فيه في مقدمات هذين الحقين وقد سايلهما فمقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث ومقدمة الدماء النميمة والوقيعة في الاعراض وهما ايسر انواع الاذى فيبدأ في البرزخ بالمحاسبة والعقاب عليهما وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن ابي ميسرة

عن بن شرحبيل قال مات رجل فلما دخل قبره اتته الملائكة فقالوا انا
جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فان صلاته وصيامه واجتهاده
قال فخففوا عنه حتى انتهى الى عشرة ثم سألهم فخففوا عنه حتى انتهى الى وا
حدة فجلدوه جلدة اضطرم قبره نارا وعشي عليه فلما افاق قال فيم
جلدتموني هذه الجلدة قالوا انك بلغت يوما وصليت ولم تتوضا
وسمعت رجلا يستغيث مظلوما فلم تغثه ورواه ابو اسحاق عن
ابي ميسرة بنحوه ورويناه من طريق حفص الاسيلماني ابو
زيد وهو ضعيف جدا عن عاصم عن ابي وائل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
فعذاب القبر حصل هاهنا بشيئين احدهما ترك طهارة الحدث والثاني
ترك نصرة المظلوم مع القدرة عليه كما انه في الاحاديث المتقدمة حصل
بترك طهارة الخبث والظلم بالقول وهي متقاربة في المعنى وفي حديث
عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايت الليلة عجبا
فذكر الحديث بطوله وفيه ورايت رجلا من امتي يبسط عليه عذاب القبر
فجاءه وضوءه فاستنقذه منه خرجه الطبراني وغيره ففي هذا الحد
يث ان طهارة الحدث تنجي من عذاب القبر وكذلك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ينجي من عذاب القبر كما تقدم ذكره في الباب الثاني
لان فيه غاية النفع للناس في دينهم وكذلك الجهاد والرباط فان المجا
هد والمرابط في سبيل الله كل منهما بذل نفسه وسمح بنفسه لتكون كلمة
الله هي العليا ودينه هو الظاهر ويذب عن اخوانه المؤمنين عدوهم
وفي

وفي الترمذي عن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشهيد
عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار
من عذاب القبر ويامن الفزع الاكبر وذكر بقية الحديث الحاكم
وعنده من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي في سبيل الله
فصبر حتى يقتل او يظفر لم يفتن في قبره البداوفي صحيح مسلم عن سليمان
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان
مات جرا عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن الفتان وخرجه عنده
وقال فيه وقي عذاب القبر وخرج الترمذي وابو داود من حديث فضالة
بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه الصحاح وروي من وجوه اخر وخرج النسا
ئي من حديث راشد بن سعد عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان
رجلا قال يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد
قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة وروى مجالد عن محمد بن المنتشر
عن ربعي عن حذيفة قال ان في القبر حسابا وفي القيامة حسابا فمن حو
سب يوم القيمة عذب وروى بن عجلان عن عوف بن عبد الله قال قال
ان العبد اذا دخل قبره سئل عن صلاته اول شيء يسأل عنه فان جازت
له صلاته نظر فيما سوى ذلك من عمله وان لم تجز لم ينظر في شيء من
عمله بعد وقد ورد في عذاب

فصل

القبر انواع منها الضرب اما بمطارق من حديد او غيره وقد سبق ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في احاديث متعدده وروينا من طريق عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقيع الزقد فوقف على قبرين
فقال ادفنتم ههنا فلانا وفلانة او قال فلانا وفلانا قالوا نعم قال
قد اقعد فلان الآن يضرب قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما
بقي منه عضو الا انقطع ولقد تطاير قبره نارا ولقد صرخ صرخة سمعها الخلايق
الا الثقلين من الجن والانس ولولا تمريج في صدوركم وتزييدكم في الحديث لسمعتم
ما اسمع ثم قال الآن يضرب هذا الآن يضرب ثم قال والذي نفسي بيده لقد
ضرب ضربة ما بقي منه عضو الا انقطع ولقد تطاير قبره نارا ولقد صرخ صرخة
سمعها الخلايق الا الثقلين الجن والانس ولولا تمريج قلوبكم وتزيدكم في الحديث
لسمعتم ما اسمع قالوا يا رسول الله ما ذنبهما قال اما فلان فانه كان لا يستبرئ
من البول واما فلانا او فلانة فكان يأكل لحوم الناس وفي هذا الاسناد ضعف و
خرج ابن جرير في تفسيره من طريق اسباط عن السدي قال قال البراء بن عازب
ان الكافر اذا وضع في قبره واستدبرته دابة كان عينها قدران من نحاس معها
عمود من حديد فيضربه ضربة بين كتفيه فيصيح فلا يسمع احد صوته
الا لعنه ولا يبقى شيء الا سمع صوته الا الثقلين الجن والانس ومن طريق
جويبر عن الضحاك قال الكافر اذا وضع في قبره ضرب ضربة بمطراق
فيصيح صيحة فيسمع صوته كل شيء الا الثقلين الجن والانس فلا يسمع
صيحته شيء الا لعنه وروى الا الكافر باسناده عن محمد بن المنكدر قال
بلغني ان الله عز وجل يسلط على الكافر في قبره دابة عمياء زيدها سبعون من

من حديد راسها جمرة مثل عرنين الجمل تضربه بها الى يوم القيامة لا يراه ولا يسمع
صوته فترحمه ومنها تسليط العقارب والحيات عليه وقد سبق ذكر من
حديث ابي هريرة وروى ابن وهب حدثني عمر بن الحارث انا ابا السمح حدثه
عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون فيم انزلت
هذه الآية فان له معيشة ضنكا اتدرون ما معيشته الضنك قالوا الله
ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه
تسعة وتسعون تنينا اتدرون ما التنين قال تسعة وتسعون حية
لكل حية سبعة رؤوس وفي رواية تسعة رؤوس ينفخن في جسمه و
يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة يبعثون خرجه بقي بن مخلد في
مسنده وخرجه البزار من وجه آخر عن ابن حجيرة عن ابي هريرة مرفوعا
ايضا مختصرا وخرج ابن مندة من طريق ابي حازم عن ابي هريرة ذكر
في قبض روح المؤمن والكافر وقال في الكافر يسلط الله عليه الهوام وهي
الحياة فتنام كالمهوس فتنام ويفزع وخرجه مرفوعا ايضا وقد روي
عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا منها واحد يلدغونه حتى تقو
الساعة ولو ان تنينا منها نفخ في الارض ما نبت خضرا خرجه الامام
احمد وابن حبان في صحيحه من طريق سعيد بن ابي ايوب عن دراج به ورواه ابن
لهيعة ودراج مرفوعا ايضا الا انه قال ضمة القبر وخرجه الحذاء من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طريق ابو اخلاد بن سليم عن دراج ابي السمح عن من حدثه عن ابي سعيد انهم
سألوهم عن المعيشة الضنك قال هي معيشة الكافر في قبره يبعث الله عليه
قبل يوم القيمة اثنين وسبعين ثعبانا وعقارب كالبغال تلسعه في قبره
ويضيق عليه قبره حتى تدخل الاضلاع بعضها في بعض يتمنى انه لو اخرج
الى النار وهذا موقوف قد سبق في الباب الثاني من وجه اخر مرفوعا وموقوفا ايضا وروى منصور بن صقير عن حماد بن سلمة عن ابي حازم عن
النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية
معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك عذاب القبر يضيق عليه في قبره حتى
تختلف اضلاعه ولا يزال يعذب حتى يبعث خرجه الخلال ومنصور بن صقير
فيه ضعف وخالفه آدم بن ابي اياس فرواه عن ابي حازم عن حماد بن سلمة وقفه
وكذا رواه الثوري وسليمان بن بلال والداوردي وغيرهم عن ابي حازم عن
النعمان عن ابي سعيد موقوفا وخالفهم يحيى بن عيينة فرواه عن ابي حازم عن ابي سلمة
عن ابي سعيد موقوفا ايضا فمنهم من قال خطأ فيه يحيى بن عيينة كذا قاله ابو زرعة
والعلائي وقيل بل ابو سلمة هذا هو النعمان بن ابي عياش قاله ابو حاتم
الرازي وابو احمد وابو بكر الخطيب وخرج الامام احمد من حديث علي بن يزيد
بن جدعان عن ام محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرسل على الكافر
حيتان واحدة من قبل راسه والاخرى من قبل رجليه يقرصانه قرصا كلما
قرضتا عادتا الى يوم القيمة وخرج بن ابي الدنيا باسناد ضعيف عن الحسن عن
ابي

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرى احد اخارجا من الدنيا شيئا مما لاحد منهم يعني من اوا
هذه الامة الا سلط الله عليه دابة في قبره يقرض لحمه بحد انيابها الى يوم القيمة وخرج الحا
من طريق عاصم عن ذر عن ابن مسعود قال يقال للكافر في قبره ما انت فيقول لا ادا
فيقال لا دريت ثلاثا ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويرسل عليه حيا
من جوانب قبره تنهشه وتاكله اذا خرج فصاح فمع بمقمع من نار او حديد
خرجه ابو بكر الاجري وزاد فيه ويضرب ضربة يلتهب قبره نارا وعنده
يبعث عليه حيات من حيات القبر كاعناق الابل وخرج بن ابي الدنيا في ذكر
الموت باسناده عن عبيد بن عمير قال يسلط على شجاع اقرع فيأكل
حتى يأكل هامته فهذا اول ما يصيبه من عذاب الله وباسناده عن مس
قال ما من ميت يموت وهو يزني او يسرق او يشرب او يأتي شيئا من
هذه الا جعل معه شجاع عان منهشا له في قبره ومنها رض الرأس
الميت بحجر وشق شدقه ومخوذ لك وقد ورد ذلك من حديث سمرة بن
جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة رجلين اتياني واخذا
بيدي واخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده
كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر
كذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فا
انطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه بصخرة
او فهر فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلقنا نطلق اليه
ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه كما كان فعاد اليه فضربه قلت ما

الألوكة
www.alukah.net

هذا قال الي انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
يوقد تحته نار واذا فيه رجال ونساء عراة فيأتيهم اللهب من تحتهم فاذا
ارتفعوا حتى كادوا يخرجوا فاذا خمدت رجعوا قلت ما هذا قال الي انطلق فا
نطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قايم وعلى وسط النهر رجل بين
يديه حجارة فاقبل الرجل في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده
حيث كان فجعل كلما جا ليخرج رمى في فيه بحجر رجع كما كان فقلت ما هذا قال
الي انطلق فانطلقنا فذكر الحديث وفيه قلت طوفتماني الليلة فاخبراني
عما رايت قال نعم اما الذي رايته يشق شدقه كذاب يحدث بالكذب
فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به ذلك الى يوم القيمة والذي رايت
يشدخ راسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار
فيفعل به الى يوم القيمة واما الذي رايت في الثقب فهم الزناة والذي رايته في النهر
اكل الربا وذكر الحديث بطوله خرجه البخاري وروى هذا ابو جلدة عن ابي
حازم عن سمرة وفي حديثه قلت فالذي يسبح في الدم قال ذلك صاحب
الربا واما الرجل الذي عند النهر الى يوم القيمة قلت فالذي يشدخ راسه قال رجل
رجل تعلم القرآن فنام عنه حتى نسيه لا يقرا منه شيا كلما رقد قوا الى
في القبر الى يوم القيمة ولا يدعون بنيام ومنها تضييق القبر على
الميت حتى تختلف فيه اضلاعه وقد سبق ذكر في احاديث متعددة وخرج
الخلال باسناد ضعيف عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الكافر يضيق

عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين اظفار رجله ولحمه وقد ورد ما يدل على ان التضيق
للمؤمن والكافر وصرح بذكر طايفة من العلما منهم بن بطه وغيره وروى شعبة عن سعد
بن ابراهيم عن نافع عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا
منها لنجا سعد بن معاذ خرجه الامام احمد وقد اختلف على شعبة في اسناده فقيل
عنه كما ذكرنا وقيل عن شعبة عن نافع عن انس عن عايشة وقيل عن سعيد عن نافع
عن امرة بنت عمر عن عايشة وروى الثوري عن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وليس بالمحفوظ رواه ابن لهيعة عن عقيل سمع سعد بن ابراهيم يخبر عن عايشة
بنت سعد عن عايشة ام المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها تعوذي
بالله من عذاب القبر فانه لو نجا منه احد لنجا منه سعد بن معاذ لكنه لم
يرد على ضمة خرجه الطبراني ورواية شعبة اصح وخرج الامام احمد
من حديث محمد بن جابر عن عمر بن مرة عن ابي البختري عن حذيفة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا الى القبر قعد على شفته فجعل
يردد بصره فيه ثم قال يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمايله ويسلى على الكافر نارا ومحمد بن جابر هو التالي ضعيف وابو البختري
لم يدرك حذيفة وخرج النسائي من حديث عبد الله بن عمر عن نافع عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحركه العرش وفتحت له ابواب السما وشهد
سبعون الفا من الملايكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه وخرجه البزار وقال روي
عن عبيد الله عن نافع مرسلا قلت سبق الاختلاف فيه على سعد بن ابراهيم

عن نافع ورواه زيد بن ابي انيسة عن جابر عن نافع عن صفية بنت ابي
عبيد عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لارى لو ان احدا اعفي
من عذاب القبر لعفي منه سعد بن معاذ لقد ضم فيه ضمة وخرج البزار من وجه اخر
عن نافع عن ابن عمر ومن طريق عطاء ابن السايب عن مجاهد عن ابن عمر وخرج الطبراني
من طريق زكريا بن سلام عن سعد بن مسروق عن انس قال لما ماتت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا ثم سرينا عنه فقلنا يا رسول الله رايناك مالك حزنا قال ذ
كرت زينب وضعفها وضغطة القبر لقد هون عليها وهو لقد ضغطت
ضغطة بلغت الخافقين وزكريا قيل انه مجهول وسعيد بن مسروق لم يدرك
انسا فهو منقطع وقد روي من وجه آخر عن انس من رواية الاعمش عن انه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وكذا رواه ابو حمزة السكري عن الاعمش والا
عمش لم يسمع من انس عند الاكثرين وقيل عن ابي حمزة عن الاعمش عن سليمان
عن انس ورواه سعد بن الصلت عن الاعمش عن ابي سفيان عن انس ورواه
حماد بن سلمة عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن صبيا او صبية فقا
ل لو نجا احد من ضمة القبر لنجا منها هذا الصبي خرجه الخلال والطبراني
وقد اختلف فيه حماد فرواه جماعة عن ثمامة مرسلا والمرسل هو الصحيح
عن ابو حاتم الرازي والدارقطني وروى ابن وهب عن عمرو بن الحارث ثنا
عن ابي الحصين عن زياد مولى ابن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد على قبر سعد بن معاذ فقال لو نجا من ضغطة القبر احد لنجا سعد
ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه خرجه الطبراني وخرج الامام احمد والنسايي
من

من حديث يزيد بن عبد الله ابن الهادي عن معاذ بن رفاعة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لسعد وهو ميت سبحان الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له عرش الرحمن وفتحت
له ابواب السماء شد عليه ثم فرج عنه وخرجه الامام احمد من طريق ابن اسحق حدثني
معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وذكر ابن اسحق اهتزاز
العرش وفتح ابواب السماء عن معاذ بن رفاعة قال حدثني من سمعت من رجال قومي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره في حديث جابر وزاد في اسناد حديث جابر رجل
وقوله الصحيح من قول يزيد بن الهادي في هذا كله وسنده عند كثير من ايمة الحفاظ والله اعلم و
خرج البيهقي من حديث ابو اسحق حدثني امية بن عبد الله انه سال بعض اهل سعد عما
بلغكم من قول النبي صلى الله عليه وسلم له هذا قالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
ذلك فقال كان يقصر في بعض البول وذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الله
بن محمد التيمي قال سمعت ابا بكر التيمي شيخا من قريش كان يقول ان ضمة القبر
انما صلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما
رد اليها اولادها ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن
كان لله مطيعا ضمته برفة ورفق ومن كان لله عاصيا ضمته بعنف
سخطا منها عليه لربها وروى في كتاب المحتضرين باسناد له عن عبد العز
يز بن ابي داود عن نافع انه لما حضرت الوفاة جعل يبكي فقيل له ما
يبكيك فقال ذكرت سعدا وضغطة القبر وروى هناد بن السري
عن سعيد بن دينار عن ابراهيم النخعي عن رجل عن عايشة انها مرت
بها جنازة صغير فبكت وقالت يبكت لهذا الصبي شفقة عليه من ضمة القبر

قال هناد وحدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي مليكة قال ما اجير من صفطة
القبر احد ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديل خير من الدنيا وما فيها
وقال ابو الحسن بن البراء حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عمار بن محمد عن ليث عن
المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش قال يكسى الكافر في قبره ثوبين من نار وذلك قوله تعالى ومن فو
قهم غواش هذا غريب منكر وقد قيل ان العذاب يقصر عن اهل القبور
فيما بين النفختين كذا ذكره سعيد بن بشير عن قتادة ويدل عليه ذلك
قوله تعالى يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المر
سلون يعني تلك الفترة التي لا عذاب فيها وورد ذلك مرفوعا خرجه الخلال في كتاب
السنة حدثنا اسحق بن الحارثي حدثنا محمد بن مصعب حدثنا روح بن مسافر عن
الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها
فذكر الحديث بطوله وفي آخره قال فانهم يعذبون في قبورهم الى قريب من قيام
الساعة ثم يبعثون قبل الساعة وهي النومة التي نادوا عليها حين قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا هذا وهذا اسناد ضعيف وروح بن مسافر واسحق بن خالد
ضعيفان جدا وقد يرفع عذاب القبر او بعضه في بعض الاشهر الشريفة
فقد روي بإسناد ضعيف عن انس بن مالك ان عذاب القبر يرفع عن الموتى
في شهر رمضان وكذلك فتنة القبر ترفع عمن مات يوم الجمعة او ليلة
الجمعة كما خرج الامام احمد والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله
فتنة القبر

فصل

واما نعيم القبر فقد دل عليه
قوله

تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم كما سبق وقد
تقدم في حديث البراء وغيره بعض ذكر نعيم القبر وروى بن وهب حدثني عمرو بن
الحارث ان ابا السمح دراجا حدثه عن بن حجيرة عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
انه قال ان المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا و
ينور له فيه كالقمر ليلة البدر وروى ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا داود ابو الجر
عن صهر لربيع ال مسلم بن مسلم عن مورق العجلي عن عبيد بن عمير قال قال
عبادة بن الصامت اذا حضرته الوفاة يعني المؤمن المتهجد بالقرآن جاء
القرآن فوقف عند راسه وهم يغسلونه فاذا فرغ منه دخل حتى صار بين صدره
وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاء منكر ونكير خرج حتى صار بينه وبينهما
فيقولان له ايها عنا فانا نريد ان نسأله فيقول والله ما انا بمفارقه وان
كنتما امرتما فيه بشيء فشأنكما ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا
فيقول انا القرآن الذي اسهرت ليلك واظمأت نهارك وامنعك شهوتك
واسمعك بصرك فستجدني من الاخلاء خليل صدق فابشر بما عليك بعد
مسألة منكر ونكير من هم ولا تحزن ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن الى
ربه فيسأله فراشا ووسادا قال فيوضع له بفراش ووساد وقنديل من الجنة
وياسمين من الجنة فيحمله الف ملك من مقربي السماء الدنيا قال فيستقبلهم اليه
القرآن فيقول هل استوحشت بعدي فاني لم ازل لربي حتى امر لك بفراش ووساد من
الجنة قال فيدخل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشون له ذلك الفراش ويضعون
الوسادة تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى يضعونه

الايمد ثم يصعدون عنه فيستلقي عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة حتى يلجوا السما
ثم يدفع القرآن في قبله القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك قال ابو عبد الرحمن
كذا في كتاب معوية فيوسع له مسيرة اربعمائة عام ثم يجعل الياسمين من عند
صدره فيجعل عند انفه فيشمه عضنا الى يوم ينفخ في الصور ثم يأتي اهله من
اوسر بين فيأتيه بخيرهم ويدعوا لهم بالخير والاقبال فان تعلم احد من ولده الذي
بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء اتى الدار بكرة وعشيا فبكى عليه الى ان ينفخ
في الصور او كما قال الحافظ ابو موسى المدني هذا خبر رواه احمد بن حنبل وابو
حيثمه وطبقتهما من المتقدمين عن ابي عبد الرحمن المقري في الباب الثاني القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار من حديث ابي هريرة وابي سعيد باسناد
ضعيف وروي ايضا من حديث ابن عمر خرجه ابن ابي الدنيا ناهروان بن سفيان
باسناد ضعيف فصل وقد كشف الله لمن شاء من عباده عن عذاب اهل
القبور ونعيمهم وقد وقع بعض ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ووقع بعده كثيرا فمن
خالد بن حيان الرقي عن كلثوم بن حوشب عن يحيى المدني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
قال خرجت اسير وحدي فمررت بقبور من قبور اهل الجاهلية فاذا رجل قد خرج
من قبر منها يلتهب نارا وعنقه سلسلة من نار ومعي دلوة من ماء فلما رآني قال
يا عبد الله اسقني يا عبد الله صبر علي قال فوالله ما ادري اعرفني او كلمة تقولها العرب
اذ خرج رجل من القبر وقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر قال فاخذ السلسلة فاجر
حتى ادخله القبر قال وانا اري الليل الى منزل عجوز الى جانب بيتها قبر قال وسمعت
هاتفا يهتف من الليل يقول بول شن وما بول شن فقلت ويحك ما هذا قالت
زوجي وكان لا يتنزه من البول فاقول له ويحك ان العبد اذا بال تعاج فكان لا
يبالي قالت وبينما هو جالس اذ جاء رجل فقال اسقني فاني عطشان قال عندكم
الشن وشن لنا معلق فقال يا هذا اسقني فاني الساعة اموت قال عندكم الشن فما
كلمت ووقع الرجل ميتا قالت وهو ينادي من يوم مات بول وما بول شن وما شن
قال فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته بما رايت في سفري فنهى عند ذلك
ان يسافر الرجل وحده خرجه ابن البراق في كتاب الروضة والخلال في كتاب السنة
وابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت ويحيى المدني غير معروف وخرج ابن
ابي الدنيا من طريق عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو ضعيف عن
سالم عن ابيه من اول هذا الحديث الى قوله فلا ادري اعرف النبي او كقول الرجل
للرجل يا عبد الله قال فالتفت فاذا هو قد ادخله القبر واذا هو قد اهوى اليه
بضربة ولم يذكر ما بعده وخرجه اللالكائي في شرح السنة من حديث السري بن يحيى
عن مالك بن دينار انه سمعه من سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه وهذا خطا وانما
سمعه مالك بن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير يحدث عن سالم وخرج الطبراني
من طريق عبد الله بن محمد بن ابي المغيرة وهو ضعيف عن مالك بن مغول عن نافع
قال بينما انا اسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة الى حفرة
في عنقه سلسلة فنادى يا عبد الله اسقني فذكره بمعناه وقال فيه فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فقال اوقد رايته فقلت نعم قال عدو الله ابو جهل

الى يوم القيمة وخرج ابن ابي الدنيا من طريق خالد عن الشعبي ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببيد فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل
بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابو جهل بن هشام يعذب الى يوم القيمة
وذكر الواقدي بغير اسناد ان ابن عمر آذكر بيطن رابغ وان الملك قال
له لا تسقه فانه ابو بن خلف قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابن ابي الدنيا
من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال بينما راكب يسير
بين مكة والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا الرجل قد خرج من قبره يلتهب نارا مصفد
في الحديد فقال يا عبد الله انضح وخرج اخر يتلوه فقال يا عبد الله لا تنضح
قال وعشي على الراكب وعدلت به راحلته الى العرج قال فاصبح وقد ابيض
شعره حتى صار كانه ثغامة قال فاخبر بذلك عثمان فنهى ان يسافر الرجل وحده
وخرج ايضا من طريق يحيى بن ايوب عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم
عن الحويرث ابن الريان قال بينما انا لانا ته اذ خرج علينا انسان من قبر
يلتهب وجهه ورأسه نارا وهو في جامعة من حديد فقال اسقني اسقني
من الاداوة وخرج رسلان ذؤابة فقال لا تسقي الكافر لا تسقي الكافر
دركه فاخذ بطرف السلسلة فجذبه فكبه ثم جره حتى دخل القبر جميعا
قال الحويرث فضربت بجانبه الناقة لاقدر منها على شئ حتى استقت بوقع الضبيا
فسرت فنزلت فصليت المغرب والعشا الاخرة ثم ركبت حتى اصبحت بالمدينة
فاتيت عمر بن الخطاب فاخبرته الخبر فقال يا حويرث والله ما تعمل ولقد اجتهد

خبر اشد يا ثم ارسل عمر الى مشيخة من كنانة الصغير وقد ادركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث
فقال ان هذا الرجل من بني غفار اخبرني وليست تهمة حدثهم يا حويرث ما حدثتني
فحدثهم فقالوا قد عرفنا هذا يا امير المؤمنين هذا الرجل من بني غفار مات في الجاهلية
فحمد الله عمر وسترنا لذكر حين اخبروه انه مات في الجاهلية وسالهم عمر عنه فقالوا يا امير المؤ
منين كان رجل من رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا وروى هشام بن عمار في كتاب
الصحابة عن يحيى بن حمزة حدثني النعمان عن مكحول ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وقد ابيض نصف راسه ونصف لحيته فقال له عمر ما بالك فقال يا امير
المؤمنين مررت بمقبرة بني فلان ليلا فاذا رجل يطلب رجلا بسوط من نار كلما
لحقه ضربه فاشتعل ما بين فرقه الى قدمه نارا فلا ذي الرجل فقال يا عبد الله اعشني
فقال الطالب يا عبد الله لا تغشه فيئس عبد الله هو فقال عمر كذلك فاصنع بهم يا كم صلى
الله عليه وسلم ان يسافر احدكم وحده وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طر
يق شهاب بن خراش عن عمر العوام بن حوشب عن مجاهد قال اه ردت حاجة فيما
بين الطريق اذ فجئني حمار وقد خرج عنقه من الارض فنهق في وجهي ثلاثا ثم
دخل فاتيت القوم الذين ارد تهم فقالوا اما انا نراك لو كنت قد حال فاخبرتهم الخبر فقالوا
قد كان غلام من الحي وتلد امه فذكر الخبار وكانت اذا امرته بشيء شتمها وقا
ل ما زالت الاحمار تنهق في وجهها غمات يوم مات عندنا ذلك الحمير
تماما من يوم الا وهو يخرج راسه في الوقت الذي دفناه فينهق الى ناحيه
الخبائث مرات ثم يدخل وخرجه وهذا وجه آخر عن شهاب عن عمه العوام
عن عبد الله بن ابي هديل قال كان رجل اذا اكل تمرة امه نهق في وجهها ثلا
ثم ذكر باقيه مختصرا قال ابن ابي الدنيا وحدثنا سويد يا سعيد حدثنا الحكم

الألوكة
www.alukah.net

سنان عن عمرو بن دينار وقال كان رجل من اهل المدينة له اخت فماتت فجهزها
وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسيها كيسا كان معه في القبر فا
ستعان رجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجد الكيس فقال للرجل تنح عني
حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما عجا الحد فاذا القبر يشتعل نارا فرده
وسوى القبر ورجع الى امه فسألها عن حال اخته فقالت كانت تؤخر الصلاة ولا
تصلي فيما اظن بوضوء وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتسمع اذانهم
ابو بكر فتخرج حدثهم وقال ابو الحسن ابن البراسا العباس بن ابي عيسى سا
محمد بن يوسف الفريابي سا ابو سنان وهو حي اذهبوا فاسألوه عن هذا
قال فلم اذهب اسأله قال مات اخ لي فجزع عليه جزعا شديدا قلنا ما يحزنك
عليه كموته ولكن كما فرغت من دفنه سمعت صيحة من قبره وهو يقول اوه
قلت صوت اخي والله اعرفه فقال لعله خيال اليك قال ثم سكت فاذا انا
بصوته يقول اوه ولا ادري في الثانية او في الثالثة فنبشته حتى بلغت
قريبا من اللبن فاذا طوق من نار في كفنه وفي وسطه فادخلت يدي
جارا ان اقطع ذلك الطوق فاحترقت اصابعي فبادرت اخراجها
فاذا يده قد احترقت لا اوزاعي هؤلاء اليهود والنصارى
يموت لاحدهم فلا يسمع هذا منهم فقال ان النصارى واليهود لا يبكو
انهم قد صاروا الى النار وهذا يريد الله ان يعظم في ملكه بهذا
الدنيا ما طريف عمرو بن هرم عن عبد الحميد بن محمود المعولي قال كنت جالسا
عند عبلان فاتاه قوم فقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى

اتينا ذات الصفاح فمات فصنعناه ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدنا له فلما
فرغنا من لحده اذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه وحفرنا له موضعا اخر
فلما فرغنا من لحده اذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه وحفرنا له قبرا او
لحدا وانا كرقال له عبلان ذاكر عليه الذي كان يعمل به انطلقوا فادفنوه في بعضها
فاما رجعنا فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض كلها لوجد تموه فيه فانطلقنا
فدفناه في بعضها فلما رجعنا قلنا لامرأته ما كان عمله ويحك قالت كان يبيع
الطعام فيأخذ كل يوم قوت اهله ثم يعرض القصب فيشتريه فيلقيه فيه الهيثم
بن عدي سا ابان بن عبد الله البجلي قال هلك جار لنا ففسلناه وغسله واحمله الى
قبره واذا قبره ثني شبيه بالهرة فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار حيث
يشير فلم يبرح فتحولوا الى قبر اخر فلما الحدوا فاذا هو فيه فصنعنا به مثل ما
صنعوا فيه مثل ما صنعوا اولا فلم يلتفت فقال القوم يا هؤلاء ان هذا الامر ما
رينا مثله فادفنوه صاحبكم فدفنوه فلما سوي عليه اللبن سمعناه
تقعقع عظامه فذهبوا الى امرأته فقالوا يا هذه ما كان يعمل زوجك
وحدثوها ما رأوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة وقال ابو الحسن
ابن البراسا حدثني عبد الله بن محمد الكديمي قال كان لي صديق فقال خرجت
الى ضيعتي فادركتني صلاة العصر الى جانب مقبرة فصليت المغرب قريبا
منها فبينا انا جالس اذ سمعت من ناحية القبور صوتا وانا قد نوت الى القبر
فاذا هو يقول كنت اصلي فاصابتني قشعريرة فدعوت من حضر يضع
كما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت فصليت في موضعي الاول وصرت حتى
غابت الشمس وصليت المغرب ثم استلقيت على ذلك القبر فاذا هو

نسخة الألوكة
www.alukah.net

كنت اصوم كنت اصلي فرجعت الى منزلي وحممت فرضت شهرين وخرج ابو الفا
سم الالكائي في كتاب شرح السنة باسناده عن يحيى بن معين قال قال لي حفار
مقابر اعجب ما رايت من هذه المقابر اي سمعت من قبر انينا كانين المريض وبا
سناده عن الحارث المحاسبي قال كنت في الجبانة بالبصرة على قبر فاسمع من القبر
اوه من عذاب الله قال الحارث وكنت في مقبرة ها هنا في باب المقبرة فاسمع صوت
الفئا بعضها على بعض يضرب وانا مشرف على المقبرة من قبر وهو يقول اوه
اوه وباسناده عن الحارث صدقة بن خالد الدمشقي عن بعض مشايخ
دمشق قال تجحنا فهلك صاحب لنا في بعض الطريق عاما من ذلك
لمياه فاتينا رهلا اكماء نطلب شيا نحفره فاخرجوا لنا فاسا ومجرفة
فلما وارينا صاحبنا نسينا الفاس في القبر فنبشناه فوجدناه قد جمع
عنقه ويداه ورجلاه في حلقة الفاس فسوينا عليه التراب وارحلنا اصحابه
من الثمد فلما انصرفنا جينا الى مرورة فسالنا عنه فقالت كان على ما رايتم
من حاله يحج ويغزو فلما اخبرناها الخبر قالت صحبه رجل معه مال فقتل
الرجل واخذ المال قالت فيه كان يحج ويغزو اوخرج بن ابي الدنيا با
سناده عن يزيد بن المهلب قال استعملني سليمان بن عبد الملك على العراق
وخراسان فوفد علي بن عبد العزيز وقال يا يزيد اتق الله فاني كما وضعت
الوليد الوفي لحده اذ هو بير كض في اكفانه وباسناده عن عمرو بن ميمون
بن مهران قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت فيمن ادلى الوليد بن عبد
الملك في قبره فنظرت الى ركبتيه قد جمعت الى عنقه فقال ابنه عاتك ابو

ورب الكعبة قال فانقطع بها عمر بعد وباسناده عن الفضل بن يونس قال بلغنا
ان عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك حدثني مولاك عن فلان انه كماد
فمن اراك والوليد فوضعهما في قبرهما وذهب ليحل العقد عنهما وجد و
جوههما قد حولت في اقفيتهما قال ابن ابي الدنيا وحدثنا عبد المومن بن
عبد الله الموصلي حدثني رجل من اهل الرملة قال اصابتنا ريح شديدة
كشفت عن القبور قال فنظرت الى جماعة منهم قد حولوا عن القبلة
قال وحدثني رجل انه مات له ابنة فانزلها القبر فذهب ليصلح لبنة
فاذا هي قد حولت عن القبلة قال فاغتممت غما شديدا قال فرايتها في
النوم فقالت عامة من حولي من اهل القبور محولون عن القبلة قال
فما تريد الذين ماتوا مصرين على الكبائر [illegible] من طريق ابي اسحق
الغزاري انه سال فتاة شاحقة تائب فقلت عن من مات على الاسلام اترك
وجهه على ما كان ام ماذا قال اكثر ذلك حول وجهه عن القبلة قال
فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات
اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة بن ابي الدنيا
باسناده عن ابي الحريش عن امه قالت كما حفر ابو جعفر خندق الكوفة
حول الناس سوتاهم فرايت شابا ممن حول عاضا على يده قال وحد
ثنا عبد المومن بن عبد الله العنبي قال قيل لنباش قد كان تاب ما
اعجب ما رايت قال نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير في سائر
جسده ومسمار كبير على راسه واخر في رجليه قال وقيل لنباش اخر
ما عجب ما رايت قال رايت جمجمة انسان معصوب فيها وكما حص
قال وقيل لنباش اخر ما كان سبب توبتك قال عامة ما كنت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الراء يحول الوجه عن القبلة وذكر ابن ابي الدنيا الفارسي الليثي صاحب ابو الفرج
ابن الجوزي في تاريخه انه في سنة ثمانين وثمان مائة وجدت ببغداد بظاهر
باب البصرة وقد بلي ولم يبق غير عظامه ويديه ورجليه فيها قيد حديد على
بطنه فيها مسامير في مغرز يديه ورجليه وقد وضعت جبته حديد على بطنه
ورأسه وضرب فيها مسمارا ان احدهما في سرته والاخر في جبهته وكان هايل
الخلقة غليظ وكان سبب ظهوره زيادة النهر فكشفت جانب تلك الربوة
بالتل الاحمر على ميلين من سور باب البصرة القديم وذكر شيخنا ابو عبد الله
ابن القيم في كتاب الروح حدثنا ابو عبد الله محمد بن سنان العلاي التاجر وكان من
خيار عباد الله قال رجل الى السوق الحدادين ببغداد فباع مسامير صغار براسين
خذها الحداد وجعل يحمي عليها فلا تلين معه حتى عجز عن ضربها فطلب الذي باعها
عليه فوجده فقال من اين لك هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى اخبره انه وجد
قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال فعالجتها على
ان اخرجها فلم اقدر فاخرجت حجرا فكسرت عظامه وجمعتها قال وانا رايت
تلك المسامير قلت كيف وجدت صفتها قال المسمار صغير براسين قلت هذه
الحكاية مشهورة ببغداد وقد سمعتها وانا حي ببغداد وهي مستفيضة
بين اهلها قال شيخنا وحدثنا ابو عبد الله محمد بن الوزير الحراني انه خرج من
داره بمكة بعد العصر الى بستان فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور
فاذا قبر منها وهو جمرة نار مثل كور الحداد الزجاج والميت في وسطه
قال فجعلت اسمع عيني اقول انا يا نايم انا يا نايم يقظان ثم التفت الى سور المدينة
قلت والله ما انا بنايم ثم ذهبت الى اهلي وانا مدهوش فالتوت نفسي بطعام فلم
استطع ان اكل ثم دخلت البلد وسالت عن صاحب القبر فاذا هو مكاس قد

توفي ذلك اليوم وانبأنا الحافظ ابو محمد القاسم بن محمد البرزالي فيما ذكره
في تاريخه عن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصقيل الحراني قال حكى لي عبد الكافي
انه شهد مرة جنازة فاذا عبد اسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضر
الدفن نظر الي ثم قال انا عملته ثم الوى نفسه الى القبر قال فنظرت فلم ار شيا و
بسنادنا محمود بن خليفة عن عبد المؤمن بن خلف الحافظ قال سمعت محمد بن اسماعيل
بن هبة الله الدمياطي يقول سمعت ابا سعيد ابراهيم بن عبد الله الثعلبي
صاحب السفلي يقول كان عندنا بنباش رجل ينكفوا الناس اعمى وكان
يقول من يعطيني شيا فاخبره بالعجب ثم يقول من يزيدني فاريه العجب
قال فاعطي شيا وانا الى جانبه انظره فكشف عن عينيه فاذا
بهما قد نفذتا الى قفاه كالنبوتين الناخذتين يريد من قبل وجهه
ما وراء قفاه ثم قال اخبركم اني كنت في بلدي بنباش حتى شاع امري فاخوفني
الناس حتى ما بالكم وان قاضي البلد مرض مرضا خاف منه الموت فا
ارسل الي وقال انا اشتري هتكي في قبري منك وهذه مائة دينار مو
منية فاخذتها فقوي من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات و
توهمت ان العطية للمرض الاول فجئت فنبشته فاذا القبر حسن عقوبة
والقاضي جالس تاير الراس محمرة عيناه كالسكر جين فوجدت
زمعا في ركبتي وانا بضربة في عيني من اصبعين وقايل يقول يا عدو
الله اتطلع على اسرار الله عز وجل فصل

وقد ورد ان الميت يجد الم الموت ما دام في قبره وانه لاشد مما يصيب المؤمن
واهون مما يصيب الكافر وعن الاوزاعي قال بلغنا ان الميت يجد الم الموت
مالم يبعث من قبره او قال الى ان يبعث من قبره وخرج ايضا

هو وقد ورد

هو ابو يعلى الموصلي من رواية الربيع بن سعد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل فانه كان فيهم الاعا
جيب ثم انشا يحدث قال خرجت رفقة من يسيرون في الارض فمروا بمقبرة فقا
ل بعضهم لبعض لو صلينا ركعتين ثم دعونا الله تعالى لعل يخرج لنا بعض اهل هذه
القبور لمقبره فيخبرنا عن الموت قال فصلوا ركعتين ثم دعوا الله فاذا هم برجل جالا
س قد خرج من قبره ينفض راسه وبين عينيه اثر السجود فقال يا هؤلاء ما
اردتم الى هذا قد مضت منذ مئة سنة ما سكنت عني حرارة الموت الى ساعتي هذه فاد
عوا الله ان يعيدني كما كنت وهذا اسناد جيد والربيع هذا كوفي ثقة قاله ابن معين
لكن قوله ثم انشا يحدث الى اخر القصة انما هي حكاية عن عبد الرحمن بن سابق عن النبي
صلى الله عليه وسلم كذا رواه ابن عيينة هذه القصة عن الربيع عن عبد الرحمن بن سابط مرسلا
وخرج البزار في مسنده اول الحديث ولم يذكر فيه قصة الرفقة وهي مدرجة
في الحديث كما بينا **فصل** واما من شوهد من نعيم القبر وكرامة
اهله فكثير ايضا وقد سبق في الباب الاول والرابع بعض ذلك وروى ابن
ابي الدنيا في كتاب الرقة والبكا باسناده عن مسكين بن بكير ان وراد الهجا
مات فحمل الى حفرته مر الوليد نوه في حفرته فاذا اللحد مفروش بالريحان
فاخذ بعضهم من ذلك الريحان فمكث سبعين يوما طريا لا يتغير يغدو الناس
ويروحون ينظرون اليه فاكثر الناس من ذلك فاخذه الامير وفرق النا
س خشية الفتنة فعقد الامير من منذ لا يدري كيف ذهب وروى ابو بكر
الخطيب باسناده عن محمد بن مخلد الدوري الحافظ قال مات امي فنزلت
لحدها فانفرجت لي وجرى من قبرها فاذا رجل عليه اكفان جدد وعلى صدره
طاقة ياسمين طرية فاخذتها فشممتها فاذا هي اذكى من المسك وشممتها
جملة كانوا مية ثم رددتها الى موضعها وسددت الفرجة وذكر
ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه
قال كشف قبر يقرب قبر الامام احمد واذا على صدر الميت ريحانة تهتز
وذكر تاريخه ان في سنة ستة وسبعين ومئتين انفرج تل في ارض البصرة
ايوف تلا شقيق عن بعد اقبر في مثل الحوض وفيها بعة النفس الدائم
صحيحة واكفانهم يفوح منها رائحة المسك احدهم شاب لم تمسه وعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شفيه بلل كان شرب ماء وعينيه مكحلتان وبه ضربة وجاصرته والا بعض
من حضر ان ياخذ من شعره شيأ فاذا قوي كشو اخي وخشر بن سعد في
طبقاته باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد بن معاذ قبره
بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره ترابا حتى انتهينا الى الا
للحد وبا سناده عن محمد بن سرجيل بن حسن قال اخذت من قبضة من تراب
قبر سعد فذهبت بها ثم نظرت اليها بعد ذلك فاذا هي مسك وروى بن ابي الدنيا باسناده
عن المغيرة بن حبيب ان عبد الله بن غالب الحدادي كما دفن اصابوا من قبره رايحة
المسك وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن يونس بن ابي الفرات قال حضر دجلة قبرا
فقعد يستظل فيه من الشمس فجادت ريح باردة فاصابت ظهره فاذا القبر صفير
فولعه باصبعه فاذا هو ينظر واذا شيء محفوف كالمنارفعت الموائط بدنها عنه
وقد بقي من الكفانة على صدره شيء وامامن شوهد بدنه طريا صحيحا
والكفانة عليه صحيحة بعد تطاول المدة من غير الانبياء عليهم السلام فكثير جدا
ونحن نذكر من اعيانهم جماعة قال عمر بن ابي شيبة ثنى محمد بن يحيى ثنا هشام
بن عبد الله بن عكرمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما استطت جدار بيت
النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن عبد العزيز على المدينة انكشف قدم من القبور التي في
البيت فاصابها شيء قدمية ففزع من ذلك عمر بن عبد العزيز فزعا شديدا فدخل
عروة البيت فاذا القدم قدم عمر بن الخطاب فقال نعم لا تفزع هي قدم عمر بن
الخطاب فامر بالجدار فبني وردعلى حاله قال ابو القاسم
البغوي ثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا عبد الجبار بن الورد سمعت ابا الزبير يحدث
جابر بن عبد الله يقول كتب معاوية الى عامله بالمدينة ان يجري عينا الى احد فكتب
اليه عامله انها لا تجري الا على قبور الشهداء فكتب اليه ان انفذها قال سمعت
جابر يقول فرايتهم يخرجون على رقاب الرجال كانهم رجال نوم حتى اصابت المسحاة
المسحاة قدم حمزة فانبعثت دما وروى مالك عن عبد الرحمن بن عصعصة انه
بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا في قبر واحد وهما ممن
استشهد يوم احد فحفر السيل قبرهما فحفر عليهما ليغير امن مكانهما فوجدا
لم يتغير اكانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد خرج فوضع يده على جرحه فدفن
وهو هكذا فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد
وبين ما حفر عليهما ست واربعين سنة وقال ابن ابي الدنيا ثنا احمد بن عاصم
حدثنا

حدثنا سعد بن عامر عن المثنى بن سعيد قال لما قدمت عايشة بنت طلحة البصرة اتاها رجل
فقال الا ادلك على طلحة بن عبد الله في الشام فقال قل لعايشة تحولني من هذا المكان فان البرد
قد اذاني فركبت في سوايلها وحشمها فضربوا عليه بناء واستشاروه فلم يتغير منه الاشعرات
في احد شقي لحيته او قال راسه حتى حول الى موضعه وكان بينهما بضع وثمانون سنة وباسناده
عن علي بن زيد بن جدعان عن ام امه قالت رايت طلحة بن عبد الله كما حول من مكانه فرايت الكا
فوق عينيه ولم يتغير منه الا شيء لا عقيصته حالت من مكانها وقال في كتاب الاوليا كتب
الي ابو عبد الله بن خلف بن صالح التيمي ان اسحق بن ابي بنانة مكث ستين سنة يؤذن لقومه
في مسجد عمرو بن سعد يعني بالكوفة وكان يعلم الغلمان الكتاب ولا ياخذ الاجر فمات قبل
ان يحفر الخندق بثلاثين سنة فلما حفر الخندق وكان بين المقابر ذهب بعض اصحابه
يستخرجه ووقع قبره في الخندق فاستخرجوه كما دفن لم يتغير منه شيء الا الكفن
قد جف عليه وبيبس والحنوط محطوط عليه وكان خضيبا فراي وجهه مكشوفا وقد تصل
الحناء اطراف الشعر فمضى المسيب بن زهير الى ابي جعفر المنصور وهو على شاطئ الفراة
فاخبره فركب ابو جعفر في الليل حتى راه فامر به فدفن بالليل لئلا يفتتن الناس وفي
الترمذي في سياق حديث صهيب المرفوع في قصة اصحاب الاخدود ان ذلك الغلام
الذي قتله الملك وامن الناس كلهم وقالوا امنا برب الغلام وجدوا زمان عمر بن
الخطاب ويده على جرحه كهيئته حين مات وقد ذكر محمد بن كعب القرظي وزيد بن اسلم
وغيرهما قصة عبد الله بن التامر وهو اصل الاخدود وقصته شبيهة بقصة الغلام
المخرجه في الترمذي فانه وجد في زمان بخراسان ويده على جرحه وان جرحه يدما وكذا ذكره
ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر بن ابي الدنيا في كتاب القبور قصة
دانيال عليه السلام لما وجده ابو موسى بالسوس واخباره كثيرة من اخبار المتقدمين في هذا المعنى وذكر ابو الفرج بن الجوزي ان الشريف ابا جعفر بن ابي موسى كما دفن الى
جانب قبر الامام احمد بعد موت احمد بمايتي سنة راوه كفن الامام احمد وهو يتقعقع
قال وكما كفن قبر البرمكي فاحت بين ارايحه عليه حتى ملات المدينة قال وحدثني

محمد بن ابي منصور بن ابي المنصور بن يوسف حدثني ابي قال كنت في جملة من كفن بن سمعون
كما نقل من بيته الى مقبره الامام احمد بعد اربعين سنه وكفنه يتقعقع

فصل

وقد يكرم الله بعض عباده الصالحين بان يشفع في جيرانه فيتشفعون بالمجاورة في قبره روى
بن ابي الدنيا عن محمد بن موسى الصايغ عن عبد الله بن نافع المدني قال مات رجل من آل
المدينه فدفن بها رجل كان من اهل النار فاغتم لذلك غما انه بعد سابعه او ثامنه اذا كانه من اهل
فجيء قال اما تكرمت انك من اهل النار قال قد كان ذلك الا انه دفن معنا رجل من الصالحين
فشفع في اربعين من جيرانه وكنت منهم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن ابراهيم بن كثير ساكن
بن حميد قال اخبرني رجل من اهل جرجان قال كان مات كرز الحارثي اذا رجل فيما يرى النا
كان اهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم شباب جدد لقد وقع كرز عليهم وذكر ابو
الزوج بن الجوزي ان بعضهم راى في منامه معروف الكرخي لما دفن في قبره شفع في اربعين
الفا من كل جانب من جوانبه فاعتقوا من النار وعكس هذا من يتاذى جيرانه من الموتى
بعذابه كما روى ان زبيده امراة هرون الرشيد رويت في المنام فاخبرت انه غفر
لها وكان على وجهها الثرصده فسئلت عن ذلك فقالت دفن عندنا بشر المريسي فغفر لجميع
زفرة اصابتها من ذلك

الباب السابع

فيما ورد من تلاقي الارواح في البرزخ

روى مسلم في صحيحه
ان ابراهيم الوراق عن عكرمه بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن
ابي قتاده عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اولي احدكم اخاه فاليحسن كفنه فانهم يتزاورون
في قبورهم خرجه ابن ابي الدنيا وخرجه الترمذي وابن ماجه من طريق عمر بن يونس عن عكرمه
به ولم يذكر فانهم يتزاورون في قبورهم وخرجه محمد بن يحيى المهداني في صحيحه بهذه
الزياده وعنده عن هشام عن ابي هريره وكذا رواه سليمان بن ارقم عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة بهذه الزياده ورواه غيره عن ابن سيرين من قوله فلعل الزياده في
مدرجه من كلام ابن سيرين

وخرج العقيلي من طريق سعيد بن سلام العطار شنا
ابو مره لاشد العطار سمعت قتاده يحدث سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا اولي احدكم اخاه فاليحسن كفنه فانهم يبعثون او قال يتزاورون
في اكفانهم وقال سعيد بن سلام ضعيف ولا يتابع عليه ابو مره ولا يعرف له غير وروى
من حديث محمد بن مصفى شنا بقيه عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
حسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وقال ابن ابي
الدنيا شنا القاسم بن هشام شنى يحيى بن صالح شنا محمد بن سليمان لاشد بن سعد ان رجلا
توفت امراته وذا في المنام وكان يراها ميته فسالها عنها فقالت انكم قصرتم في
كفنها فهي تستحيي ان تخرج معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر
الى ثقة من سبيل قال فاتى رجل من الانصار قد حضرته الوفاة فاخبره فقال الا
فصلوا ان كان احد يبلغ الموتى بلغت قال فتوفي الانصاري فجاء بثوبين صبورين
بالزعفران فجعلها في كفن الانصاري فلما كان الليل راى النسوه ومعهن امراته
وعليها الثوبان الاصفران وقال ابو الحسن بن البراسا العباس ابن ابي
عيسى قال كانت امراه تقيه مريه توفيت فرات ابنة لها في المنام كان امها
استها فقالت يا بنيه كفنتموني بكفن ضيق فانا بين صواحبي استحيي منهن وفلانه
تاتيها يوم كذا وكذا وفي موضع ذكرته ارجعه دنانير فاشتري والبسها كفنا و
بعثي الي معها قالت الابنه ولم اعلم ان لها في الموضع الى ذكرت دنانير فنظرت فاذا
الدنانير كما ذكرت قالت ولم يكن بالمراه التي ذكرت باس فلما كانت بعد اعتلت قالت لجا
رون فقالوا لي ما تقولي قصصت على القصه قال فذكرت الحديث الذي روى عن
عايشه انهم يتزاورون في اكفانهم فقلت لهم اذهبوا الى رجلين من اهل الحديث يعبر ان
يقال لاحدهما ابن النيسابوري والاخر ابو بحر بن فاليشتر يا لها كفنا قال فذهبت
البنت الى الموضع الذي ذكرت وصفت الكفن معها في كفنها فلما كان بعد ذلك راات المراه
البنت في المنام فقالت يا بنيه قد استقر فلانه ووصل الى الكفن ما احسن واوسع اما
انه جزاكم الله خيرا وروى ابن ابي الدنيا من طريق مسمع بن عاصم شنى رجل من ال عاصم

قال ربيت عاصما الجحدري في ضياع بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى
قلت فاين انت قال انا والله في رصة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع
كل ليلة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم او ارواحكم
قال هيهات بليت الاجسام وانما نتلاقى الارواح قلت فهل يعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى
طلوع الشمس قلت كيف دون الايام كلها قال بفضل يوم الجمعة وعظمه والله اعلم

فصل وخرج الامام احمد وغيره من طريق بن لهيعة عن ابي الاسود عن
دره بنت معاذ عن ام هانئ الانصارية انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور
اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يكون النسيم طيرا تعلق بالشجر
حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها وخرج بن ابي الدنيا من طريق يحيى
بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن ابيه عن جده قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت
عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل
يتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤس الشجر فكان لا يهلك هالك من بني
سلمة الا جاءت ام بشر فتقول اقرئي على ابن اخي السلام

الباب الثامن فيما ورد من سماع الموتى كلام الاحياء ومعرفتهم بمن يسلم عليهم
ويزورهم ومعرفتهم بحالهم بعد الموت وحال اقاربهم في الدنيا اما سماع
كلام الاحياء ففي الصحيحين عن انس عن طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بضعة وعشرين رجلا وفي رواية اربعة وعشرين رجلا من صناديد
قريش فالقوا في طوى من اطواء بدر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم يا اباجهل
بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعدكم
حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال يا عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا
فيها

فيها فقال والذي نفس بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي صحيح مسلم من حديث انس نحوه
من غير ذكر ابي طلحة وفي حديثه قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا
يقدرون على ان يجيبوا وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة
بمعناها وفي الصحيحين عن بن عمر قال قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على اهل القليب
فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له اتدعو امواتا فقال ما انتم باسمع منهم
ولكن لا يجيبون وفي رواية قال انهم الان يسمعون ما اقول وقد انكرت عائشة ذلك كما في
الصحيحين عن عروة عن عائشة انها قالت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليسمعون
الان ما اقول وقد وهل يعني بن عمر انما قال انهم ليعلمون الان ما كنت اقول لهم
الحق ثم قرأت قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وما انكرت ان يسمع من في القبور وقد
وافق عائشة على نفي سماع الموتى كلام الاحياء طائفة من العلماء ورجحه القاضي ابو
يعلى من اصحابنا في كتاب الجامع الكبير له واحتجوا بما احتجت به عائشة واجابوا
عن حديث القليب بدر بما اجابت به عائشة وبانه يجوز ان يكون ذلك معجزة مختصة بها
للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وهما سماع الموتى كلامه وفي صحيح البخاري قال
قتادة احياهم الله تعالى يعني اهل القليب حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة
وحسرة وتنكيلا وذهب طوائف من اهل العلم الى سماع الموتى في الجملة قال بن عبد
البر ذهب الى ذلك جماعة من اهل العلم وهم الاكثرون وهو اختيار الطبري وغيره يعني
بالطبري بن جرير وكذلك ذكره بن قتيبة وغيره من العلماء وهم لا يحيون حديث القليب
كما سبق وليس بوهم ممن رواه فان بن عمر وابا طلحة وغيرهما مما شهد القصة حكاه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة لم تشهد ذلك وروايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انهم
ليعلمون الان ما كنت اقول لهم حقا يريد برواية من روى انهم ليسمعون ولا ينافيه فان الميت
اذا اجاز ان يعلم جاز ان يسمع لان الموت ينافي العلم كما ينافي السمع والنطق

الألوكة
www.alukah.net

من البعض لكان مانعا من الجميع وروى ابو الشيخ الاصبهاني باسناده عن عبيد بن مرزوق
قال كانت امرءه بالمدينة يقال لها ام محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم
فمر بقبرها فقال ما هذا القبر فقالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف
الناس فصلى عليها ثم قال ايها العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع
منها فذكر انها اجابته في المسجد وهذا مرسل واما ان ذلك كان خاصا بكلام النبي صلى الله عليه وسلم
فليس لذلك وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في
قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم وقد سبق ذكره سنذكر الاحاديث الواردة
بسماع الموتى سلام من يسلم عليهم فيما بعد انشاء الله واما قوله تعالى
انك لا تسمع الموتى وقوله وما انت بمسمع من في القبور فان السماع يطلق ويراد به
ادراك الكلام وفهمه ويراد به ايضا الاستجابة له والمراد بهذه الايات
النفي الثاني دون الاول فانها في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون للهدى
ولا للايمان اذا دعوا اليه كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الاية فنفى السماع والابصار عنهم
لان الشيء قد ينفى لانتفاء غايته وثمرته فاذا لم ينتفع المرء بما سمعه وابصره فكانه لم يسمع
ولم يبصر وسماع الموتى هو لهذه الشابه وكذلك سماع الكفار لمن دعاهم الى الايمان والى
الهدى وقول قتادة في اهل القليب احياهم الله حتى اسمعهم قوله ليزيدهم
ان الميت لا يسمع القول الا بعد اعادة الروح الى جسده ولذلك قال طوائف كثيرة
من السلف انه لا يسأل في قبره الا بعد اعادة الروح الى جسده كما جاء ذلك مصرحا به في
حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم الطويل وقد سبق ذكر بعضهم وفيه
في حق الكافر ويعاد روحه الى جسده وفي مسند الامام احمد من حديث الاعمش
عن المنهال عن زاذان عن البراء في حق المؤمن والكافر في كل منهما قال ويعاد

روحه الى جسده وكذلك عبد الله بن منده اعاد تهما الى جسده عند قوله الملك لا بعد ان يضربه فيصير
ترابا من رواية يونس بن حبان عن المنهال وقد سبق ذكر ذلك كله وخرج ابن
ماجه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح والملائكة وقال
في روح الكافر فيصير الى القبر وقد سبق ايضا وخرج ابن منده باسناد ضعيف
جدا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح وفيه قال فيهبطون
لم يبق الروح علا قدروا عليهم من عسل واكفان فيخلون ذلك الروح بين حس
وهذا لا يثبت وخرج الخلال في كتاب سرج السنة من طريق ابي حاتم عن
ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان المؤمن اذا نزل به الموت
اتاه ملك الموت بنادية يا روح طيبة اخرجي من الجسد الطيب فاذا خرجت
روحه لفت في خرقة حمراء فاذا غسل وكفن وحمل على سريره ارتفعت الروح فوق
السرير حيث يحول السرير محولت حتى يوضع في قبره فاذا وضع في قبره اجلس
وجئ بالروح وجعلت فيه فيقال له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الا
سلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت فيوسع له في قبره مد البصر ثم
يرفع روحه فتجعل في اعلا عليين ثم تلا عبد الله هذه الاية ان كتاب الابرار لفي عليين
وخرج ابن ابي الدنيا من طريق سالم بن ابي الجعد قال قال حذيفة الروح بيد
ملك وان الجسد ليغسل وان الملك ليمشي معه الى القبر فاذا سوي عليه سلك فيه فذ
لك حين يخاطب ومن طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال الروح بيد ملك معشى مع الجنازة يقول اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرته
دفن معه ومن طريق داود العطار عن ابن ابي نجيح قال ما من ميت يموت
الا وروحه بيد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل ويكفن ويمشي به الى قبره ثم تعاد
اليه روحه فيجلس في قبره وكذلك قال ابو صالح وغيره من السلف في قوله تعالى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ان الحي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاولى هي من القبر للسوال وان كان الاكثرون خالفوا في ذلك فهو لا السلف كلهم
صرحوا بان الروح تعاد الى الجسد ليسئل عند السوال وصرح بمثل ذلك طوايف من
الفقها والمتكلمين من اصحابنا وغيرهم كالقاضي ابو يعلى وغيره وانكر ذلك طايفة
منهم ابن حزم وغيره وذكروا ان السوال للروح خاصة وكذلك سماع الخطاب وانكروا
ان تعاد الروح للجسد في القبر للعذاب وغيره وقالوا لو كان ذلك حقا للزم ان يموت
الانسان ثلاث مرات ويحيى ثلاث مرات والقرآن دال على انهما موتتان وحياتان
وهذا ضعيف جدا فان حياة الروح ليست حياة تامة مستقلة كحياة الدنيا وكالحياة
الاخرة بعد البعث وانما فيها نوع اتصال البدن بالروح بحيث يحصل بذلك شعورا
البدن واحساس بالنعيم والعذاب وغيرهما وليس هو حياة تامة حتى يكون انفصال
الروح بموتا تاما وانما هو شبيه بانفصال روح النايم عنه ورجوعها اليه فان ذلك يسمى
موتا وحياة كما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور وسماه الله تعالى وفاة بقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها ومع هذا فلا ينافي ذلك ان يكون النايم حيا وكذلك اتصال روح ا
لميت ببدنه والقصاها عنه لا يوجب ان يصير حيا حياة مطلقة ومن رجح هذا
القول اعني السوال والنعيم والعذاب للروح خاصة من اصحابنا ابن عقيل وابو الوفا
في بعض تصانيفهما واستدل ابن عقيل بان الارواح المومنين تنعم في حواصل طير
خضر وارواح الكفار في حواصل طير سود وهذه الاجساد تبلى فدل ذلك على ان الا
رواح تعذب وتنعم في اجساد اخر وهذا الاجة لانه لا ينافي اتصال الروح ببدنها اذ
نام وقامه واستدل طايفة ممن يذهب الى هذا القول بما روى مصعب بن عبد
الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عمر المسجد وابن الزبير قد قتل وصلب فقيل له هذه اسماء
الى بكر في المسجد فقال لها اصبري فان هذه الجثة ليست بشيء وانما الارواح عند
الله فقالت وما يغني من الصبر وقد اهدي راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني
اسرايل وروى بن ابي الدنيا من طريق عمر صاحب السقيا قال نزل ابن عمر الى جانب
قبور

قبور فنظر الى قبر منها فاذا اجمه باديه فامر رجل فواراها ثم قال ان هذه الابدان
ليس يضرها الثرى شيا وانما الارواح التي تعاقب وتثاب الى يوم القيمة وروى محمد بن
سعد عن الواقدي ثني نور بن يزيد عن خالد بن معدان قال لما انهزمت الروم يوم
اجنادين انتهوا الى موضع لا مقبرة الانسان انسان فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم
هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك اللثمة فسدها فلما انتهى المسلمون
اليها هابوا ان يوطوه الخيل فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهده ورفع روحه
وانما هو جثة فاوطوا الخيل ثم اوطاه وتبعه الناس حتى قطعوه وهذه الاثار لا تدل
على ان الارواح لا تتصل بالابدان بعد الموت انما يدل على ان الاجساد لا تتضرر
بما ينالها من عذاب الناس لها ومن اكل التراب لها وهذا حق فان عذاب القبر ليس
من جنس عذاب الدنيا وانما هو نوع اخر يصل الى الميت بمشيئة الله وقدرته وقد
لهم ان للارواح عند الله تعالى تعاقب وتثاب لا ينافي ان تتصل بالبدن احيانا
فيصل بذلك الى الجسد نعيم او عذاب وقد تستقل الروح احيانا بالنعيم والعذاب
اما عند استحالة الجسد او قبل ذلك وقد ثبت طايفة اخرى النعيم والعذاب للجسد
بمجرده من غير اتصال الروح به وممن ذكر ذلك من اصحابنا بن عقيل في كتاب الا
رشاد روى الز ن وحكى عن بن جرير الطبري ايضا وذكر القاضي ابو يعلى انه ظاهر
كلام الامام احمد فانه قال في رواية حنبل ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار
في النار والابدان في الدنيا يعذب الله من يشا ويرحم من يشا انها بعضو قال القاضي
ظاهر هذا ان الارواح تعذب وتنعم على الانفراد وتلك الابدان ان كانت با
قية او الى الاجزا التي استحالت قال ولا يمنع ان يخلق في الابدان ادراك تحس به
النعيم والعذاب كما خلق في الجبل لما تجلى له ربه جعله دكا قال ابو القاضي ابو
الحسين ولانه لا يستحيل نطق الذراع المسموم ثم يستحيل عذاب الجسد الباقي
واتصال العذاب اليه بقدرة الله تعالى وقد يستدل الهذا بان عمر قال الذي

صلى الله عليه وسلم ذكروا انما قال ما انتم بأسمع لما اقول منهم مما دل على ان سماعهم حصل
عما احياه الارواح فيها وقد دل القرآن على سجود الجمادات وعلى تسبيحها لله تعالى
وخشوعها فدل على ان فيها حياة بحسبها وادراكا فلا يمنع من ذلك في حق بني آدم
بعد مفارقة الروح له والله اعلم ويدل على ذلك ما اخبر الله من شهادة الجلود والاعضاء
يوم القيمة وما روى عن ابن عباس في اختصام الروح والجسد يوم القيمة فانه يدل
على ان الجسد يخاصم الروح ويكلمها وتكلمه ومما يدل على وقوع العذاب على الاجساد
الاحاديث الكثيرة في تضييق القبر على الميت حتى تختلف اضلاعه ولانه لو كان العذاب
انما على الروح خاصة لم يختص العذاب بالقبر ينسب اليه

فصل

واما موعظة الموتى بمن يزورهم ويسلم عليهم فروى محمد بن الاشعث عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به
اذا مررت عليهم قال قولي السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمؤمنين انتم
لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يستعملون
ويكلمون لا يستطيعون ان يجيبوك قال يا ابا رزين الا ترضى ان ترد عليك ملايكة
خرجه العقيلي وقال لا يعرف هذا اللفظ الا بهذا الاسناد محمد بن الاشعث
مجهول في النسب والرواية وحديثه غير محفوظ وروى الربيع بن سليمان المؤذن
ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
ورد عليه السلام خرجه ابن عبد البر وقال عبد الحق الاشبيلي اسناده صحيح يشير
الى ان رواته كلهم ثقات وهو كذلك الا انه غريب بل منكر وقد روى عبد الاعلى
بن عبد الله بن عامر الهروي وقطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه وقف على مصعب بن عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم
احياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه
الى يوم القيمة خرجه البيهقي والحاكم وصححه وروى عمرو بن صهبان عن معاذ بن عبد الله عن
وهب بن قطن عن عبيد بن عمير مرسلا ورواه يحيى بن العلاء عن عبد الله الاعلى بن ابي فروة
عن قطن بن وهب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الطبراني وذكر ابن عمر فيه و
وهم وروى عن عبيد بن عمير عن ابي ذر ولعل المرسل اشبه وبالجملة فهو اسناد مضطرب
ومتنه مختص بالشهداء وهذا اشبه من حديث بشير بن بكر وروى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مر على قبر رجل
يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام عبد الرحمن بن زيد ضعيف وقد خولف في اسناده
من روايه هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة موقوفا وزاد فيه اذا مر بقبر لا يعرفه
في الدنيا فسلم عليه رد عليه السلام ورواه عبد الله بن سمعان وهو متروك عن زيد بن اسلم عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى
يقوم خرجهما ابن ابي الدنيا في كتاب القبور وخرج في كتاب من مات بعد الموت من روايه
عطاء بن خالد شيخ خالتي قالت ركبت يوما الى صور الشهداء فنزلت عند قبر حمزة عليه السلام
وما في الوادي داع ولا مجيب يتحرك الاغلام ما قاعما اخذ براسه من دابتي فلما فرغت
من صلاتي فقلت هكذا بيدي السلام عليكم فسمعت رد السلام عليا يخرج من تحت الارض
اعرف ان الله خلقني وكما اعرف الليل من النهار فاقشعرت كل شعرة مني وفي صحيح
مسلم عن عائشة عبد الله بن شماسة ان عمرو بن العاص لما حضرته الموت قال في وصيته
اذا فنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم
لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروى ابن ابي الدنيا من طريق
سمع بن عاصم قال رايت عاصما الجحدري بعرفة منامي بعد موته بسنتين فقلت هل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عامة يوم الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس
قلت وكيف دون الايام كلها قال بفضل يوم الجمعة وعظمه وروى علي بن
حسن القصاب قال كنت اخدم ابا محمد بن واسع عذات سبت حتى ناتي الجبان فنقف على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبور فسلم عليهم ثم ندعوا لهم وينصرف فقلت لو صيرت هذا يوم الاثنين فقال ا
الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وباسناد صحيح ضعيف
الضحاك قال من زار قبر ابويه او احدهما يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته وقيل كيف ذلك
قال لكان يوم الجمعة وباسناد صحيح عن ابي التياح قال كان مطرف يبعد واذا كان
يوم الجمعة اذلج قال فاقبل حتى اذا كان عند المقابر هوم على فرسه فرآى كان اهل
القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف يأتي الجمعة قلت يعلمون عند
يوم الجمعة قالوا نعم وتعلم ما تقول فيه الطير قال قلت وما تقول فيه الطير قال يقولون
سلام عليكم يوم صالح قال ثنا ابن ابي الدنيا وثنى ابراهيم بن بسار الكوفي بني الفضل
بن موفق قال كنت الى قبر ابي كثير اقال فشهدت جنازة فلما قبر صاحبها تعجلت
لي حاجة وكانت قبر ابي قال فرايته في النوم فقال يا بني لم لا تاتيني فقلت يا ابه و
انك لتعلم بي قال واي والله انك لتاتيني فما ازال انظر اليك من حين تطلع من القر
حتى يقعد الي وتقوم من بعدي فما ازال انظر اليك حتى يجور القنطرة قال حدثني ابراهيم بن
بسار حدثنا ابو المنيب قال قال ثابت ضربت سهل امرءة ايوب بن عبد جابي ابنه سعيدا
بن عيينة فقالت ابن عمي ايوب قلت في المسجد فلم البث ان جاء فقال بن رايت ابي سعيدا
في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عند اليوم قال ايوب ثم
حضرت جنازة اليوم فذهبت الى قبره وقال في كتاب القبور ثنا محمد بن الحسين ثنا
يحيى عن ابي بكر بن ابي الفضل من موفق بن خال سفيان بن عيينة قال كمامات ابي جزعت عليه
جزعا شديدا فكنت الى قبره كل يوم ثم قصرت عن ذلك ما شاء الله ثم اني اتيته يوما فبينا انا
جالس عند القبر غلبتني عيني فنمت فرايته كان قبر ابي انفرج وكانه قاعد في قبره متوشحا ا
كفانه عليه الموتى قال فبكيت لما رايته فقال يا بني ما ابطا بكي عني قال قلت وانك لتعلم
بمجيئي قال ما جئت من مره الا علمها وقد كنت تاتيني فاسر بك ويسر من حولي بدعايك قال
فلم تكن بعد اليه كثيرا قال وحدثني محمد بن سطام حدثني عثمان بن سوده الطفاوي وكانت ام
من العابدات وكان يقال لها راهبة فماتت قال فكنت اتيتها كل جمعة فادعو لها
واستغفر لها ولاهل القبور قال فاتيتها ذات ليلة في منامي فقلت لها يا امه كيف
انت فقالت يا بني ان الموت لكربه شديده وانا بحمد الله تعالى لي برزخ محمود يفوح
فيه الريحان ويوسد فيه العبد والاستبرق الا يوم النشور فقلت الك حاجة
قالت نعم قلت وما هي قالت لا تدع ما كنت تصنع في زيارتنا والدعا لنا فاني لا
ستبشر بمجيئك يوم الجمعة اذا اقبلت من احلك فيقال يا راهبة هذا ابنك قد اقبل
فاسر بذلك ويسر من حولي من الاموات وقال الحافظ ابو ظاهر اسلمني سمعت
ابا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاب السوسي بالاسكندرية يقول سمعت
والدي يقول رايت امي في المنام بالقبر وان بعد موتها وهي تقول يا بنيتي
اذا جئتني زايره فاقعد عند قبري بقاعه اتملى من النظر اليك ترحمي علي فاذا
ترحمي علي صارت الرحمة بيني وبينك كالحجاب ثم شغلتي عنك قلت وانا
ثنى علي بن عبد الصمد بن احمد البغدادي عن ابيه قال اخبرني قسطنطين
بن عبد الله الرومي قال سمعت الاسد بن موسى قال كان لي صديق فما
ت فرايته في النوم وهو يقول سبحان الله جيت الى قبر فلان صديقك
عنده وترحمت علي وانا ما جيت الي ولا فرتيتني قلت لم وما بدا لك قال
كما جيت الى قبر صديقك فلان الا سنك قلت كيف راتني والتراب عليك قال ما
رايت الا كما اذا كان في الزجاج وما يبين قلت بلا قال فذلك بمن ترى من يزورنا

فصل

واما معرفة الموتى بحالهم في الدنيا قبل الدفن فروى سعيد
بن عمرو بن سليم قال سمعت رجلا منا يقال له معاوية بن فلان ابو فلان بن معاوية
قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يعرف من يغسله ومن يحمله ومن يدليه في قبره فقال بن عمر وهو في المجلس
ممن سمعت هذا قال من ابي سعيد الخدري فقام بن عمر الى ابي سعيد فقال ممن
سمعت هذا قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الامام احمد وروى بن ابي
الدنيا في كتاب المنامات باسناده عن سالم بن ابي الجعد قال قال حذيفة الروح ببيد

ملكا وان لجسد ليغسل وان الملك ليمشي معه الى القبر وباسناده عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال الروح بيد ملك يمشي مع الجنازة يقال له اسمع ما يقال لك فاذا
بلغ حفرته دفنه معه وباسناده عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض
نفسه فما من شي الا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يصل الى قبره وباسناده
عن بكر المزني قال بلغني انه ما من ميت الا وروحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه
ويكفنونه وهو يرى ما يصنع اهله فلو انه يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل
وعن ابن سماك قال سمعت سفيان يقول انه يعرف كل شي يعني الموتى حتى انه
ليناشد غاسله بالله الا خففت غسلي وعن ابن سماك قال غسل سفيان
الثوري ابي فلما غسله قال انه الان يرى ما يصنع به وقال حدثني ابو اسحق
الاودي ومات ابن له كان ناسكا قال اخبرني بعض اصحابنا قال رايته
في النوم الم ترى الى ما ظهر لنا من جميل الستر وحسن الثناء في الجنازة قال
قلت وقد علمت ذلك قال ما غاب عني منه شي او نحو هذا وروى في كتاب
القبور باسناده عن بكر المزني قال حدثت ان الميت ليستبشر بتعجيله الى
المقابر وان اهله يغسلونه ويكفنونه وان روحه لترى ما يصنعون به
لم سبقت بكر اعبرة وباسناده عن ابي نجيح قال ما من ميت يموت الا وروحه
في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به الى قبره وعن
سفيان الثوري قال يقال له وهو على سريره اسمع ثنا الناس عليك وعن
عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه
ويكفنونه وانه لينظر اليهم **فصل** واما معرفة الموتى في قبورهم بحال
اهليهم واقاربهم في الدنيا وروى ابن ابي الدنيا في اول كتاب المنامات ثنا
عبد الله بن شبيب ثنا ابي بكر بن شيبة الحزامي ثنا فليح بن اسمعيل ثني محمد بن جعفر
عن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا
موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور وقال الامام احمد
ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عمن سمع انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكم

وقد ذكرناه فيما تقدم من كلام الموتى ورد السلام عليهم ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم
لا يستطيعون ان يجيبوا لان المراد نفي الاجابة المعهودة التي يسمعها الاحياء وقد
ثبت تكلم الموتى كما في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت
قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت لاهلها يا ويلها اين تذهبون بها يسمع
صوتها كل شي الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق وقد تقدم في حديث انس
وغيره ان الميت اذا ضرب في قبره بمطراق من حديد يصيح صيحة يسمعها من يليه
الا الثقلين وقد ورد في حديث مرفوع لا يصح ان من مات من غير وصية لا
يتكلم الى يوم القيمة من رواية ابي محمد الكوفي عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعا من ما
ت من غير وصية لم يوذن له في الكلام الى يوم القيمة قالوا يا رسول الله ويتكلمون
قبل يوم القيمة قال نعم ويتزاورون ويزور بعضهم بعضا قال ابو احمد الحاكم
هذا حديث منكر وابو محمد هذا رجل مجهول وروى ابن ابي الدنيا ثنا محمد
بن الحسين ثنا سعيد بن خالد بن يزيد الانصاري عن رجل من اهل البصرة
ممن كان يحفر القبور قال حفرت قبرا ذات يوم ووضعت راسي قريبا منه
فاتتني امرأتان في منامي فقالت احداهما يا عبد الله انشدك الله الا صرفت عنا
هذه المرأة ولم تجاورنا بها قال فاستيقظت فزعا فاذا انا بجنازة امرأة
قد جيء بها فقلت القبر وراءكم فصرفتهم الى غير القبر فلما كان الليل اذا انا بالمرأتين
تقول لي احداهما جزاك الله عنا خيرا فلقد صرفت عنا شرا طويلا قلت ما بال صاحبتك
لا تكلمني كما كلمتيني انت قالت ان هذه ماتت من غير وصية وحق لمن مات عن
غير وصية انه لا يتكلم الى يوم القيمة

الباب التاسع

في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ اما الانبياء عليهم السلام فليس في شك ان
ارواحهم عند الله في اعلى عليين وقد ثبت في الصحيح ان اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند موته انه قال اللهم الرفيق الاعلى وكررها حتى قبض وقال رجل لابن
مسعود قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين هو قال في الجنة واما الشهداء فاكثر
العلماء على انهم في الجنة وقد تكاثرت الاحاديث بذلك ففي صحيح مسلم عن مسروق

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ان ارواحهم في
جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شئ نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا ففعل ذلك ثلاث مرات فلما
رأوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب زيدنا ان ترد ارواحنا الى اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا وخرج الامام
احمد وابو داود والحاكم من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير
خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل
العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا
انا احياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد قال فقال
الله انا ابلغ عنكم فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وخرج ابو عبد الله بن منده وغيره من حديث اسمعيل بن المختار
عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء في طير خضر
ترعى في رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة في العرش فيقول
لهم الرب سبحانه وتعالى هل تعلمون كرامة اكرم من كرامة اكرمتكموها فيقولون لا انا
وددنا انك رددت ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في
سبيلك وخرج ابو الشيخ الاصبهاني وغيره من طريق عبد الله بن ميمون عن
عمه مصعب بن سليم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الشهداء من
حواصل طير بيض كانوا في قناديل معلقة بالعرش وخرج الامام احمد
والترمذي وصححه من حديث عمرو بن دينار عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من شجر الجنة كذا
لكرواه عمرو عن الزهري ورواه سائر اصحاب الزهري عنه ولم يذكروا الشهداء
انما ذكروا المؤمن وسياتي حديثهم انشاء الله تعالى وقد ذكرنا فيما تقدم حديث ابي
عباده عيسى بن عبد الرحمن عن الزهري عن عامر بن سعد عن اسمعيل بن طلحة بن عبد الله
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهداء احد وهو منكر وابو عباده هذا ضعيف جدا
وخرج مسنده من طريق معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد انه يسال بن شهاب عن
ارواح المؤمنين قال بلغني ان ارواح الشهداء اكثر خضر معلقة بالعرش تغدو وتروح
تروح الى رياض الجنة تاتي ربها سبحانه كل يوم تسلم عليه وهذا شبيه وكذا قال الضحاك
وابراهيم التيمي وغيرهما من السلف في ارواح الشهداء وخرج بن منده من طريق
عبد الحميد بن زياد بن انعم عن حبان بن ابي جبلة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشهيد اذا استشهد انزل الله جسدا كاحسن جسد ثم يقال لروحه
ادخلي فيه فينظر الى جسده الاول ما يفعل به ويتكلم فيظن انهم يسمعون كلامه
وينظر فيظن انهم يرونه حتى تاتيه الزوجة يعني الحور العين فيدهمن به
وشهده النصوص ايضا في الصحيحين عن جابر قال قال رجل
يوم احد اين انا ان قتلت يا رسول الله قال في الجنة فالقى تمرات كن في يده ثم
قاتل حتى قتل وفي صحيح مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض وذكر قصة عمير بن الحمام
وفي صحيح البخاري عن المغيرة بن شعبة انه قال اخبرنا نبينا عن رسالة ربنا انه
من قتل منا صار الى الجنة وفيه ايضا عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
ان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في
النار قال بلى وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب
الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح البخاري عن انس قال اصيب حارثة يوم
بدر وهو غلام فجاءت ام النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة
حارثة مني فان يكن في الجنة صبرت واحتسبت وان يكن الاخرى ترى ما اصنع قال
ويحك او صلت او جنة واحدة هي انها جنات كثيرة وانه في جنة الفردوس
وخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
جعفر يطير في الجنة مع الملائكة وخرج الحاكم من حديث بن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت البارحة الجنة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع
الملائكة واذا حمزة متكئ على سرير وخرج الامام احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا من
حديث ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا الحسنة فكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيما يقول هل يرى احد منكم رويا فاذا راى الرجل الذي لا يوفه الرويا سأل عنه فان
اخبر عنه بمعروف كان اعجب رؤياه قال فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت
في المنام كأن آخرجت فأدخلت الجنة فسمعت وجبة دخلتها الجنة فاذا انا بفلان
وفلان جئ عدة اثنا عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
قبل ذلك فجئ بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقال اذهبوا بهم الى
نهر ابيذخ فقموا فيه فاخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر واذا بكر ابني
مذهب فاقعدوا على حافتها وجئ بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها بسرة مادري
ما يقلبونها من وجه الا اكلوا من فاكهة ما شاءوا قالت والملك معهم قالت فجاء البشير
من قتل السرية فقال يا رسول الله كان كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد
اثني عشر رجلا فقال علي بالمرأة فقال قصي رؤياك على هذا فقال الرجل هو
كما قالت اصيب فلان وفلان **وروى** ابن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد
سمع ابن عباس يقول ارواح الشهداء تكون في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة
وروى معمر عن قتادة قال بلغنا ان ارواح الشهداء في حواصل طير بيض تأكل
من ثمار الجنة **وروى** عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله
ابن عمرو قال ارواح الشهداء في طير كالزرازير تعارفون ويرزقون من ثمر الجنة
وروى ابن المبارك عن زائدة ساميره الاشجعي عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب
قال جنة آدم كما روى جنة فيها طير خضر ترعى فيها ارواح الشهداء وكذا رواه عطية
عن ابن عباس قال قلت لكعب اني سائلك يا كعب عن اشياء فان كانت في كتاب الله فحدثني
وان لم تكن في كتاب الله فلا تحدثني فذكر مسايل فقال كعب ما سألتني عن شئ الا وهو
في كتاب الله قال واما جنة آدم كما روى فانها جنة فيها ارواح الشهداء في اجواف طير
خضر تأوي الى قناديل الجنة **وروى** ابو المطيره عن العدوس بن الحجاج حدثنا
عمرو بن عمرو الاحوصي عن السفر بن نسير قال سيل ابو الدرداء عن ارواح الشهداء
فقال هي طير خضر معلقة في قناديل تحت العرش تسرح الجنة حيث شاءت ثم ترجع
الى قناديلها **وروى** عن مجاهد انه قال ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يرزقون
منها **وروى** آدم بن ابي اياس ساور قا عن ابي بجيح عن مجاهد في قوله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الآية قال يقول احياء عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة و
يجدون ريحها وليسوا فيها **وروى** ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قال ليس هم
في الجنة ولكن يأكلون من ثمارها ويجدون ريحها وقد يستدل بقول روى ابن اسحق
عن عاصم بن عمر عن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
عليه

عليه وسلم الشهداء على بارق نهر الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا
وخرجه ابن منده ولفظه على بارق نهر في الجنة وهذا يدل على ان النهر خارج من
الجنة وابن اسحق مدلس ولم يصرح بالحديث هنا ولعل هذا في عموم الشهداء والذين
في القناديل التي تحت العرش خواصهم او لعل المراد بالشهداء هنا من هو شهيد من
غير قتل في سبيل كالمطعون والمبطون والغرق ونحوهم ممن ورد النص بانه شهيد
في الاحاديث السابقة كلها فيمن قتل في سبيل الله وبعضها صرح في ذلك وفي بعضها
ان الآية نزلت في ذلك وهو قول ابن عباس والذين قتلوا في سبيل الله وقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان و
شهد الصحة بقوله كما قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم قال ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية يقول يشهد على القيامة بالايمان بالله وروى سفيان عن رجل عن مجاهد قال كل مؤمن صديق وشهيد
ثم قرأ والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم **وخرج** ابن حاتم من رواية رشدين بن سعد عن بن عقيل عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت
كلمتم صديق وشهيد قيل لما تقول يا ابا هريرة قال اقرأ والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم **وخرج** ابن جرير من طريق اسمعيل بن
يحيى التيمي عن بن عجلان عن زيد بن اسلم عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مؤمنو امتي شهداء ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية والذين امنوا بالله ورسله الآية
واسمعيل هذا ضعيف جدا ويعضد هذا ما ورد في تفسير قوله تعالى ليكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا من شهادة هذه الامة للانبياء بتبليغ رسالاتهم
وبكل حال فالاحاديث المتقدمة كلها في الشهيد المقتول في سبيل الله لا يحتمل
غير ذلك واما النظر في حديث ابن اسحق هذا والله اعلم **واما** بقية الموصوفين
سوى الشهداء فيقسمون الى اهل تكليف وغير اهل تكليف فهذان قسمان احدهما
غير اهل التكليف كالاطفال المؤمنين فالجمهور على انهم في الجنة وقد حكى الامام
احمد عن ذلك الاجماع فقال في روايه جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف يعني انهم في
الجنة وقال في روايه الميموني واحد يكاد انهم في الجنة وذكر الخلال عن طريق حنبل
عن احمد قال بان الجنة خلقت ومؤمنو الجنة والنار مخلوقتان قال الله عز وجل
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الى قوله ونحن وقال الارواح ذر اري الاطفال

في اجواف طير خضر تسرح في الجنة يعلمهم ابوهم ابراهيم فيدل هذا على انهما
خلقتا وكذلك نص الشافعي على ان اطفال المسلمين في الجنة وجاء صريحا عن
السلف ان ارواحهم في الجنة كما روى ليث عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود
قال ان الارواح كالشهداء في اجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة حيث شاؤوا
ان ارواح ولدان المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث
شاءت فتاوى الى قناديل معلقة في العرش خرجه ابن ابي حاتم ورواه الثوري
والاعمش عن ابي قيس عن هذيل من قولهم لم يذكروا مسروقا وخرج البيهقي
من طريق عكرمة عن ابن عباس عن كعب نحوه وخرج الخلال من طريق ليث
عن ابي الزبير عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع
البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة حتى انهم ليستون كاستتان البكار
وخرج
ابن ابي حاتم باسناده عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى
ضروع كلها ما يرضع حسان اهل الجنة وان سقط المرء يكون يتغلب فيه حتى
تقوم الساعة فيبعث ابن اربعين سنة وخرج ابن ماجه نحوه من حديث ابن عباس و
خرجه الامام احمد نحوه من حديث البراء بن عازب وروى سعيد بن منصور
عن اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ذراري المؤمنين اولادهم في عصافير في شجر الجنة يكفلهم ابوهم
ابراهيم عليه السلام وكذا رواه يحيى بن عثمان بن صالح السهمي عن حماد بن سلمة عن خثيم
عن مكحول الا انه قال عصافير خضر في الجنة وهذا مرسل ولفظه يشبه لفظ
الحديث الذي احتج به الامام احمد على خلق الجنة كما تقدم وقد روى متصلا
من وجه اخر من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله
ابن ضمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذراري المؤمنين يكفلهم ابراهيم
عليه السلام في الجنة خرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه
الامام احمد عن موسى بن داود عن ابن ثوبان لانه ذكر ان موسى شك في رفعه
ولكن رواه عن واحد عن ثوبان ولم يشكوا في رفعه وروي من وجه اخر
من رواية موصل عن سفيان عن ابن اصهبان عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وساره
عليهما السلام فاذا كان يوم القيمة دفعوا الى ابائهم وكذا رواه محمد بن عبد الله بن نمير
عن وكيع

عن وكيع بن سفيان مرفوعا ورواه ابن مهدي وابو نعيم عن سفيان موقوفا قال الدار
قطني والموقوف اشبه وما يستدل به ايضا ما خرجه البخاري عن سمرة بن جندب عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في سماء جبريل وميكايل اتياه فانطلقا به فذكر حديث طو
يل وفيه فاذا روضة خضراء فيها شجرة عظيمة واذا الشيخ في اصلها حولها صبيان
فصعدا بالشجرة فاذا اخلاف دار لم ار قط احسن منها فاذا رجال شيوخ
وصبيان وفيها نساء وصبيان وذكر الحديث وفيه قالا واما الشيخ الذي في اصل
الشجرة فذاك ابراهيم واما الصبيان الذين رايت فاولاد الناس وفي رواية فكل
مولود مات على الفطرة وفي رواية وكل على الفطرة واما الدار التي دخلت او لا فدار
عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء وروى ابو خالد عن الرجاء الفطا
ني عن سمرة وفي حديثه قلت ما اكرومه قال اوكل الاطفال وكلهم ابراهيم
عليه السلام يربيهم الى يوم القيمة وخرجه الطبراني والحاكم من حديث سليم بن عامر
وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم انطلق بي الى جبل وعر وذكر
الحديث وفيه ثم انطلق بي حتى استشرفت على مدينة بين نهرين قلت ما هذا
قال ذراري المؤمنين يكفلهم ابوهم ابراهيم عليه السلام ثم انطلق بي حتى اشرفت على
ثلاثة نفر فقلت ما هؤلاء قال ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك و
ذهبت طائفة الى ان الشهيد للاطفال المؤمنين عموما انهم في الجنة ولا شهيد للاحاد هم
وهو قول ابن راهويه نقله عنه اسحق بن منصور وحرب في مسايلهما ولعل هذا يرجع
الى الطفل الصغير لا يشهد لابيه بالايمان فلا يشهد حينئذ لم انه من اطفال المؤمنين
فيكون الوقف في احادهم للوقف في ايمان ابائهم وحكا ابن عبد البر عن طائفة من السلف
القول بالوقف في اطفال المؤمنين وسمى حماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن المبارك وا
سحق وهذا بعيد جدا ولعله اخذ ذكره من عمومات كلام لم ر انها اراد وا بها اطفال
المشركين وكذلك اختار القول بالوقف طائفة منهم الاثرم والبيهقي وذكر ان عبد البر
رجع اليه والامام احمد ذكر ابن عبد البر انما قال ذلك في اطفال المشركين وانما اخذها
البيهقي من عموم لفظ روى عنه كما انه ورد في بعض الفاظ حديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين وكان الحفاظ
ذكروا انه سئل عن اطفال المشركين واستدل الطحاوي المرفق بما خرجه مسلم
من حديث فضيل بن عمر عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت توفي

فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدري
ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا وخرجه مسلم
ايضا من طريق طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت دعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى
لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة
ان الله خلق الجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وقد ضعف احمد هذا
الحديث من اجل طلحة بن يحيى وقال قد روى مناكير وذكره الحديث وقال يحيى
فيه ليس بالقوي واما رواية فضيل بن عمرو عن عائشة فقال احمد ما اراه سمعه
الا من طلحة بن يحيى يعني انه اخذه عنه وليس حديثه حديث رواه عن عائشة بنت طلحة
وذكر العقيلي انه لا يحفظ الا من حديث طلحة وبعارض هذا ما خرجه مسلم من
حديث ابي بكر السايل عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان
فما انت بمحدث شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيب به انفسنا عن
موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى احدهم اباه او قال ابويه فيا
خذ بثوبه او قال بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك فلا يتناهى او قال
ينتهي حتى يدخله الله الجنة وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله
الجنة بفضل رحمته اياهم ولهذا قال الامام احمد هو يرجى الى ثوابه فكيف يجزم بانه
يعني انه يرجى ثوابه دخول الجنة بسببه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم قال
شيئا اولا عن الشهادة للاطفال المسلمين في الجنة قبل ان يطلع على ذلك لان الشهادة على ذلك
ج الى علم بكونه تم الاطلاع على ذلك فاخبره به والله اعلم

القسم الثاني اختلف العلماء فيهم قديما وحديثا والمنصوص
عن احمد ان ارواح المؤمنين في الجنة ذكر الخلال في كتاب السنة عن غير واحد عن حنبل
قال سمعت ابا عبد الله يقول ارواح المؤمنين في الجنة فقال حنبل في موضع اخر ارواح
الله من يشاء ويرحم من يشاء قال ابو عبد الله ولا نقول انهما يفنيان بل هما على علم
وقوله ولا يقول يفنيان يعني الجنة والنار فان في اول الكلام عن حنبل ان ابا عبد الله

حكاه قصة ضرار وحكاية اختلاف العلماء في خلق الجنة والنار والقاصي اعاد ردم ضرار
كذلك فاستخفى الى ان مات وان ابا عبد الله قال هذا كفر يعني القول بانهما مخلوقتان
بعد قال حنبل انا عبد الله عمن قال ان كان ساخلقا فانهما اذ سائر ذكر هذا الجواب
ث احمد ولا يصح ان يقال ان احمد انما نفى الفناء عنهما معا فيصدق ذلك ان تكون الجنة
وحدها لا تفنى لانا بعد هذا يبطل هذا التاويل وهو قوله هما على علم الله باقيتان
فان هذا ينفي ذلك الاحتمال واتوهم وثبت البقاء لهما معا وهذا كما يقول زيد
وعمرو لا يعلمان فهذا يحتمل ان يراد نفي العلم عنهما جميعا دون احدهما فاذا
قلت بعد ذلك بل هما جاهلان زال ذلك الاحتمال واثبت الجهل اليهما جميعا و
ايضا فلا يقع استعمال نفي عن شيئين والمراد نفي اجتماعهما خاصة الا بوما
يتبين ذلك في سياق الكلام او من لفظ يدل عليه فاما مع الاطلاق فلا يقع ذلك
بل لا يجوز استعماله مع الابهام كما لا يقال الجنة والنار لا يفنيان وكما لا يقال
الخالق والمخلوق لا يفنيان ويراد به ان المخلوق وحده يفنى ولا يقال الدنيا و
الاخرة لا يفنيان ويراد به ان الدنيا وحدها يفنى ولا احمد ومسيلمة يصدقان ولا يكذ
بان ويراد به صدق محمد وحده وكذب مسيلمة وحده فان هذا كله استعمال قبيح
ممنوع ولا يعهد مثله في كلام احد لعنده به وقول احمد بعد هذا نسال الله التثبيت وان لا
يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا يدل على ان القول بخلافه ذكره من الضلال والزيغ و
قد صرح بعد فيما نقله عنه حرب قال حرب في مسايله هذا مذهب ائمة اهل العلم
واصحاب الاثر واهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم وادركت من علماء اهل العراق
والحجاز والشام وغيرهم فمن خالف شيئا من هذا المذهب فيهما او طعن فيهما او
عاب قايلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل الحق وهو
مذهب احمد واسحق وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم
فكان من قولهم الايمان قول وعمل وذكر العقيدة ومن جملتها قال وقد خلقت
الجنة وما فيها وخلقت النار خلقها الله ثم خلق لكل منهما لا يفنيان ولا يفنى ما فيهما
البتة فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ونحو هذا
فقل له كل شيء ما خلا الله عليه الفناء والهلاك كل الجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء
ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر بقية العقيدة الى قوله في اخر كلامه خلقتا
للبقاء لا للفناء ولا للهلاك يبطل تاويل اول الكلام على ان المراد به لا يفنى بعد
عما وقد نقل هذا الكلام الذي نقله حرب كله عن احمد صريحا كذلك نقله عن احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد بن جعفر بن يعقوب الاصطخري انه قال هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الاثر
واهل السنة المشهورين بورعهم المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى يومنا وادركت ما عليه اهل الحجاز واهل الشام غيرهم ممن
خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائليها فهو مخالف مبتدع خارج
من الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل الحق فذكر العقيدة كلها وفيها وقد خلقت الجنة
وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله تعالى وخلق لكل منهما اهلا فالجنة فيان
ولا يفنيان ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
ونحو هذا من متشابه القرآن فقل له كل شئ هالك مما كتب عليه الفناء والهلاك هالك
والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر
بقية العقيدة وقد روى هذه العقيدة عن الامام احمد من وجه اخر من طريق احمد
بن موهب الوشي عنه والمقصود هنا قول احمد ارواح المؤمنين في الجنة وارواح
الكفار في النار وقد حكى القاضي ابو يعلى في كتاب المعتمد ومن اتبعه من الاصحاب
هذا الكلام عن عبد الله بن احمد عن ابيه ولم ينقله عبد الله عن ابيه انما نقله حنبل واما ما نقله
عبد الله عن ابيه فقال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سئلت ابي عن ارواح
الموتى اليكون في افنية قبورهم ام في حواصل طير ام تموت كما تموت الاجساد قال
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نسم المؤمن اذا مات طاير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه
الله الى جسده يوم يبعثه الله وقد روى عن عبد الله بن عمر وقال ارواح المؤمنين في حواصل
طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمرها وقال بعض الناس ارواح
الشهداء في اجواف طير خضر تاوي الى قناديل في الجنة معلقة بالعرش انتهى وهذا
الكلام ايضا دال على ان ارواح المؤمنين عند الله في الجنة لانه ذكر في جواب به الاحا
ديث الدالة على ذلك المرفوعة والموقوفة ولم يذكر سوى ذلك ففي رواية حنبل
جزم بان ارواح المؤمنين في الجنة وفي رواية عبد الله ذكر اداة دلت على ذلك فاما الحديث
المرفوع الذي ذكره فهو من رواية مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب اخبره ان اباه
كعب بن مالك كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسم المؤمن طاير
معلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده كذا رواه مالك في الموطا ورواه
عن مالك جماعة منهم الشافعي ورواه الامام احمد في مسنده عن الشافعي وخرجه
النسائي من طريق مالك ايضا وخرجه ابن ماجه من طريق الحارث بن فضيل عن ابن

بهذا الاسناد وكذا رواه عن الزهري يونس والاوزاعي واسحق ورواه
شعيب عن اخي الزهري وصالح بن كيسان عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك عن جده كعب وقال صالح في حديثه انه بلغه ان كعبا كان يحدث
وقال شعيب في حديثه ان كعبا كان يحدث فهو على رواية صالح ومن وافقه منقطع
وذكر محمد بن يحيى الذهلي ان ذكر كعب محفوظ وخالفه عبد البر في ذلك ورجح رواية
مالك ومن وافقه وقد روى معنى حديث كعب هذا من وجوه متعددة
فروى حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر حديث القبر بطوله وفيه ثم حق المؤمن قال ويعاد الجسد الى ما بدا منه و
يجعل روحه في نسيم طير معلق في شجر الجنة خرجه الطبراني وغيره وخرجه
ابن حبان في صحيحه من طريق معمر عن محمد بن عمرو ولفظه ويجعل نسمته في
نسيم الطيب وهو طير يعلق في شجر الجنة وقد سبق ان عمرهما رواه عن محمد
بن عمرو وقوفه عن ابي هريرة وقد تقدم حديث ام هانئ الانصارية عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يكون النسيم طيرا معلقا بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت
كل نفس في جسدها وخرج بن مسنده من رواية موسى بن عبيدة الزبيدي
عن عبد الله بن يزيد عن ام بشر بنت البراء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة تاكل من ثمارها وتشرب
من مايها وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فتقول ربنا الحق باخواننا
وائتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار في حواصل طير سود تاكل من النار و
تشرب من النار وتاوي الى جحر من النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا
ولا تؤتنا ما وعدتنا وموسى بن عبيدة شيخ صالح شفلته العبادة عن
حفظ الحديث فكثرت المناكير في حديثه وخرج بن مسنده ايضا من رواية
معوية بن صالح عن عمر بن حيث قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ارواح
المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله
ارواح الكفار قال محبوسة في سجين وهذا مرسل وخرج ايضا من رواية

عيسى بن موسى عجاد عن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح المومنين في طير كالزرازير
يا كل من ثمر الجنة قال ابن منده رواه جماعة عن الثوري موقوفا يعني على عبد الله بن
عمرو والصواب وقفه وقد سبق ان الامام احمد ذكره في رواية ابيه عبد الله موقوفا
وهذا رواه وكيع عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو وقال
ارواح المومنين في اجواف طير كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من
ثمرها خرجه لخلال وخرج ايضا من حديث ابي هاشم عن ابي اسحق عن
ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود فذكر اختصارا لمومنين وان روحه
تعاد في جسده عند سوال في القبر قال ثم يرفع روحه فتجعل في اعلا
عليين ثم تلا عبد الله الاية ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم قال السما السابعه واما الكافر فذكر الكلام وتلى
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين قال الارض وروى
مثل هذا المعنى عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو وكان يقول في سجين هو الا
رض السفلى فيها ارواح الكفار وروى بن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد
بن حبيب ان منصور بن ابي منصور حدثه قال سالت عبد الله بن عمرو
عن ارواح المسلمين حيث يموتون قال ماهو لصور يا اهل العراق قلت
لا ادري قال فانها صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكفار في الارض
السابعه وروى ايضا عن كعب من رواية الاعمش عن شمر بن عطيه عن شهر
ابن بساف قال كنا جلوسا الى كعب فجا ابن عباس فقال يا كعب كلما في القران قد
عرفت غير اربعه اشيا فاخبرني عنهن فساله عن سجين وعليين فقال كعب
اما عليون فالسما السابعه فيها ارواح المومنين واما سجين فالارض السابعه
السفلى فيها ارواح الكفار تحت خد ابليس وقد ثبت بالادله ان الجنه هو
في السما السابعه وان النار تحت الارض السابعه وقد ذكرنا ذلك في كتاب
صفة النار مستوفى وروى ابو نعيم من طريق الحكم ابن ابان قال نزل
بي ضيف من اهل صنعا فقال سمعت وهب ابن منبه يقول ان الله عز وجل
في السما السابعه دارا يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا اما

اميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب
اهله اذا قدم عليهم وخرج ابن منده من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد
ابن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقى احدهما صاحبه فقال ان
مت قبل فحدثني ما لقيت وان مت قبلك حدثتك بما لقيت قال وكيف يكون ذلك
قال ارواح المومنين تذهب في الجنه حيث شاءت وخرجه ابن ابي الدنيا من طريق
جرير بن يحيى وخرجه ايضا من طريق بن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب عن منصور بن
ابي منصور انه سال عبد الله ابن عمر عن ارواح المومنين اذا ماتوا اين هم قال هي
صور طير بيض في ظل العرش وروى ابن ابي ليلى عن ابي قيس عن هذيل عن
بن مسعود ان ارواح ال وعون في اجواف طير سود تغدو وعلى جهنم وتر
وح عليها فذلك عرضها وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى النار يعر
ضون عليها غدوا وعشيا قال هم فيها اليوم يغدا بهم ويراح الى ان تقوم
الساعه خرجهما ابن ابي حاتم وخص اللالكائي من رواية عاصم عن
ابي وايل عن ابي موسى الاشعري قال تخرج روح المومن وهي اطيب
من المسك فيوجه به الملاكه الى ربه حتى تاتي ربه وله برهان مثل الشمس
وروح الكفار انتن من الجيفه وهو بوادي حضرموت في اسفل الثرى
من سبع ارضين وقد يستدل للقول بان ارواح المومنين في الجنه
وارواح الكفار في النار من القران بادلة منها قوله تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى قوله فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من
حميم وتصلية جحيم هو دخول النار مع احراقها وايضا جهنم تجعل
هذا كله متعقبا للاحتضار والموت وذلك قوله تعالى في قصة المومن
من ال يس قيل ادخل الجنه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين وانما قال هذا بعد ان قتلوه وراى ما اعد الله
له وكذلك قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي الى ربك راضيه مر
ضيه الاية على تاويل من تاول ذلك عند الاحتضار وكذلك قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايايته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا
ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت
من قبلكم من الجن والانس في النار الاية ونظير هذه الاية قوله تعالى الذين تتوفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم
بما كنتم تعملون الاية ومما يستدل به ايضا لذلك ما رواه مجالد عن الشعبي
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خربة فقال ابصرتها على نهر من
انهار الجنة في بيت من قصب لا لغوب ولا نصب خرجه البزار وخرج
الطبراني ايضا باسناد منقطع عن فاطمة عليها السلام انها قالت للنبي
عليه الصلاة والسلام اين امنا خديجة قال في بيت من قصب بين مريم وآسية
امرأة فرعون قالت من هذا القصب قال لا بل من القصب المنظوم بالدر
واللؤلؤ والياقوت وخرج ابو داود في سننه من حديث ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما رجم الاسلمي الذي اعترف عنده بالزنا قال والذي
نفسي بيده انه الان في انهار الجنة ينغمس فيها

فصل

وانما تدخل ارواح الشهداء والمؤمنين الجنة او لم يمنع من ذلك ما فيهم
من كبائر تستوجب العقوبة او حقوق ادميين حتى يبرأ منها في الصحيح
عن ابي قتادة ان مدعما قتل يوم خيبر قال الناس هنيئا له الجنة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر
لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا وعن سمرة بن جندب قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ها هنا احد من بني فلان ثلاث فلم يجبه احد ثم
اجابه رجل فقال ان فلان الذي توفي احتبس عن الجنة من اجل الدين الذي
عليه فان شئتم فافتكوه او فادوه وان شئتم فاسلموه الى عذاب الله عز وجل
خرجه الامام احمد وابو داود والنسائي بالفاظ مختلفة وخرج البزار
من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي حديث قال ان صاحبكم
محبوس على باب الجنة احتبسه قال بدين وخرج الامام احمد والترمذي
وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح الجسد

وهو بريء من ثلاث دخل الجنة من الكبر والغلول والدين وخرج الطبراني من حديث
انس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل يصلي عليه وقال على صاحبكم دين فقالوا نعم
قال هل ترك شيئا يقضى عنه قالوا ثلاثة دراهم قال ما يفعلكم ان اصلي على رجل مسرتهن في قبره لا تصعد روحه الى السماء ولو ضمن
رجل دينه قمت فصليت عليه فان صلاتي تنفعه وفي الصحيح احاديث متعددة
وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق سيار بن حسن قال
خرج رجل الى محمد الواحد بن زيد يريد ان الغزو فهجموا على ركية عميقة واسعة
فاد لوا حبالهم بقدر فاذا القدر قد وقعت في الركية قال فقرنوا حبال الرفقة
بعضها ببعض فدخل احدهما الى الركية فلما صار في بعضها اذا هو بهمهمة
في الركية فرجع فصعد فقال استمع ما اسمع قال فنعم فنادى العمو فاخذ العمود ثم
دخل الركية فاذا هو برجل على الواح جالس وتحته اكما فقال اجني ام انسي
قال بل انسي قال ما انت قال انا رجل من اهل انطاكية وانتي مت محتبسا
لربي عز وجل ها هنا بدين علي وان ولدي بانطاكية ما يذكرون ولا يقضون عني
فخرج الذي كان في الركية فقال لصاحبه غزوه بعد غزوه فدع اصحابك يذ
هبون فسار وا الى انطاكية فسألوا عن الرجل وعن بنيه فقالوا نعم والله
انه لابو يا وقد بقينا ضيعة كنا فاشوا عنا حتى يقضى عنه دينه قال فذ
هبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين قال ثم رجعوا من انطاكية حتى اتوا مو
ضع الركية ولا شكون انهاتم فلم يكن ركية ولا بئر فاسوا فيا توا هناك
فاذا الرجل قد اتاهم في منامهم وقال جزاكم الله خيرا فان الله حولني الى
مكان كذا وكذا من الجنة حيث قضى عني ديني وروى في كتاب المنامات
حدثني زكريا بن الحارث البصري قال روى محمد بن عباد في النوم فقيل ما فعل
الله بك فقال لولا ديني دخلت الجنة وقالت طائفة الارواح في الارض ثم اختلفوا
فقالت فرقة منهم الارواح تستقر على افنية القبور وهذا هو القول الذي
ذكره عبد الله ابن الامام احمد في سؤالاته المتقدم وحكى بحرم هذا القول عن عا
مة اصحاب الحديث وقال ابن عبد البر كان ابن عمر وضاح يذهب اليه ويحتج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يذهب اليه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار
قوم مومنين فهذا يدل على ان الارواح بافنية القبور وروح ابن عبد البر ان ار
واح الشهداء في الجنة وارواح غيرهم على افنية القبور وشرح حيث شات و
ذكر عن مالك انه قال بلغني ان الارواح مرسلة تذهب حيث شات وعن مجاهد قال
الارواح على القبور سبعة ايام من يوم دفن الميت لا يقارن ذكر واستدل هو وغيره
بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل
النار يقال لهذا مقعدك الى يوم القيمة وهذا يدل على ان الارواح ليست في
الجنة وانما تروض عليها بكرة وعشيا وكذا ذكره ابن عطية وغيره ولا حجة لهم
فيه لوجهين احدهما انه يحتمل ان يكون العرض بكرة وعشيا على الروح المتصل
بالبدن والروح وحدها في الجنة فيكون البشارة والتخويف للجسد في
هذين الوقتين باتصال الروح به واما الروح فهي الدائمة تنعم او عذاب

والثاني ان الذي يروض بالغداة والعشي هو مسكن ابن ادم الذي يستقر فيه
في الجنة او النار وليست الارواح مستقره فيه في هذه البرزخ وان كان في الجنة او
النار ولهذا جاء في حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا اقعد
في قبره واتي الجنة وقيل له هذا منزلك فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى
اهلي ومالي واما السلام على اهل القبور فلا تدل على استقرار ارواحهم على
افنية قبورهم فانه يسلم على قبور الانبياء والشهداء وارواحهم في اعلى عليين
ولكن لها مع ذلك اتصال سريع بالجسد ولا نعلم كنه ذلك وكنهه على الحقيقة
الا الله عز وجل ويشهد لذلك الاحاديث المرفوعة والموقوفة على اصحابها كابي
الدرداء وعبد الله بن عمرو بن العاص في ان المومن يوجه بروحه الى الوشم مع
تعلقها ببدنه ومسرعة عودها اليه عند استيقاظه فارواح الموتى المتجردة
عن البدن اولى بعروجها الى السماء وعودها الى القبر في مثل تلك السرعة والله
اعلم وخرج ابن منده من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان سليمان
قال لعبد الله بن سلام ارواح المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث شات
وان ارواح الكفار في سجين وعلى بن زيد ليس بالحافظ وقد خالفه يحيى بن سعيد الانصاري

مع عظمه وجلالة وحفظه فرواه عن سعيد ابن المسيب وقال فيه ان ارواح
المومنين تذهب في الجنة حيث شات كما سبق ذكره وقد تقدم عن مالك انه قال بلغني
ان الارواح مرسلة تذهب حيث شات وخرجه ابن ابي الدنيا عن خالد بن
حراس قال سمعت مالكا يقول ذلك وخرج ايضا عن حسين بن علي العجلي انها
ابو نعيم نا شريك عن فلان بن عطاء عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال مثل
المومن حين تخرج نفسه او قال روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج
منه فيفسح في الارض ويتقلب فيها ومما استدل به على ان الارواح في الارض
حديث البراء بن عازب الذي تقدم سياق بعضه وفيه في صفة قبض روح المومن
فاذا انتهى الى العرش كتب كتابه في عليين ويقول الرب سبحانه وتعالى
ردوا عبدي الى مضجعه فاني وعدتهم اني منها خلقتهم وفيها اوعيدهم
ومنها اخرجهم تارة اخرى فيرد الى مضجعه وذكر الحديث وقال في روح الكافر
فيصعد بها الى السماء فتغلق دونه فيقول الرب ردوا عبدي الى مضجعه
فاني وعدتهم اني منها خلقتهم ومنها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
وفي رواية يقول الله تعالى ردوا روح عبدي الى الارض فاني وعدتهم
ان ارد هم فيها ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وهذا يدل على ان ارواح المومنين
تستقر في الارض ولا تعود الى السماء بعد عرضها ونزولها الى الارض
ولكن حديث البراء وحده لا يعارض الاحاديث المتقدمة في ان الارواح
في الجنة لا سيما الشهداء ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة
في صفة قبض روح المومن قال ثم يصعد به الى ربه عز وجل فيقول ردوه
الى اخر الاجلين وذكر مثله في الكافر وقال فيه رد النبي صلى الله عليه وسلم ريطة
على انفه يعني لما ذكر نتن رائحه وهذا يشهد لرفع الحديث كله و
خرج ابن ابي الدنيا من حديث قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة فيها
مسك وصنابر الريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين و
تقول ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية عنك الى

الألوكة
www.alukah.net

روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعه على ذلك المسك والريحان وطويت
عليها الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضرته الملائكة يمسح
فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي
ساخطة وسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت
على تلك الجمرة فان لها نتيشا ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين
وخرجه النسائي وغيره من حديث قتادة عن ابي الجوزاء عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظه مخالف لما قبله وذكر فيه روح المؤمن حين ينتهوا
بها الى السما العليا وقال في روح الكافر حتى ينتهوا بها الى الارض السفلى
وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن مسعود ان الروح بعد السؤال في القبر ترفع الى
عليين وتلا قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقالت فرقة يجتمع
الارواح بموضع من الارض كما روى همام عن قتادة حدثني رجل عن سعيد
بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال ان ارواح المؤمنين تجمع بالجابية واما
ارواح الكفار فتجتمع ببرهوت بحضرموت يقال لها برهوت خرجه ابن منده
ورواه هشام الدستوائي عن قتادة عن سعيد بن المسيب من قوله لم يذكر
عبد الله خرجه ابن عمرو خرجه من طريق ابن ابي الدنيا وقد تبين ان قتادة لم
يسمعه من سعيد انما بلغه عنه ولا يدري عمن اخذه وخرج ابن منده من طريق
فرات القزاز عن ابي الطفيل عن علي قال شر وادٍ بئر في الاحقاف وبرهوت
في حضرموت ترده ارواح الكفار قال ورواه حماد بن سلمة عن علي بن
زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي قال الفضاء بقعة في الارض
وادٍ بحضرموت يقال له برهوت فيه ارواح الكفار وفيه نهر ماوه بالنهار
رسود كانه قير تاوى اليه الهوام وروى باسناده عن شهر بن حوشب
ان كعبا اتى عبد الله بن عمرو وقد تكاثف الناس عليه يسالونه فقال رجل
لرجل سله اين ارواح المؤمنين وارواح الكفار فسأله فقال ارواح المؤمنين
بالجابية وارواح الكفار ببرهوت وباسناده عن سفين عن ابان بن بغل
قال

قال رجل ترفعه يعني وادي برهوت كانما حدث فيه ارواح النار وهم يقولون
يا دومه يا دومه قال ابان محدثنا رجل من اهل الكتاب ان دومه هو الملك الذ
ي على ارواح الكفار قال سفين وسالنا الحضرميين وقالوا لا يستطيع احد ان
يبيت فيه بالليل وقال ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث ذكر الاصمعي عن رجل
من اهل برهوت يعني البلد الذي فيه هذا البير قال نجد الريح الكريهة المنتنة الفضيعة
جدا ثم يمكث حينا فاتينا الخبر بانا عظاما من عظام الكفار قد مات فرى ان تلك
الريح منه قال وقال ابن عيينة اخبرني رجل انه اتى بئر برهوت فكان
فيها هوات الحاج قال وسالت اهل حضرموت فقالوا لا يستطيع احد
ان يمشي به وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن عبد العزيز ساعمر ابن
مسلمة عن عمر ابن سليمان قال مات رجل من [illegible] عنده وديعة لمسلم
وكان اليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فاخبر شعيبا الحباني
فقال ايت برهوت فان دونه عينا تثتيبس فاذا جيت يوم السبت
فاشرف عليها حتى ترى عينا هناك فادع اباك فانه يجيبك فسالم عما تر
يد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى اتى القبر فدعا اباه مرتين او ثلثا فاجابه
فقال ابن وديعة فلان فقال تحت اسكفة الباب فاذهب فخذها اليه وفي الحكا
يات لابي عمر احمد بن محمد النيسابوري نبا ابو بكر بن محمد بن عيسى
الطرسوسي نبا حامد بن يحيى نبا سليم قال كان عندنا بمكة رجل من
اهل خراسان يودع الودايع فيوديها فاودعه رجل عشرة الاف
دينار وغاب وحضرت الخراساني الوفاة فما ائتمن احدا من اولاده
عليها فدفنها في بعض بيوت ومات فقدم الرجل وسال عنه فقالوا
ما نعلم بها علم فسالوا العلما الذين كانوا عليه بمكة وهم يومئذ متوا
فرون فقالوا ما نراه الا من اهل الجنة وقد بلغنا ان ارواح اهل
الجنة في زمزم فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه فات زمزم فقف عل

الألوكة
www.alukah.net

شغير هائم نادى فلما رجوا ان يجيبك فان اجابك فسأله عن مالك فقد
هب كما قالوا فنادا الاول ليلة وثانيه وثالثه فلم يجب فرجع اليهم فقال
نادليت ثلثا فلم اجب فقالوا انا لله وانا اليه راجعون مات ربي صاحبك
الا ان اهل النار فاخرج الى اليمن فان بها وادٍ يقال له برهوت فيه
بير يقال بلهوت فيها ارواح اهل النار فقع على شفيرها فناداه في الوقت
الذي ناديت في زمزم فذهب كما قيل له في الليل فناداه يا فلان ابن فلان ابا
فلان ابن فلان بن فلان فاجابه من اول صوت فقال لم ويحك ما انزلك
ههنا وقد كنت صاحب خير قال كان مالك بحر اسان فقطعتهم متى مت
على ذلك فاحذرني الله فانزلني هذا المنزل واما مالك فاني لم امن عليه ولدي
وقد دخنته في موضع كذا فرجع صاحب المال الى مكة فوجد المال في المكان
الذي قد اخبره وبنحو ما يفهم من العلما ان ارواح الكفار في بير برهوت
منهم القاضي ابو يعلى من اصحابنا في كتابه المعتمد وهو مخالف لنص احمد
ان ارواح الكفار في النار ولعل البير برهوت ايضا لا جهنم في قعرها
كما روي في البحر ان تحته جهنم والله اعلم ويشهد لذلك ما سبق من قول
ابي موسى الاشعري روح الكافر لوادي حضرموت في اسفل الثرى من
سبع ارضين وقال صفوان بن عمرو سالت عامر ابن عبد الله ابا اليمان
هل لا نفس المؤمنين مجتمع فقال يقال ان الارض التي يقول الله تعالى
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هي الارض التي تجتمع ارواح
المؤمنين فيها حتى يكون البعث خرجه ابن منده وهذا غريب جدا او
تفسير الاية بذلك ضعيف وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش
بعد الموت من طريق عبد الملك بن قدامه عن عبد الله بن دينار عن ابي
ايوب اليماني عن رجل من قومه قال له عبد الله انه وتفر من قومه
ركبوا البحر وان البحر اظلم عليهم اياما ثم انجلت عنهم الظلمة وهم قرب
قريه قال عبد الله فخرجت اتلمس الماء فاذا انا بالبواب المدينة مغلقة بنحا
جا

جا فيها الريح فصفقت بهما فلم يجئ احد فنهما انا عاذ لذا اذ طلع علي فارسان
تحت كل واحد منهما قطيفه بيضا فسلما علي وقالا لي عن امري فاخبرتهما بالذي
اصابنا في البحر واني خرجت اطلب الماء فقالا لي يا عبد الله اسلك في هذه البسكة
فانك ستنتهي الى بركة فيها ماء فاسقط منها ولا يهولنك ما ترى فيها قال فسلكت من تلك
البيوت المغلقة التي تجا فيها الريح فقالا هذه بيوت فيها ارواح الموتى قال
فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق مصلوب على راسه يريدان
يتناول الماء بيده وهو لا يناله فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني
قال فغرفت بالقدح لاناوله فقبضت يدي فقال لي يا بل العمامه ثم ارم بها الي فعلت
فلما مد الي بها يده قبضت يدي فقلت يا عبد الله غرفت بالقدح اناولك
فقبضت يدي ثم بللت العمامه لاري بها اليك فقبضت يدي فاخبرني ما انت
فقال انا ابن ادم انا اول من سفك دما في الارض وروى ابو نعيم باسناده
عن ابن وهب ساعبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال بينما رجل في مركب في البحر اذا
انكسرت بهم مركبهم فتعلق بخشبه فطرحته الى جزيره فخرج يمشي فاذا هو
بماء فاتبعه فدخل في شعب فاذا برجل في رجليه سلسلة موثق فيما بينه
وبين الماء شبر فقال اسقني رحمك الله قال فاخذت ملكتي ما فرفع بالسلسله
فذهب الماء فلما ذهب الماء حط الرجل قال ففعلت ذلك ثلث مرات او اربع
قال فلما رايت ذلك منه قلت مالك ويحك قال هو ابن ادم الذي قتل اخاه
والله ما قتلته نفس ظلما منذ قتلت اخي الا يعذب بها الى يوم القيامه من سن
القتل وروى تمام بن محمد الرازي في كتاب الهبان لمشايخ عصمة العباد اني
قال كنت اجول في بعض الفلوات اذ نظرت دير وفيه صومعه وفيها راهب
فناديته فاشرف علي فقلت من اين يا شيخ الميره قال من مسيره شهر قلت
حدثني باعجب ما رايت في هذه الصومعه قال بينما انا ذات يوم ادبر بصري
في هذه البريه القفر واتفكر في عظمه الله وقدرته اذ رايت طايرا ابيض
مثل الحمامه كبير قد وقع على تلك الصخره وهو ما بيده الى الصخره بيضا فتفطر الى
رجلا ثم ساقا واذا هو كما تقي عضوا من تلك الاعضا التامت بعضها

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى بعض اسرع من البرق فاذا هم بالنهوض نقره الطائر نقره قطع اعضاءه
ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك اياما مكثر تعجبي منه والله ازددت يقينا بعظمه
الله وعلمت ان لهذا الاجساد حياة بعد الموت وذكر انه سال ذلك الرجل يوما
عن امره فقال انا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب امرالله هذا الملك
يعذبني الى يوم القيم قال وقال لي الملك قد اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فامرني ان
اسقي بهذا الجبل الى جزيره من البحر الاسود الذي يخرج منه هوام اهل
النار فاعذبه الى يوم القيم وقد رويت هذه الحكايه من وجه اخر خرجها ابن
البجار في تاريخه من طريق السلفي باسناده الى الحسن بن محمد بن عبد النيسكري
نبا اسمعيل بن احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن النجم سنة عشر وثلثمائه انه حضر
مع يوسف بن ابي الساج بيلاد سنباط حين فتحها وان سنباط حضر مجلسه
وحدثه عن راهب سماه فاحضر يوسف الراهب فحدثه الراهب بعد الا
متناع ان ملكا تغاه الى جزيره على البحر منفرده قال فرايت يوما طايرا
فذكر شبيها بالحكايه ورويت من وجه اخر من طريق ابي عبد الله
محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي صاحب السداسيات المشهورات
عن علي بن نعار عن محمد الوراق سنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار سمعت
ابا بكر محمد بن احمد اي الاصبع قال قدم علينا شيخ غريب فذكر انه كان
نصرانيا سنين وانه تعبد وصومعته قال فبينا هو ذات يوم جالس
اذ جاءه طاير النسر او الكركي فذكر شبيها بالحكايه مختصرا وكلما
ورد من هذه الاثار فانه محمول على ان الارواح تنتقل من مكان الى مكان
والدليل على انها تستقر في موضع معين من الارض والله اعلم ويشهد
لهذا ما روى عن شهر بن حوشب قال كتب عبد الله بن عمرو الى ابي
بكر سالم ابن تلتبق ارواح اهل الجنه وارواح اهل النار فقال ذكر
انا ارواح اهل الجنه غبا لبادية واما ارواح الكفار فبحضرموت خرجه
ابن منده تعليقا وقالت طايفه من الصحابه الارواح عند الله عز وجل
وقد صح ذلك عن عمر وقد سبق قوله وكذلك روى عن حذيفه خرجه ابن منده من
طريق

من طريق داود الاودي عن الشعبي عن حذيفه قال ان الارواح موقوفه
عند الرحمن عز وجل ينتظر موعدها حتى يقضي فيها وهذا اسناد ضعيف وهذا
لا ينافي ما وردت به الاخبار من محل الارواح على ما تسبق وقال طايفه
ارواح بني ادم عند اليسم ادم عن يمينه وشمالهم وهذا استدلوا له بما في
الصحيحين عن انس عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي
وانا بمكه فذكر الحديث وفيه فلما فتح علونا السما الدنيا فاذا رجل قاعد على
يمينه اسوده وعلى شماله اسوده فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكا فقال مرحبا بالنبي الصالح قلت لجبريل من هذا قال ادم وهذه
الاسوده عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنه والاسوده
التي على شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله
بكى وذكر بقيه الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي ان ارواح الكفار في
السما وهذا مخالف لقوله تعالى ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها
لا تفتح لهم ابواب السماء الايه وكذلك حديث البرا واي هريره وغيرهما
ان السما لا تفتح لروح الكافر وانها تطرح طرحا وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق وقد حمله بعضهم على ان هذه الارواح التي
عن يمين ادم وشماله هي الارواح بنيه الذين لم يخلق اجسادهم بعد وهذا في
غايه البعد مع منازعه بعضهم في خلق الارواح قبل اجسادها وقد ورد
من حديث ابي هريرة ما يزيل هذا الاشكال كله من رواية ابي جعفر الرازي عن
الربيع بن انس عن ابي العاليه وعن ابي هريره فذكر حديث الاسرا بطوله الى
ان قال ثم صعد به الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قال حياه الله من اخ ومن خليفه
فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل تام الخلق
لم ينقص من خلقه شي كما ينقص من الناس عن يمينه باب يخرج منه
وعن شماله باب يخرج منه انتن خبيثه اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر

شماله بكى وحزن والباب الذي عن يمينه باب الجنة فاذا نظر من يدخل
من ذريته الجنة ضحك واستبشر والباب عن شماله باب جهنم فاذا نظر من
يدخل من ذريته جهنم بكى وحزن وذكر الحديث وقد خرجه بتمامه البزار في
مسنده وابو بكر الخلال وغيرهما واحد وفيه التصريح بان الارواح ذرية في الجنة
والنار وانه ينظر الى اهل الجنة من باب عن يمينه والى اهل النار من باب
عن شماله وهذا لا يقتضي ان تكون الجنة والنار في سما الدنيا وانما معناه
ان ادم في السما الدنيا يفتح له بابان الى الجنة والنار ينظر منهما الى الارواح
ولده فيسر وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف
وهو في الارض وليست الجنة في الارض وروى انه راهما ليلة الاسرا في
وليست النار في السما ويشهد لذلك ايضا ان في حديث ابي هريرة ومن
الصبي مع ضعفه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
الاسرا الطويل الى ان ذكر السما الدنيا قال واذا انا برجل ضحكته
يوم خلق الله عز وجل لم يتغير منه شي واذا هو يعرض عليه الارواح
ذريته فاذا كان روح مومن قال روح طيبة وريح طيبة اه
جعلوا الكتابة في عليين واذا كان روح كافر قال روح خبيثة وريح
خبيثة اجعلوا الكتابة في سجين قلت يا جبريل من هذا قال ابوك ادم
وذكر الحديث ففي هذا ان الله تعرض عليه الارواح ذريته في السما الدنيا
وانه يامر بجعل الارواح في مستقرها من عليين وسجين فدل على
ان الارواح ليس محل استقرارها في السما الدنيا وزعم ابن حزم
ان الله خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في البرزخ
وذلك البرزخ عند منقطع العناصر يعني حيث لا ماء ولا هواء ولا تراب
ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها تلك الارواح يعيدها عند
قبضها الى ذلك البرزخ وهو الذي راها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به عند سما الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين ادم واهل
الشقا

الشقا عن يساره وذلك عند منقطع العناصر ويجعل ارواح الانبيا
والشهدا في الجنة قال وذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحق بن راهويه
انه ذكر هذا الذي قلناه بعينه قال وعلى هذا اجمع اهل العلم قال ابن
حزم وهو قول جميع اهل الاسلام هذا ملخص ما ذكره ابن حزم ولا
يعرف ما قاله في هذا عن احد من اهل الاسلام غيره فكيف يكون قول جميع
اهل الاسلام وكلامه يقتضي ان الارواح مراها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرى تحت السما الدنيا والحديث يدل على انه انما راها فوق
السما الدنيا وما حكاه عن محمد بن نصر عن اسحق بن راهويه فلا يدل
على ما قاله بوجهه فان محمد بن نصر حكى عن اسحق بن راهويه
اجماع اهل العلم ان الله استخرج ذرية ادم من صلبه قبل خلق
اجسادهم فاستنطقهم واستشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى ولم يذكر اكثر من هذا وهذا لا يدل على شي مما قاله ابن حزم
في مستقر الارواح البتة بل ولا على الارواح بقيت على حالها بل
في بعض الاحاديث انه يردها الى صلب ادم ويقبل اسحق ولا
غيره من المسلمين ان مستقر الارواح حيث منقطع العناصر بل
وليس هذا من جنس كلام المسلمين انما هو من جنس كلام المتفلسفة
وقد خرج ابن جرير الطبري في كتاب الاداب من طريق ابي معشر عن
محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن قال قال سلمان لعبد الله بن سلام
ان مت قبلي فاخبرني عما تلقى وان مت قبلك اخبرتك بما القى فقال له
الناس يا عبد الله كيف تخبرنا وقد مت قال ما من روح تقبض من جسد
الا كان بين السما والارض حتى يرد جسده الذي اخذ منه وهذا الاثر
وهو منقطع وابو معشر ضعيف وقد سبق مرويه سعيد بن المسيب لهذه
القصة بغير هذا اللفظ وهو الصحيح وقد تقدم في سوال عبد الله ابن
الامام احمد لابيه عن الارواح هل تموت بموت الاجساد وهذا يدل

على ان هذا قد قيل ايضا وهو كذلك وقد حكى عن طايفه من المتكلمين و
ذهب اليه جماعة من فقهاء الاندلس قد منا منهم عبد الاعلى بن وهب بن محمد
ابن عمر بن لبابه ومن متاخريهم كالسهيلي وابي بكر بن العربي وغيرهما قال ابو
الوليد ابن الفرضي في تاريخ الاندلس اخبرني سليمان بن ايوب قال سالت
محمد بن عبد الملك بن ايمن عن الارواح فقال لي كان محمد بن عمر بن لبابه يذهب
بها الى تموت وسالت عن ذلك فقال كذا يذهب عبد الاعلى بن وهب فما قال ابن
ايمن فقلت له ان عبد الاعلى كان قد طالع كتب المعتزله ونظر في كلام ا
لمتكلمين فقال انما قد وقع عبد الاعلا ليس على من هذا شي انتهى
وقد استدل ارباب هذا القول بقوله تعالى كل نفس ذايقه الموت
وهذا حق كما اخبر الله تعالى به لا مريه فيه لكن الشان في فهم معناه فان
النفس قد يراد بها مجموع الروح والبدن كما في قوله سبحانه وتعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقوله سبحانه وتعالى فلا تز
كوا انفسكم وقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقوله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينه وقوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقول النبي
صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسه الا الله خالقها وقوله عليه السلام
ما من نفس منفوسه اليوم ياتي عليها مايه سنه وهي حيه يوميذ وفي روايه
لا ياتي مايه سنه وعلى الارض نفس منفوسه اليوم والمراد موت الاحيا الموجودين في يومه ذلك ومفارقة ارواحهم لابدانهم قبل المايه السنه ليس
المراد عدم ارواحهم واضمحلالها فلذلك قوله تعالى كل نفس ذايقه الموت
انما المراد كل مخلوق فانه حياه فانه يذوق الموت ويفارق روحه بدنه
فاذا اراد انها تعدم وتبلا سا فليس بحق وقد استدل بكثير العلما لهذا
القال حتى قال يسمون ابن سعيد وغيره هذا قول اهل البدع والنصوص
الكثيره الداله على بقا الارواح بعد مفارقتها للابدان يرد ذلك ويبطله

ولكن

ولكن قد يجعل بعض المتاخرين موت الارواح عند النفخه الاولى مستدلا
بقوله سبحانه وتعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله وورد عليه اخرون وقالوا انما المراد به بموت من لم يكن مات قبل
ذلك ولكن ورد من طايفه من السلف في قوله تعالى ما شا الله ان المستثنى
الشهدا روى ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الصور الطويل
ومن وجه اخر باسناد اخر اجود من اسناد حديث الصور وهذا يدل على
ان الشهدا حياة يشاركون بها الاحيا حتى يحتاج الى استثنايهم ممن
يصعق من الاحيا وقد قيل في الانبيا مثل ذلك ايضا وعلى هذا حمل طايفه
من العلما منهم البيهقي وابو العباس القرطبي قول النبي صلى الله عليه وسلم ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه
اخرى فاكون اول من يبعث فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري احوسب
بصعقة الصور ام صعق قبلي وفي روايه او كان ممن استثنى الله وان
حياه الانبيا اكمل من حياة الشهدا بلا ريب فشملهم حكم الاحيا ايضا
ويصعقون مع الاحيا حينيذ لكن صعقه عشى لا صعقه موت كالاموسى
يرد فيه هل صعق ام كان ممن استثنى الله فلم يصعق مجازا لم يصعقه
الطور لكن على هذا التقدير موسى عليه السلام مبعوث قبل محمد لا محاله فكيف يتردد
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفي كون الشهدا لا يصعقون والانبيا يصعقون
اشكال ايضا والله اعلم بمراده ومراد رسوله في ذلك كله والوقت
بين حياة الشهدا وغيرهم من المومنين الذين ارواحهم في الجنه من وجهين
احدهما ان ارواح الشهدا يخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حوا
صلها تاكل بذلك نعيمها وتكون اكمل من نعيم الارواح المجردة عن
الاجساد في البرزخ والثاني انهم فان الشهدا بذلوا اجسادهم للقتل في
سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في البرزخ والثاني انهم يرزقون
من الجنه وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك انهم معلقون في شجر الجنه وروى
يعلقون بفتح اللام وضمها فقيل انهما بمعنى وان المراد الاكل من الشجر قاله
ابن عبد البر وقيل رواية الضم معناها الاكل ورواية الفتح معناها التعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكره ابن الجوزي وبكل حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء في حال نعيمهم في الا
كلا والله وقد ذهب طايفة من المتكلمين الى ان الارواح عرض لا تبقى بعد الموت
وحملوا ما ورد من عذاب الارواح ونعيمها بعد الموت على احد امرين اما
ان العرض الذي هو الحياة يعاد الى جزء من البدن او على ان تخلق في بدن
اخر وهذا الثاني باطل قطعا لانه يلزم منه ان يعذب بدل من عذب بدن
الميت مع روح غير روحه فلا يعذب حينيذ بدن الميت ولا روحه ولا
ينعمان ايضا وهذا باطل قطعا والاول باطل ايضا بالنصوص الدالة
على بقاء الروح مغايرة عن البدن بعد مفارقتها له وهي كثيرة جدا وقد سبق
ذكر بعضها وقد احتج بعضهم على فناء الارواح وموتها بما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المقابر قال السلام عليكم ايتها الارواح
الفانية والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة
اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما منا وهذا حديث خرجه ابن السني
من حديث عبد الوهاب بن جابر التيمي ساحبان بن علي عن الاعمش عن
ابي رزين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يثبت رفعه
وعبد الوهاب لا يوقف وحبان ضعيف ولو صح حمل على انه اراد بقاء
ارواح ذويها من الاجساد المشاهدة كما في قوله تعالى كل من عليها
فان وبقي الابدان بافنية من الاجساد الانبياء وغيرهم وانما يفارق
الارواح اجسادها وذكر عن ابن عباس انه سئل ان تكون الارواح اذا
فارقة الاجساد فقال امن يكون السراج اذا طفي والبصر اذا عمي والجسم
المريض اذا مرض فقالوا لا انه قال فكذلك الارواح وهذا لا يصح
عن ابن عباس والله اعلم

الباب العاشر

في ذكر ضيق القبور وظلمتها على اهلها وتنورها عليهم بدعاء الاحياء
وما ورد من حاجة الموتى الى دعاء الاحياء وانتظارهم لذلك قد تقدم في
الباب الثاني ان القبر يقول انا بيت الظلمة وبيت الضيق الا ما
وسع الله وقال ابن المبارك حدثنا صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر
قال خرجنا مع جنازة على باب دمشق ومعنا ابو امامة الباهلي فلما صلى
على

على الجنازة واخذ في دفنها قال ابو امامة انكم قد اصبحتم وامسيتم في منزل تقشعون
فيه الحسنات والسيئات لو شكون ان تظعنوا منه الى منزل اخر وهو هذا يشير
الى القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق الا ما وسع
الله ثم تنقلون منه الى مواطن القيمة وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن سلمة بن
سعيد قال كنا كان هشام الدسوائي اذا ذكر الموت يقول القبر وظلمة القبر و
وحشة القبر فلما مر بعض اخوانه بجنبات قبره فقال يا ابا بكر صوت والله الى
المحذور وباسناده عن امرأة هشام الدسوائي قالت كان هشام اذا طفي
المصباح غشيه من ذكر امر عظيم فقلت له ليغشاك امر عظيم عند هذا المصبا
ح اذا طفي قال لي اذكر ظلمة القبر ثم قال لو كان سبقني الى هذا احد من السلف
لاوصيت اذا مت ان اجعل في ناحية من داري قال فما مكثنا الا يسيرا حتى
مات قال فمر بعض اخوانه بقبره فقال يا ابا بكر صوت والله الى المحذور وقال
ابو الحسن بن البراء حدثني عبد الوهاب بن غياث حدثني جعفر جاره لهشام
القردوس قالت كان هشام اذا رجع من جنازة لم يتحدث تلك الليلة وكان
لا ينام الا في بيت فيه سراج قال فطفي سراجه ذات ليلة فخرج هاربا فقيل
له ما شانك قال ذكرت ظلمة القبر وروينا من حديث خالد بن خداش
قال كنت اقعد الى وشيح البلخي عم قتيبة وكان اعمى وكان يحدث ويقول
اقوه القبر وظلمة واللحد وضيقه كيف اصنع ثم يغشى عليه ثم يعود ويحدث
ويصنع ذلك مرات حتى يقوم وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن وهيب
بن الورد قال نظر ابن مطيع ذات يوم الى داره فاعجبه حسنها فبكى
ثم قال والله لولا الموت لكنت بك سرورا ولو لا ما نصير اليه من ضيق القبور
لصرت بالدنيا اعينا ثم بكا بكاء شديدا حتى ارتفع صوته وباسناده
عن الفضل عن ابن لهيعة قال قال لي الفضل بن عياض الا يت لو كانت لك الدنيا
فقيل لك تدعها ويوسع لك في قبرك اما كنت تفعل قال فقال فضيل ليس الموت
وتخرج من اهلك وما لك وتصير الى القبر وضيقه وحده ثم قال فما لنا من قوة
ولا ناصر ثم قال كنت لا تفعل هذا فما خلق الله احمق منك قال وحدثنا

محمد بن الحسين حدثني محمد بن حرب المكي قال قدم علينا ابو عبد الرحمن العمري العابد
فاجتمعنا اليه ورأيناه وجوه اهل مكة قال فرفع رأسه فلما نظر الى القصور المحدقة
بالكعبة نادى بأعلى صوته يا اصحاب القصور المشيدة اذكروا ظلمة القبور المو
حشة يا اهل النعيم والتلذذ اذكروا الدود والصديد وبلى الاجساد في التراب
قال ثم غلبته عيناه فنام وقال في كتاب القبر لسا حسن ابن عبد الرحمن عن رجل قال
دخلت على رجل بالمصيصة في بيت فيه وسه وعلة وفراش فقلت اما يضيق صدرك
من هذا قد كا وقال اذا ذكرت القبر وضيقه وظلمته انسى هذا عندي ولهيت عن غير
وذكر باسناده ان سعيد بن عبد العزيز دخل على سليمان الخواص فقال مالي اراك
في الظلمة قال ظلمة القبر اشد قال ابو الحسن بن البرا سا ابو حمزة الانصاري حدثني ابو
المضرحي قال خرجت غازيا فمررت ببعض حصون الشام ليلا فوجدت بابه الى
مغلقا ومقبرة على الباب فبت بجنب المقبرة بالقرب من قبر محفور فلما نمت اذا بها
تقول من القبر وهو يقول شعر انعم الله بالحيا لينى عينا ويسر اكيا اميم الينا
عجبا ما اعجبت من تحت التراب ومن ظلمة القبور علينا قال فانتبهت فاذ
ب قد فتح واذا انا بجنازة يقدمها شيخ فقلت لما هذه الجنازة قال جنازة ابنة
قلت ما اسمها قال ميمة قلت القبر محفور لمن قال قبر بنا اخي وكان زوجها متوفى
فدفنه ثم توفيت ابنتي فجئت ادفنها فاخبرته بما سمعت من الهاتف في القبر وخر
ج ابن ابي الدنيا من طريق مجالد عن الشعبي قال كان صفوان بن اميه في بعض
المقابر فاذا بشعل نيران قد اقبلت ومعها جنازة فلما دنوا من المقبرة قال
الظروا كذا قال سمع رجل صوتا من القبر حزينا موجعا يقول شعر
انعم الله بالظعينة عينا ويسر اكيا اميم الينا جزعا ما جزعت من ظلمة
القبر ومن مسك التراب الا ميان فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضبوا لحاهم ثم
قال هل تدري من مئينة قال لا قال صاحب هذا السرير وهذه اختها ماتت
عام اول وخرج محمد بن المنذر ان الهروي المعروف بشكر في كتاب الحجاب
من طريق ابي حمزة اليماني قال جاء رجل ابي طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمر في ال
هلية فقال اني مررت بقبور فنمت على قبر فسمعت القبر ينق
شعر

شعر انعم الله بالظعينة عينا وبيسر اكيا مئين الينا
نفسا ما نفست من ظلمة القبر ومن مسك التراب مئينا
فانتبهت فاذا انا باهل جنازة فقمت اليهم فاخبرتهم فبكوا وقالوا هذه
مئين وهذه اختها فدللتهم على القبر فدفنوها الى جنبها وباسناده
عن اسمعيل قال جاءت امرأة فماتت في بعض المنازل فلما كان العام القا
بل جاءت اخت لها فماتت فذلك المكان فجهزوها واخرجوها ليدفنو
ها فبينما هم يطلبون قبرا لها ورجل قد اسرى ليلته فانى القبور فرمى
بنفسه فنام فيها فاستيقظ فقال ما تطلبون قالوا قبرا قال تحتي
قالوا وما علمك قال سمعت قائلا يقول شعر يا مئينا يا مئينا
انعم الله بالظعينة عينا نفسا ما نفست من نفس القبر بمسك يا مئين الينا
كم تلق بعدكم امينا راجا اقبل الدهر هابا لقضا علينا قال
فدفنت الى جانبها وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن امينة بنت
عمر ان بن زيد قالت رأيت امي في منامي فقلت يا امت لا عهدي بك منذ
فارقتنا قال يا بنية وكيف تعهدين من قد فارق الحياة فصار الى ضيق
القبور وظلمتها قالت فقلت يا امت كيف حالك منذ فارقتنا قالت خير
حال يا بنية بوئنا المنازل ومهدت لنا المضاجع ونحن هنا يغدا علينا
ويراح برزقنا من الجنة قلت فالذي بلغكم هذا قال العمل الصالح وكثرة
التلاوة لكتاب الله عز وجل وخرج ابو نعيم باسناده له عن عمر
بن عبد العزيز انه كان يقول في موعظته لم يطل لله يذكر فيها اهل القبور
اليس واني مدلهم ظلما ليس عليهم الليل والنهار سواء قال ابو الحسن
بن البرا انشدنا اسماعيل بن رئيس السمار لابي العتاهية يبكي نفسه ويرثيه
لا بكين على نفسي وحق لها يا عين لا تبخلي عني بعبرتها

لا تبكين فقد باب الشاب وقد ... جد الرحيل عن الدنيا برحليه
يا نائما منتجعي باهو مطا ... يا ضيق مضطجعي يا بعد شقتيه
لا تبكين افبكوني لاخرتي ... المال ما كان قد امسى لاخرتي
مالا اقدم من مالي فم

فصل

وروى بن ابى الدنيا من طريق ابى غطفان المزنى قال قال عمر يا رسول الله لو زعتنا
احيانا فكنا بظلمة القبر وضيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتوفى العبد م
قبض عليه فهذا مرسل وباسناده عن وهب بن منبه قال كان عيسى عليه السلام اذا قفا
قبر وهو الحواريون وصاحبه يدنى فيه فذكروا القبر وضيقه وظلمته فقال عيسى عليه
السلام قد ذكرتم فى الضيق منه ارحام امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع وسع وباسناده عن
جعفر بن سليمان قال شهد رجل بدلى فى حفرته فقال ان الذى يسهل على يجيئنى فى بطن ام
قادر ان يسهل على قال وقال بعضهم سئل بنا عروه المتكلم بهذا وخبر الامام
احمد من حديث انس ان اسود كان ينضف المسجد فمات فدفن ليلا فاتى النبى صلى
عليه وسلم فاخبر فقال انطلقوا فانطلقوا فقال ان هذه القبور مملية على اهله
ظلمة وان الله عز وجل منورها بصلاتى عليها فانى القبر فصلى عليه وخرج مسلم
من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ولكن قد قيل ان اخره مدارج من حديث
ابى هريرة وروى محمد بن حميد الرازى ثنا مهران بن عمر ثنا ابو سفيان عن علقمه بن
مرثد عن ابى بريده عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم مر على قبر حديث عهد يدفن وهو
ابو بكر وعمر فقال قبر من هذا قال ابو بكر هذه يا رسول الله ام محجن كانت مولعه
بلقط الاذى من المسجد قال الا ادلكما على ما هو خير لكما من هذا ان تجهدا ثم قال
فلا تفعلوا فان صلاتى على موتاكم تنور لهم فى قبورهم قال فمضى باصحابه فصلى
عليها وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابى قلابه انه راى سيناتى نومه فقال له جزاك الله اهل
خيرا اقرهم منا السلام فانه يدخل علينا من دعائهم نورا مثال الجبال وقال ابن ابى
الدنيا ثنا ابو عبد الله بن بحر ثنى بعض اصحابنا قال رايت اخا لى فى النوم بعد
موته فقلت له ايصل اليكم دعاء الاحياء قال اى والله لترفرف مثله النور ثم
نسلها وروى باسناده عن بشار الخبازى قال رايت رابعه العدويه فى منامى
وكنت كثير الدعاء لها فقالت لى يا بشار بن غالب هدايا كما تهدى على اطباق من
نور

من نور مجمره بمناديل الحرير وقلت كيف ذلك قالت هكذا دعاء الموتى الاحياء اذا
دعوا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك على اطباق النور وجمر بمناديل الحرير ثم اتى به الى الذى
دعى لهم الموتى فقيل هذه هديه فلان اليك وباسناده عن عمرو بن حريز قال اذا
دعى العبد لاخيه الميت اتاه ملك فى قبره فقال له يا صاحب القبر الغريب هديه من لخ
عليك شفيق وباسناده عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الجبان زمن
الطاعون فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال انس
لله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد
على هولا الكلمات قال فامسيت ذات ليله فانصرفت الى اهلى ونمت المقا
بر فادعوا كما كنت ادعوا قال وقال بعضهم بينما انا نايم اذ انخلق كثير قد جاءونى فقلت
ما اسمكم وما جاء بكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما تريدون قالوا كنت عودتنا منك
بهديه انصرافك الى اهلك قلت وما هى قال الدعوات التى كنت تدعوا بها قال
فقلت انى عود لذلك فما تركتها بعد وباسناده له عن سفين بن عيينه قال كان
يقال الاموات احوج الى الدعاء من الاحياء الى الطعام والشراب وباسناده له
عن بعض المتقدمين قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فسمعت على هاتف
يقول ترحم عليهم فان فيهم المهمومين والمحزونين وروى جعفر الخلدى ثنا
ابو العباس يعقوب بن صالح الاشمونى سمعت ابى يقول راى بعض الصا
لحين اباه فى النوم فقال يا بنى لم قطعتم هديتكم عنا قال يا ابه وهل تقوى
الاموات هديه الاحياء قال يا بنى لولا الاحياء هلكت الاموات سا
ل الله العفو والغفران

الباب الحادى عشر فى ذكر

زياره الموتى والاتعاظ بهم خرج مسلم فى صحيحه من حديث بريده
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فانها تذكركم الاخره وخرجه الامام احمد بلفظ اخر وهو فزوروها

فان فى زيارتها عبرة وعظة وخرجه ايضا من حديث ابى سعيد الخدرى عن
النبى صلى الله عليه وسلم وقال فزوروها فانها ترهد فى الدنيا وتذكر الاخرة وخرج
الامام احمد من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور
ثم بدا لى فيها انها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا وخرج مسلم من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال استأ
ذنت ربى ان ازور قبر امى فاذن لى فزوروها فانها تذكر الموت وخرج
الحاكم من حديث ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من زار القبور تذكر بها الا
خرة وغسل الموتى فان معالجة جسد الميت موعظة بليغة وصل على الجنائز
لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين فى ظل الله تعالى ويفوض كل خير وخرج
ابن ابى الدنيا باسناده عن ثابت البنانى قال بينما انا امشى فى المقابر اذا انا
بهاتف من وراى يقول يا ثابت لا يغرنك سكوتها فكم من مغموم فيها قال فلتفت
فلم ار احدا وباسناده عن بشر بن منصور قال قال لى عطاء السلمى
اذا حزنت المقابر فليسكن قلبك فيمن انت بين ظهرانيه فانى بينما انا نائم
ذات ليلة فى المقابر تفكرت فى شئ فاذا بصوت يقول ايكد يا غافل انما انت
بين ناعم فى نعمته مدلل او معذب فى سكرته يتقلب وباسناده عن صالح
المرى قال دخلت المقابر فى شدة الحر فنظرت الى القبور خامدة كانهم
صمت فقلت سبحان من يجمع الرواحل واجسادكم بعد افتراقها يجمعكم
وينشركم من بعد طول البلا قال فنادانى منادمن بين تلك الخرباصالح
ومن ايات ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون قال فسقطت والله لوجهى حتى سمعت عامة ذلك الصوت و
باسناده ان عمر بن عبد العزيز خرج مع جنازة فلما دفنها قال لاصحابه دعونى
حتى اتى قبور الاحبة قال وسقط مغشيا عليه قال سمعت فاتاهم مجهل يدعو و
يبكى اذ هتف به التراب فقال يا عمر الا تسلنى عما فعل بالاحبة قال وما فعلت

بهم

بهم قال مزقتهم الاكفان واكلت اللحم وشدخت المقلتين واكلت الحدقتين
ونزعت الكفين من الساعدين والساعدين من العضدين والعضدين من
المنكبين والمنكبين من الصلب والقدمين من الساقين والساقين من الفخذ
ين والفخذين من الورك والورك من الصلب قال وعمر يبكى فلما اراد
ان ينهض قال لم التراب يا عمر اما ادلك على اكفان لا تبلى قال وما هى قال
تقوى الله والعمل الصالح وباسناده ان ابا الدرداء مر بين القبور
فقال يا تراب ما اسكن ظاهرك وفى داخلك الدواهى وباسناده عن ميمون
بن مهران قال خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور
بكى ثم قال يا ابا ايوب هذه قبور بنى ابى بنى ميم كانهم لم يشاركوا اهل الدنيا
فى دنياهم وعيشهم ما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم
البلا واصابت العوام فى ابدانهم مقيلا ثم بكى حتى غشى عليه ثم افاق
فقال انطلق بنا فوالله ما اعلم احدا انعم ممن صار الى هذه القبور وقد
امن من عذاب الله عز وجل وعن ثابت البنانى انه دخل المقابر فبكى
فقالت اجسامهم وبقيت اخبارهم فالعهد قريب واللقا بعيد
وعن بعض الاعراب انه وقف على قبر وانشد فى المعنى

لكل انا مقبر بفنائهم ... فهم ينقصون والقبور تزيد
واما ان تنزل دارهم فاقفرت ... وقبر يمين بالقنا جديد
فهم حيرة الاحيا اما محلهم ... فدان واما الملتقا فبعيد

وعن بعضهم انه مر فى سفره بمقبرة لبعض المدن فقال كفى حزنا ان الا
من الارض الا دون مدخلها قبر وعن جعفر بن سليمان قال
كنا نخرج مع مالك بن دينار زمان الطاعون فنجمع الموتى ونجهزهم فخرج
مالك على حمار فصيد فحاطى لحامه ليف وعليه عباءة مرتديها فيقطنا
فى الطريق حتى اذا اشرف على القبور قال بصوت لم اسمع احزن منه

بهم

الاحي القبور ومن فيه وجوه في التراب اجمعه ولو ان القبور اجمعت
اذ الاجبني اذ رتهمنه ولكن القبور صمن عني فابت بحسرة
قال وحدثنا يحيى بن عبد الله قال كنا مع عبد الله بن جعفر بن سليمان امير
البصرة عمر به رجل كان يعظ الناس فقال له عبد الله عظني بيت من الشعر
فقال شعر اذا نوى في القبور ذو خطر فزره فيها وانظر الى خطره فبكى
عبد الله بن جعفر وكان ابن السماك يتمثل بهذا البيت ويزيد فيه بيتا اخر فقا
ل بن ابي الدنيا اجبرت ابزالموت من مساكنه ومن مقاصيره ومن حجره
قال بن ابي الدنيا وثنا سمعيل بن عبد الله العجلي قال انشد نا رجل ونحن بالمقابر
الا يا عسكر الاحياهذا عسكر الموتى اجابو الدعوه الصغرى وهم منتظرون
الى الكبرى يحثون على الزاد ومازادهم التقوى يقولون لكم جدوا فهذا الدنيا
قال وثنا الفضل بن جعفر ساعز وان قال كنت جالسا مع ابي بالبصره اذا اقبل
شيخ على حمار فوقعه حبل ليف والشيخ حاف عليه جبه صوف حتى وقع علينا فسلم على
ابي فاجعل ابي المسئله به وقال من اين اقبلت قال فكرت في اهل هذا العسكر ليلا
فغدوت عليهم فقلت شعر وعظتكم اجداث صمت ويكنك ساكنة حوت حتى
وتكلمت عن اعظم بتلى وعن صور شبت وارتك قبر كم في القبور وانت حي لم تمت
ثم ولى بعيد ثم اقبل فقال ولربما انصرف السمات فجهل بالقوم السمت
قلت هذا الشيخ هو ابو العناهيه والابيات معروفه وروى بن ابي الدنيا
باسناده عن سلام بن صالح قال فقد الحسن ذات يوم غلما امسى قال له
اصحابه اين كنت قال كنت اليوم اخوان لي ان نسيت ذكرعني وان اغبت
فاتهم لم يجفا بفقدنا بوني فقال لم اصحابه نعم الاخوان والله هولاء يا ابا سعيد
دلنا عليهم فقال هولا اهل القبور وباسناده عن عبد الواحد بن زيد ان
الحسن قال لاصحابه وهم في المقابر هولاء اهل محله قد كفي من حلس اليهم الكلا
والم من الجلوس اليهم الموعظه والاعتبار وروى باسناد منقطع ان علي
بن ابي طالب قيل له ما شانك جاورت المقبره قال اني اجدهم جيران صدق
يلقون

يلقون الالسنه ويذكرون الاخره وباسناده عن عمار المقرى قال قال لي محمد بن واسع
ما احب الى منزلك فليس وما يعجبك من منزلي وهو عند القبور قال وما علمك
يلقون الاذى ويذكرون الاخره وباسناده عن ميمون بن مهران قال قال ابو
الدرداء ان لكم في هاتين الدارين لعبره تزورونهم ولا يزورونكم وتنتقلون
اليهم ولا ينتقلون اليكم يوشك ان ستفرغ هذه ماقي هذه وباسناده عن
الحسن ان عثمان بن ابي العاص كان في جنازه فرئي قبرا خاسفا فقال لرجل من
اهله يا فلان تعال انظر الى بيتك الذي هو بيتك قال فقال مالي ارى في
بيتي طعاما ولا شرابا ولا شيا هاقال وانه بيتك قال فقال صدقت
قال فرجع فقال والله لاجعلن ماقي بيتي هذا في بيتي ذا هدك قال الحسن هو
والله التشدد او العلانيه والله لتصبرن او لتهلكن وفي روايه قال اراه
بيتا ضيقا يا بيا مظلما ليس فيه طعام ولا شراب ولا زوجه وقد نزلت
بيتا فيه طعام وشراب وزوجه قال قال هذا والله بيتك قال صدقت
اما والله لوقد رجعت بقلب من ذلك الى هذا وعن ابن سوذب قال اطلعت
امراه الى قبر فرات اللحد فقالت لامراه معها ما هذا التقني اللحد قالت هذا
كنيدوح الجهل وعن الحسن انه مر على مقبره فقال يالهم من عسكر ما اسكنهم
وكم فيهم من مكروب وعن الفضل الرقاشي انه كان اذا ذكر من هذي الد
نيا يقول مررت بالمقابر فوقفت فنا ديت يا اهل الشرف والفنا والبهاء
يا اهل الباس والبجده والامر والنهي يا اهل المسكنه والحاجه والفاقه
ويا اهل النسك والاخبات والانابه والاجتهاد فاردة على فرقة منهم
ولعمري ان لم يكونوا اجابوا خوانا لقد اجابوا اعتبارا وعن مالك بن
دينار قال خرجت انا وحسان ابن ابي سنان نزور المقابر فلما اشرف
عليها سبقته عبرته ثم اقبل على فقال يا بني هذه عساكر الموتى ينتظرهم
من بقي من الاحياء ثم يصاح بهم صيحه فاذا هم قيام ينظرون فوضع مالك يده
على راسه وجعل يبكي وعن ابي عاصم الخطي قال كنت امشي مع محمد بن واسع
فاتينا المقابر فدمعت عيناه ثم قال يا عاصم لا يغرنك ما ترى من

فكانكم بهم وقد وثبوا من هذه الاجداث من بين مسرور ومهموم وعن ابن سماك قال لا يغرنك سكوت هذه القبور عما اكثر المهموم فيها ولا يغرنك ستورها عما اشد تغاوتهم فيها وعن ابي حازم الاعرج انه شهد جنازة فلما وقع على شفير القبر فجعل ينظر اليه ثم رفع راسه فقال لبعض اصحابه ماترى قال ارى حفرة يابسة وارى جبالا قال ابو حازم اما والله لنجدن لها لتفسكر او لتلومن مفيشكر عنه مفيشه ضنكا فبكا بكاء شديدا وعن حسين الجعفي قال اتى رجل قبرا محفورا فاطلع في اللحد فبكا واشتد بكاؤه وقال والله انت بيتي حقا والله ان استطعت لا عمرنك وعن عطاء السلمي انه كان اذا جن عليه الليل خرج فوقف على القبور ثم قال يا اهل القبور ستم فواموناه ثم يبكي ثم قال يا اهل القبور عاينتم ما علمتم فوا عملاه ثم يبكي فلا يزال كذلك حتى يصبح وعن علي بن ابي حمزة قال كان اكار سويد بن كلثوم يخرج الى المقابر اذا هدات العيون فيقول يا اهل الوحدة والتربة يا اهل الوحدة والبلى ثم يبكي حتى يكاد يطلع الفجر ثم يرجع الى اهله وعن ثابت البناني قال دخلت المقابر فقلت يا اهل القبور فلم يجبني احد ثم قلت يا اهل القبور فلم يجبني احد ثم قلت يا اهل القبور فلم يجبني احد ثم قلت يا اهل القبور فلم يجبني احد ثم اجاب عقلي عني انت مثلك حاكنا وكما نحن تكون قال ابن ابي الدنيا وحدثنا ابراهيم بن بشار قال قيل لبعض حكماء العرب ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة الاموات وبهذا نحو هذا الكلام عن عمر باسناد ضعيف وكان العمري الزاهد يلازم المقابر ومعه كتاب لابن فرقد فقيل له في ذلك قال ما تنبي اوعظ من قبر وكان انس بن مالك يقول من اسلم من الوحدة وقال ابو بحر الطهوي كفتك القبور مواعظ الامم السالفة وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن محمد بن صالح التمار قال كان صفوان بن سليم يأتي البقيع في الايام فمر فاتبعته ذات يوم وقلت والله لانظرن ما يصنع قال فقنع راسه وجلس الى قبر فيها فلم يزل يبكي حتى رحمته قال ظننت انه قبر بعض اهله قال فمر بي فاتبعته فقعد الى جنب قبر غيره فقال مثل ذلك قال فذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر وقلت الى ظننت انه قبر بعض اهله وقال محمد كلهم اهله واخوانه وانما هو رجل يحرك قلبه بذكر الاموات كلما عرضت له قسوة قال ثم جعل محمد بن المنكدر يمر بي فاتي البقيع فسلمت عليه ذات يوم فقال اما نفتقد موعظة صفوان قال فظننت انه انتفع بما القيت اليه منها وعن مطرف الهدلي قال لكانت عجوز متعبدة في عبد القيس فعوتبت في كثرة اتيانها القبور فقالت ان القلب القاسي اذا اجفل به يلينه الا ان نسوم البلى والى الان القبور وكانت انظر اليهم قد حال جوامر بين اطباقها وكانت انظر الى تلك الوجوه المعفرة والى تلك الاجسام البالية المغفرة والى تلك الاكفان الدنسة فيالله من منظر وكابة اعتاصه الى ان سالت التراب ما فعلت بعدك بوجوه معفرة وما جالى صيرت بحسنها تؤذيك بعد روائح عطره واكلت اجسادا منعمة كان النعيم يعذرها نضرة لم يبق غير جماجم عريت بيض تلوح واعظم نخرة قال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين قال قال ابو اسحق شهدت جنازة رجل من اخواني منذ خمسين سنة فلما دفن وسوي عليه التراب وتفرق الناس جلست الى بعض تلك القبور ففكرت فيما كانوا فيه من الدنيا وانقطاع ذلك كله عنهم فانشأت اقول شعرا

سلام على اهل القبور الدوارس ... كانهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ... ولم يأكلوا من يانع الرطب وياليس
الا خبروني اين قبر ذليلكم ... وقبر العزيز البادح المتمارس
قال وغلبني والله عيناي فنمت وانا محزون قال ابن ابي الدنيا وانشدني ابو ياسين رحمه الله ابيات حسنة فقال تفجع منازل الاموات وجدا ... وحديث عند رويتها اكتئاب
وعز عليك انك لا تجاب ... منازل لا يجيبك حين تدعوا
تضمن الجادل والتراب ... وكيف يجيب من تدعوه ميتا
لقاؤك لا يرجى وانت قريب ... غير مقيم الى ان يبعث الله حلما
ونفسي كما تبلى وانت حبيب ... نزيد سبلى في كل يوم وليلة
وروى ابو نعيم باسناد له ان داود الطائي احتاز على مقبرة وامرأة عند قبر تقول هذين البيتين فبكى ذلك سبب توبته يعني انقطاعه عن الدنيا واسبابها واشتغاله بالآخرة

www.alukah.net

والاستعداد لها وسمع بكر العابد امرأة عند قبر تقول واعمراه ليت شعري
حتى خذيك البلا وأي عيشيك صلت هذين اليومين فسمعها وكان ذلك توبته
يعني سبب انقطاعه عن الدنيا واستعدادها واشتغاله بالآخرة والاستعداد
لها وسمع بكر العابد امرأة عند قبر تقول واعمراه ليت شعري حتى خذيك البلا
واي عيشيك سالت قبل الآخرى فخر بكر مغشيا عليه خرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
ذكر الموت وروى في كتاب الجامع عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن موسى
قال كان لحسن بن صالح اذا صعد المنارة يعني ليؤذن اشرف على المقابر فاذا نظر
الى الشمس تحوم على المقابر صرخ حتى يسقط مغشيا عليه فيحمل فينزل به وشهدته
جنازة فلما قرب الميت ليدخل من نظر الى اللحد فارقصر عرقا ثم مال ففشي عليه فحمل
على سرير الميت فرد الى منزله وذكر باسناده عن عيسى بن يونس وذكر عنده لحسن
بن صالح فقال قل ما كنت احزن في وقت صلاة الا رايته مغشيا عليه ينظر الى
المقبرة فيصرخ ويغشى عليه وباسناده عن عمر بن درهم العدوي دخل المقابر
وهو مقصود العين وابنه يعوده فوطئ على قبر فقال يا بني ايني انا قال
في الجبان يا ابا قال حاه ثم خرجنا فحمل الى اهله من المقابر ميتا فغسل ثم رد
الى المقابر قد من وروى في كتاب القبور باسناده ان امراة بالمدينة كانت
تزهد فدخلت يوما المقابر فرات جمجمة فصرخت ثم رجعت منيبة فدخل عليها
نساها يقلن ما هذا فقالت بكى قلبي لذكر الموت لما رايت جماجم تحوف القو
ثم قالت اخرجن من عندي فلا يا شبني مذكره امراة الا ترغب في خدمة الله عز
ثم اقبلت على العبادة حتى ماتت وباسناده عن عيسى الخواص ان رجلا من
الصدر الاول دخل المقابر فمر بجمجمة باديه من بعض القبور فحزن حزنا شد
ثم زارها ثم التفت فلم ير الا القبور فحدث نفسه فقال لو كشف عن بعضهم ف
لنه عن حاله اي فاني في منامه فقيل لا تغتر بتشديد القبور من هو قدم فان القوم
لليت خدودهم في التراب فمن بين مسرور ينتظر ثواب الله عز وجل وبين
مغموم اسفا على عقابه واياك والغفلة عما رايت فاجتهد الرجل بعد ذلك ا
جتهادا شديدا حتى مات وباسناده عن جعفر بن سليمان عن محمد بن المنكد
عن جابر قال راه رجل جمجمة انسان فحدث نفسه بلعي مخ ساجدا نادما حد ما

نفسه فقيل له ارفع راسك فانت انت وانا انا وعن جعفر قال سمعت ابا عمران
الجوني يقول سيودى ارفع راسك فانك بني ادم وانا الله ستوب واعود عليك فصل
خرج ابن ماجه والترمذي من حديث هاني مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقف على قبر
بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه
فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا قط الا والقبر
افضع منه وخرج الامام احمد وابن ماجه من حديث البراء بن عازب قال بينما نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة فقال على ما اجتمع هؤلاء فقيل على قبر
يحفرونه قال فقزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يديه اصحابه مسرعا حتى انتهى
الى القبر فجثى عليه فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع فبكا حتى بل الثرى
من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا وروى ابن ابي
الدنيا باسناده عن الحسن قال مات اخ لنا فلما وضع في القبر جاء صلة بن اشيم
حتى اخذ بناصيته حين اكب ثم قال ان ينج منها ينج من ذي عظيمة والا
فاني لا اخالك ناجيا وباسناده عن مجاهد عن هلال الوزان قال قال
عبد الله بن رواحة شعرا لا يغرنك لحياة وقدم وحذر القبر ان للقبر شانا
ان فيه لا يحاذر ذا لب ان كان دانهى اومعانا انى موقن باني كائن
بما حل قد كفنوني الاكفانا فاذا ما وضعت في ظلم اللحد وسويت من ملاي مكان
عرجاي البشري ونور والا فيه لفت فيه شعره وهوانا وباسناده عن مجا
ج الاسود قال ربت في المنام كان دخلت المقابر فاذا انا باهل القبور في
قبورهم وقد شقت الارض عنهم فمنهم النائم على التراب ومنهم النائم على الريحان
ومنهم كهيئة المتبسم في نومه ومنهم من قد اشرق لونه ومنهم حايل اللون
قال فبكيت كما رايت ثم قلت في منامي رب لو شئت سويت بينهم في الكرامة
فنادى منادي من عند ناحيه يا مجاج هذه منازل الاعمال فاستيقظت من
كلمته فزعا وعن سلمة البصري قال وقف رجل على قبر قد بني بناء حسنا فجعل
يتعجب من حسنه فلما كان من الليلة اتاه ات في منامه فوقف عليه فاذا رجل
قد افتحت اثار وجهه فقال شعرا اعجبك القبر وحسن البنا والجسم فيه قريب البلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما يزيد الاموات عن حالهم ينبيك عن ذاكر ذهاب المحلا قال ثم ولى فاتبعته
فدخل المجان خلف ذلك القبر فاساب فيه بغيته وعن سلمة البصري ايضا مرفوعا
بل مسرور العابد في منامي وكان كثير الذكر للموت طويل الاجتهاد قال قلت كيف
رايت موضعك فقال فليس بعلم ما في القبر داخله الا الله وساكن الاجداث
ثم ولى وتركني وباسناده عن زوج بن سلمة الوراق قال رايت ابراهيم المحكمي في
منامي فقلت في اي المحال انت في الاخرة قال فبكى ثم قال ما اطول هموم اللوى
في قبورهم قلت فانت كيف حالك قال خير حال صرت والله الى رضى ربي ورضوانه
انه تفضل علي ومنه قال وكان ابراهيم قد صام حتى اسود وعن شيخ من اهل
من اهل البقاع قال لم رستم قال حدثتني امراة من اهل عابده وكانت اصيبت
لها مما ترك لها دمعة قالت فرايته بعد الحول في منامي كانه جالس فوق قبره في
اكفانه وقد سقطت في حفرته فقلت هذا ابني والله فذلولت منه كالفزعة من
منظره فقلت يا بني كيف ترا مكانك فقطب وجهه ثم قال شعرا
انا في التراب مقيلي يا بني الا ركان جمعا لو ترى امي رسومي لذرت دمعا
ثم تمدد في قبره فنظرت الى خط اسود ليس له اثر ورسم وتضايق القبر فما
لبث فما سيقضت وانا واله وجلة مما رايت وعن الفضل بن مهلهل
اخي المفضل وكان من العابدين قال كان جليس لنا حسن التخشع والعبا
يقال له مجيب وكان اجمل الرجال فصلى حتى انقطع عن القيام وصام حتى اسو
ثم مرض فمات وكان محمد بن النظر الحارثي له صديقا ومات محمد قبله قال فرايت
محمد في منامي بعد موته بمجيب فقلت ما فعل اخوك مجيب قال لحق بعمله فقلت
فكيف وجهه ذكر لحسن قال البلاء والله التراب قال قلت وكيف وانت تقو
ل لحق بعمله قال يا اخي ما علمت الاجساد في القبور سبلى وان الاعمال لا تبلى
حزة انهي قلت يبلون حتى لا يبقا منهم شئ ثم يحيون يوم القيمة قال اي وا
لله يا اخي يبلون حتى يصيرون رمادا ثم يحيون عند الصيحة كما سرع من اللي
وانشد بعضهم شعرا ما حال من سكن الثرى ما حاله امسى امسى
وقد رثت هنا لكل حالم امسى ولا مرح الحياة نصيبه البداولا
لطف

لطف المجيب ينالم امسى وقد درست هامن وجهه وتفرقت في قبره اوصاله
وستدلت المجالس غيره وتقسمت من بعد اموالها ما زالت الايام تلعب بالفتى
ويمال يذهب صفوه وحلاله وروى بن البرا باسناده عن الفضل بن عياض
قال رايت رجلا يبكي قلت وما يبكيك قال ابكاني كلام قلته ما هو قال كنا وقوفا
في المقابر فانشا يقول اين القبور فسايلتها اين المعظم والمحتقر واين المذلي المسلط
واين القوي اذا ما قدر فاجابهم التراب اعتبار تفانوا جميعا فما منهم
وماتوا جميعا ومات الخبر فيا سايلي عن اناس مضوا اما لك فيما ترى معتبر
ترو وتغد وتبات الثرا فتمحو المحاسن تلك الصور وقد روى عن جعفر بن
سليمان عن مالك بن دينار انه قال ابيت الصور فنادينها فذكر الابيات الثالثة
ثم قال فهتف بي هاتف تقانوا اضعافا مضعفة وبادوا جميعا وباد المخبر فذكر الابيات
المثلاثة ايضا وروى بن البرا ايضا باسناده ان قبرا احب عليه هذه الابيات
مكتوبة اموات اخرجني من دار مملكتي فا التراب عطشى من بعد تبريني
يا عبد راى فقيرا فاعبره وخاف من وحره رب التصاريف استغفر الله من جرمي ومن
واسال الله غفرا يوم توفيق هذا مصير بني الدنيا وان نعموا فيها وعزهم طول الذي
وروى بن ابي الدنيا باسناد له قال قرى على قبر بمقابر البصرة شيراز
ذهب الاحبة بعد طول توددوا ونأى المزار فاسلكوا واقلعوا
وخلوا افقر ما يكون لفقره به لم يونسوك وكنت لم يريد فعوا
قضى القضا وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا
وباسناده له قال قرى على قبر بمقابر البصرة مكتوب
يا غافل القلب عن ذكر المنيات مما قليل ستثوى بين اموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به وتب الى الله من سهو ولذات
ان الحمام لموقت الى اجل فاذكر مصايب وساعات
كم تطمئن الى الدنيا وزينتها قد حان للموت ناد اللب الرمات للخيلا
وقرى على قبر اخر بالبصرة سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي وحدث بعدي خلة
وقرى على قبر اخر بايله اذا ما انقضت يوما من العيش مدتي فان عنا الباكيات
قليلة

كذا الموت بحر غالب موجه يضيق به حيله السابح ويا نفس اني قايل فاسمع
مقالة من شفق ناصح ماصاحب الانسان في قبره سل التقي والعمل الصالح
وقرى على قبر شعوا بادر شبابك قبل وقت رحيله عمل يومك يا اخا الاسراف
وقرى على قبر آخر شعوا ليس للميت في قبره فطر ولا اضحى ولا عشر نادى عن
الاهل عن عرسه كذلك من سكنه في القبر وقرى على قبر شعر ان البعيد الغريب
الدار منظره بين فحنادل والاحجار مرهون وقرى على بعض القبور
شعر رحم الله من بكا هم الغريب فقد عنا غير القبر وجهد فما تحن واله
وقرى على قبر شعر انا في القبر وحيد قد تبرء الاهل مني اسلموني يا نوبي
حيث الم يعوني وقرى على حايط مقبره يا ايها الواقف بالقبور
غيب حضور قد سلبوا في حرب مقهور بين الثرى وجندل الصخور
ينظرون ليحة النشور لاهل عن حظك في تزود بدا الى منزلنا تصير
وفي كتاب العجايب لسلم الحافظ قرى على قبر بطرستان مكتوب
شعر اما ترون محل غدا تصيرون مثلي ابكي التراب شبابي
وكلكم سوف يبكي سبيلكم سبيلي من كان قبلي ووجد على قبر مكتوب
وقفت على الاجبه حين صفت قبورهم كافراس الربا فلما ان بكيت
وفاض دمعي رات عيناي بينهم مكاني وقرى على قبر وقد وقفت هنا
كما وقفت وقد نظرت فما اعتبرت حصل لنفسك شيئا قبل الحصول كما
حصلت واوصى بعض الوزراء ان يكتب على قبره ايها المغرور
في الدنيا بفريقيته واهل ومال وبقصر بنيته كم سجنا
من عليها ذيل سلطان وتيه سحب الاملاك تجري بخلود تريه
اذ طوانا الموت طيا فاعتبر ما نحن فيه وروى ابن ابي الدنيا عن محمد
بن الحسن حدثني ابو عمر العمري حدثني عبد الله بن صدقة مرداس
البكري عن ابيه عن شيخ حدثه بقريه من بلاد الديلم قال كان

ثلاثة

ثلاثة اخوة امير يصحب السلطان ويؤمر على المدائن والجيوش وتاجر يسر مطاع في ناحيته وزاهد قد خلى بنفسه وتفرد لعبادة ربه قال صهر محضرت
اخاهم هذا العابد الوفاة فاجتمع عنده اخوانه فقال لهما اذا امت فغسلاني
وكفناني وادفناني على شرف من الارض واكتبا على قبري شعر
وكيف يلذ العيش من هو عالم بان الم الخلق يعلم لا بد سايل
فيا خذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
فاذ انتما فعلتما ذلك فاتيا ان كل يوم مره لعلكما ستعطان قال ففعلا
ذلك فكان اخوه يزوره اليوم الثالث في حشده حتى يقف على القبر فينزل
ويقرا ما عليه ويبكي فلما كان اليوم الثالث واراد ان ينصرف سمع
هدة من القبر كاد ان ينصدع لها قلبه فانصرف مذعورا فزعا فلما كان
من الليل راى اخاه في منامه فقال اي اخي ما الذي سمعت من قبرك قال
تلك هذه المقبره قيل لي ربت مظلوما فلم تنصره فاصبح مهموما فقد
عا اخاه وخاصته قال وما راى اخي اراد بهما اوصى ان يكتب على قبره
غيري واني اشهدكم اني لا اقيم بين ظهرانيكم البدا قال فترك
الامارة ولزم العباده وكتب الى عبد الملك بن مروان يخ ذلك كتب
ان خلوه وما راد فحضرته الوفات وهو في جبل مع بعض الرعاة
فبلغ اخاه فاتاه فقال له اذا مت فادفني الى جنب اخي واكتب
على قبري شعر وكيف يلذ من كان موقنا بان المنايا
بغتة سعي ستعاجله فتسلبه ملكا عظيما ونحوه ويسلبه البيت الذي
هو اهله ثم تفاهد قبري ثلاثا ثم بعد موتي وادع الله لي لعل الله ان
يرحمني ومات فعمل اخوه التاجر ذلك فلما كان اليوم الثالث
واراد ان ينصرف وسمع وجبه من قبره كادت تذهل عقله
فرجع فلما خرينا فلما كان الليل اذا باخيه في منامه قد اتاه قال
قلت له اي اخي استبشار ام لا قال هيهات اي اخي بعد المزار فامزار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطمانت يا الدابجار قلت يا اخي كيف حالك قال بخير ما اجمع التوبه للكل خير
قلت فكيف اخي قال ذاك مع الايمه الابرار قلت وما امرنا تومرا كم قال من قدم شبا
وحده فاغتنم وجد كر قبل فقد كر فاصبح اخوه معتزا الدنيا فعرف ماله وقسم زرعه
واقبل على طاعة ربه وتشاغل ابن كابها الشباب وجها وجمالا فاقبل على المكاتب
والتجاره حتى بلغ منها وحضرت اباه الوفاه فقال له اذا مت فادفن مع عمومتك
واكتب على قبري هذه البيتين شعر وكيف يلذ العيش من هو صاير الى جدث
يبلى الشباب مناز له ويذهب رسم الوجه من بعد صونه سريعا
ويبلى جميع جسمه وفاصله فاذا مت فتعاهدني بغسلك ثلاثا وادع لي فتفعل
فلما كان في اليوم الثالث سمع في القبر صوتا افشعر منه جلده وتغير لونه ورجع
مهموما الى اهله فلما كان من الليل اتاه ابوه في منامه فقال اي بني انت عندنا عن
قليل والامر باخره والموت اقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتاهب لرحيلك
وحول جهازك من المنزل الذي انت عنه ظاعن الى المنزل الذي انت فيه مقيم
ولا تغتر بما اغتر به البطالون قبلك من طول امالهم فضر واغر ايمهم وزادهم
فقدموا عند الموت اشد الندامه واسفوا على تضييع العمر اشد الاسف
فلا الندامه عند الموت تنفعهم ولا حمد واعلى التفصير انفذ كاله مما وافي
به المفسدون مليكهم يوم القيمه اي بني بادر ثم بادر قال فدخلت عليه صبيحة
ليله هذه الرويا نقصها علينا وقال ما ارى الامر الا كما قال ابي ولا ارى الموت
الا قد اضلني فجعل يفرق ماله ويتصدق ويقضي ما عليه من الدين ويستحل
خلطاه ومعامليه ويسلم عليهم ويودعهم ويودعونه وكان يقول قال
ابي فبادر ثم بادر فعهده ثلاث ساعات وليست بها او ثلاثه ايام واني
لي بها او ثلاثه اشهر وما ادراني ادركها او ثلاث سنين فهو اكبر من ذلك و
ما احب ان يكون ذلك كذلك فلم يزل يعطي ماله ويتصدق ثلاثه ايام حتى اذا كان
في اخر اليوم الثالث هذه الرويا دعا اهله وولده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل
القبله فمد نفسه وغمض عينيه وتشهد شهادة الحق ثم مات رحمه الله قال
فلبث الناس حينا يأتون قبره من الامصار يصلون عليه وذكر صدقه بن مرد
سا اول حديث هذا انه نظر الى القبور الثلاثه على سرف من الارض يثوب هذا
التوبه

التوبه وقرا ما عليها من الكتابه والله اعلم

الباب الثاني عشر

في استحباب تذكر اهل القبور والتفكر في احوالهم وذكر اقوال السلف الصالح في
ذلك خرج الامام احمد والترمذي والحاكم من حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن
الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت
والبلا ومن اراد الاخره ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء
وخرج الطبراني نحوه من حديث عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما لك على المنبر والناس حوله وقال فيه وليذكر القبور والملائم مازال
يردد ذلك عليهم حتى سمعهم يبكون حول المنبر وخرجه ايضا بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويروى نحوه من حديث الحكم ومن حديث بن عمرو من حديث الحسن مرسلا وخرج
الترمذي والحاكم من حديث اسماء بنت عميس عن النبي صلى الله عليه وسلم بيس العبد
عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بيس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي
الجبار الاعلا وبيس العبد عبد سها ولهى ونسي المقابر والبلى
بيس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدا والمنتهى بيس العبد عبد تخيل
الدنيا بالدين بيس العبد عبد تخيل الدين بالشهوات بيس العبد عبد طمع
في تقول بيس العبد عبد هوى يغلبه بيس العبد عبد رغب بذله وخرج
الطبراني من حديث نعيم بن نعمان الغطفاني عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
وخرج ابن الدنيا باسناده عن الضحاك قال قال رجل يا رسول الله من ازهد
الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل الدنيا الدنيه واثر ما يبقى
على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من اهل القبور وخرج
الترمذي من حديث ابن عمر قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن
في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور

وخرج البخاري اوله وروى ابن ابى الدنيا باسناده عن ابن سريع السامى
قال قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسايه قال يا فلان لقد ارقت الليلة مفكرا
قال فيم يا امير المومنين قال فى القبر وساكنه انك لو رايت الميت بعد ثالثة
فى قبره لاستوحشت من قبره بعد طول الانس منك بناحيته ولربت بيتا
يجول فيه الهوام ويجرى فيه الصديد وتخترقه الديدان مع تغير الرايحة
وبلى الاكفان بعد حسن الهيئة وطيب الرايحة وثبات الثوب قال ثم شهق
شهقة خر مغشيا عليه وعن محمد بن كعب القرظى بعث الى عمر بن عبد العزيز فقد
مت عليه فادمت النظر اليه فقال لى يا كعب انك لتنظر الى نظرا ما كنت تنظره
الى بالمدينة قال قلت اجل يا امير المومنين فعجبنى ما حال من لو نكد دخل
من جسمك فقال فكيف لك يا ابن كعب لو رايتنى بعد ثالثة فى القبر وقد
شبت حدقتاى على وجهى وخرج الدود والصديد من نحرى لكنت لى اشد
نكرة وعن وهيب بن الورد قال بلغنا ان رجلا فقيها دخل على عمر بن عبد العزيز
فقال سبحان الله كانه يعجب من امره والذى هو عليه وقال له تفيرت بعدنا فقال
له عمر فقال له عمر وبيت ذلك فقال الامر اعظم من ذلك فقال له يا فلان فكيف
لو رايتنى بعد ثلاث وقد ادخلت قبرى وقد خرجت لحدقتان فسالتا على خدى
وتقلصت اشفتاى من الاسنان وانفتح الفم وبنى البطن فعلى الصدر وخرج
الصديد من الابر وعن سعيد بن ابى حمزة قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله
الشام اما بعد فكم للتراب فى جسد ابن ادم من ماكل وكم للدود فى جوفه من طريق
يخترقه واما اخذ كم وتفسى ايها الناس الموض على الله عز وجل وروى ابو نعيم
وابن عساكر باسناده ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شيع جنازة من اهله ثم اقبل
على الناس ووعظهم وذكرهم الدنيا وذمها وذكر اهلها وتسمعهم كاوما
صاروا اليه بعدها من القبور وكان من كلامه انه قال اذا برزت بهم فنادهم ان كنت منادیا وادعهم ان كنت لابد داعیا ومر بعسكرهم وانظر الى
تفاوت منازلهم سل غنيهم عما بقى من غناه وسل فقيرهم ما بقى من فقره وسل
عن المسان الذى كانوا به يكلمون وعن الاعين التى كانوا بها اللذات ينظرون
وسلم

وسلم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان
وحت الالوان واكلت اللحمان وعفت الوجوه وحت المحاسن وكسرت الفقار
وبانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وحياتهم واين خدمهم وحشمهم
وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودهم مما شاولا وضعوا هنالك مسكا ولا
عرشوا لهم شجرا ولا استروهم من اللحد مدرا ليسوا فى الخلوات اليس
الليل والنهار عندهم سواليسوا فى مدلهم ظلما قد حيل بينهم وبين العمل
وفارقوا الاحبة وكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم باليه واجسادهم
من اعناقهم بائنة وعروقهم منمزقة وقد سالت الحدق على الوجنات وامتلات
الافواه صديدا ودبت دواب الارض فى اجسادهم فوقعت اعضاهم ثم ابتشوا
له الا بسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة
فى المضايق وقد تزوجت نساوهم وتردد فى الطرق ابناوهم ولو زعت
القرابات ديارهم وميراثهم بينهم والله الموسع لهم فى قبره والغض الناظر فيه
والمتنعم للذته يا ساكن القبر غدا ما الذى عرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى لها او
تبقى لك اين دارك التى شيدتها وقصرك المطرد واين ثمر تك التى فيه واين رقاق
ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك اما
والله قد تنزل به الامر مما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلظ
عطشا يتقلب فى سكرات الموت وغمراته جاءه الامر من السما وجاء الملك
والقضا هيهات هيهات يا مفوض الوالد والولد وغاسله يا مكفن
الميت وحامله يا محليه فى القبر راجعا عن ليت شعرى كيف كنت على خشونة
الثرى ليت شعرى يا ذا الخد الكيلى يا مجاور الهلكى صرت فى محلة
الموتى ليت شعرى ما الذى يلقانى به ملك الموت عند خروجى من الدنيا وما
يا تينى به من رسالة ربى ثم انصرف فما عاش بعد ذلك الا جمعة وقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعنه عن وجوه متعددة انه قال في آخر خطبة خطبها رحمة الله عليه
الا ترون انكم في اسلاب الهالكين من قبلكم الباقون كذلك ترد الى خير
الوارثين وفي كل يوم تشيعون غاديا ورائحا فتقضى نحبه فتوضعونه
وتدعونه في صدع من الارض غير ممهد ولا موسد قد فارق الاحباب و
قطع الاسباب وسكن التراب وواجه الحساب غنيا عما خلف فقيرا الى ما قدم
وكان ينشد هذه الابيات ويروى انه كان في جنازة في مقبرة فرأى قوما
يضحكون من الشمس الى الظل فانشد شعرا منها كان حين تصيب الشمس
جبهته او الغبار ولثتها وبالفناء الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن
يوما ما عاجدثا في ظل مقبرة غبرا مظلمة يطيل تحت الثرى في عمها اللبنا
تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا وروى ابن الزبير
باسناده ان محمد بن واسع دخل على بلال ابن ابي بردة فسأله عن القدر
فقال لم جئت الكا اهل القبور فكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر وعن
عيب الاسود الاحمد قال زوروا القبور كل يوم يذكركم وقال
النظر ابو المنذر لاخوانه زوروا الاخرة كل يوم يقلوبكم وشاهدوا
الموقف بتوهمكم وتوسدوا القبور بقلوبكم واعلموا ان ذلك كاين لا محالة
فمختار لنفسه ما احب من المنافع والضرر وقال احمد بن ابي الحواري سمعت
مضاء بن عيسى يقول رحم الله قوما زاروا اخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم قيام
في ديارهم يشير الى زيارتهم بالفكر في احوالهم وقال ابن المبارك مر رجل
براهب عند مقبرة ومزبلة فناداه فقال يا راهب ان عند كمنزين من
كنوز الدنيا لكفيهما معتبر كمنزل الاموال وكمنزل الرجال قال ابن ابي الدنيا
ثنا ابو محمد النخعي قال انتفض عنان بن علي يوما وهو مع اصحابه فقال
لبعضهم ما الذي اصابك قال ذكرت اللحد قال وحدثني محمد بن احمد قال
هشام الدستوائي ربما ذكرت الميت اذا لف في اكفانه فاعتضى بنفسي
ومما يروى لابن المبارك رحمه الله الذي قد مضى شعرا ان الذي قد في الاباطح

والاقربين صاعدا فصاعدا ليالحري ان يذكر الملا احدا يا من يرجى ان يكون خالدا
ضربت حديد بارد، قال ابن ابي الدنيا انشدني يحيى بن عبد الحميد شعرا
يبكي من اهوال يوم القيمة من بكى ولا ينبغي القرناس ولا البلى

الباب الثا

في ذكر كلمات مستحسنة من كلام السلف الصالح في الاتعاظ بالقبور وما
ورد عنهم في ذلك من منظوم ومنثور قال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير كان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته الوصاة الحسنة وجوههم المجوبون
بشبابهم الذين كانوا يعطون القلب في مواطن الرحمان الذين ينبوا المدابن
وجوههم بالحيطان قد تضعضع بهم الدهر وصاروا الى ظلمات القبور
الوجا الوجا النجا النجا وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن الحسن انه مر به
شاب وعليه برذة حسنة فدعاه فقال ابن ادم معجب بشبابه بجمالك
كان القبر قد وارى بدنك وكانك قد لاقيت عملك وبحذاء قلبك في
فاحاجة الله الى عباده صلاح قلوبهم وعن عبد الله بن العيزار قال لابن
ادم بنيان بيت على ظهر الارض وبيت في بطن الارض فعمد الى الذي
على ظهر الارض فزخرفه وزينه وجعل فيه ابوابا للشمال وابوابا للجنوب
وصنع ما تصلحه لشتائه وصيفه ثم عمد الى الذي في بطن الارض فاخربه فاتى عليه
اب فقال اربت هذا الذي اراك قد اصلحته كم تقيم فيه قال لا ادري قال والذي
اخربته كم تقيم فيه قال فيه مقامي قال لانقربهذا على نفسك وانت رجل تعقل
وعن محمد قال يومان وليلتان لم تسمع الخلايق مثلهن قط ليلة بيت
مع اهل القبور ولم تبت ليلة قبلها وليلة صبيحتها يوم القيمة ويوم
يأتيك البشير من الله تعالى اما بالجنة او النار ويوم تعطى كتابك اما
بيمينك او اما بشمالك وعن عمرو بن دينار انه كان يقول في مواعظه لو
علم اهل العاهات ما تصير اليه القبور من الاجساد البالية لجدوا في ايامهم
الخالية خوفا لبوم تشخص فيه القلوب والابصار وعن عبد الله بن
المستمير قال القبر منزل بين الدنيا والاخرة فمن نزله ببرا ارتحل

الى الاخرة ان خيرا فخير وان شرا فشر وعن الحسن قال اوذنوا بالرحيل
وحبس اوليائهم على احزانهم وهم يلعبون وقال رجل لبعض السلف اوصني
قال عسكر الموتى ينتظرونك وكان ابو عمران الجوني يقول لابنائكم
من دنياكم طول النسيه وحسن الطلب فان اخذه اليكم اشد يدحى متى تبقى
وجوه اولياء الله من اطباق التراب وانامهم محبوسون لبقية اجالكم حتى
يبعثهم الله الى جنته وثوابه وعن محمد بن واسع قال كل يوم يستقل منا
الى المقابر ثلاثة هذا الامر قد عم اخرنا حتى يلحق باولنا وشهد الحسن جنازة
فاجتمع عليه الناس فقال اعملوا لمثل هذا اليوم رحمكم الله فانما اخوانكم بقوا
معكم وانتم بالامس اخوان الذين خلفتم اذا الميت غدا او الباقي بعده
هو الميت ثم اشرف اولا فاولا حتى توافوا جميعا قد عمكم الموت و
ستوبتم جميعا فنسي كربه وخصص ثم جمعا الى القبور ثم تنشرون
جميعا ثم توقفون على ربكم عز وجل وقال صفوان بن عمرو ذكروا النعيم
فسمعوا انا ساقال رجل انعم الناس احادا قوا التراب قد امنت العذاب
ينظرون الثواب وقال سروق ما من بيت خير للمؤمن من لحده قد استراح من
هموم الدنيا وامن من عذاب الله عز وجل وقال بشير بن الحارث نعم المنزل
القبر لمن اطاع الله وقال الفضل بن عسان مر رجل بقبر محفور فقال
نعم مضيل المومن هذا قال ونظر رجل الى القبور فقال اصبح هولاء
لا هدين فيما تخافه اعينون وعن عقبه اليد الرقال راى اعرابي جنازة
فاقبل يقول هنيها هنيها يا صاحبها فقلت غلام تهنيه قال كيف
لا اهنيه وقد ذهب به الى حسن جواره كريم نزله عظيم عفوه قال
فكاني لم اعرف ذلك القول الا تلك الساعه قال بن ابي الدنيا وحدثني
ابو مالك البجلي عن ابي معوه قال قل ما يفني مالك بن معول الا الى شهر
لا تفرنك الحياه وقدم وحذر القبران للقبر شان قال وسمعت
بن محمد الازدي سنا حامد بن اسد قال اخذت بيد علي بن جهضم
يوما

يوما فاتينا ابا العناهيه فوجدناه في الحمام فانتظرناه فلم نلبث ان جاء فدخل
عليه ابراهيم بن مقاتل بن سهل وكان خيلا فاعلم ابو العناهيه وقال
متمثلا اشعر ياحسان الوجوه سوف تمرغون وسفلى الوجوه تحت التراب
فاقبل علي بن جبلة وقال اكتب شعر تامر بن شيبه للتراب
سوف يلهو البلى بغض الشباب يا ذوى الاوجوه الحسان المصونات
وجناتها الغضاض الرطاب الذرو من نعيمها او افلوا سوف تهدى
وتها لعفر التراب قد نعتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاخوان و
الاصحاب فقال ابو العناهيه قل يا احمد فقلت مكد ومعاذ الحسن قال
نعم فقلت شعر يا مقيمين رحلوا للذهاب لشفير القبور حط الركاب
نعم الاوجه الحسان غدا تصبحها الاعفر التراب والبسوا ناعم الثياب فغدا
الوجوه تكون من جمع الثياب فتنزول الثياب كيف يكونون اذا استطرحوا
على التراب قال وحدثني محمد بن خلف قال سمعته الى قال رحمنا من دفن
ولا يهاب ان يجد وحدثني ميت مع بن السماك يقول شعر يا قارئي
حسنات قبري كان اقارني لا يوفوني وذوا الميراث يقتسموا مالي ولا
يحالون ان يحمدوا ويدعوا لي وقد احرزتهما مكم وعاشوا فيا لله العجب ما
نسوني قال وحدثني ابي وانشدني ابو الفرج الطاهري شعرا
اذا اصحاب قبري ودعوني واحوا والاكف بها غبار وعدن لاعظم
رهن القبر يهدا في الجنابب والوظائر مقيما لا يجاوزني
صديق بارض لا ازور ولا ازار فذاك الحال ناهي لا الهجران شهرا
وشهرا تجتمع الديار قال وانشدني ابو جعفر الوشي شعر
تناهيكم اجداث وهن سكوت وسكانها تحت التراب خفوت
اذا بجامع الدنيا يعز الانه كمن جمع الدنيا وانت تموت وقال انشدني
محمد شعرا ذوى الود من اهل القبور عليكم السلام انا من دعوة نسمعها
ولا من سؤال يرجون جوابه الينا ولا من حاجة نتظلمها
سكنتم ظهور الارض حينا من الدهر فالبثت ان سكنتم بطونها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخلفتم اللذات فيها لاهلها ... وكنتم رماما يعبدون فنونها
وكنتم اناسا قبلنا مثل ما نرى ... تظنوا بالدنيا وتستحسنونها
وكم صورة تحت التراب لسيد ... وكان حريصا جاهدا ان يصونها
ومازالت الدنيا بحال ترحل ... نحوس المنايا سهلها وحزونها
وللناس اجال فقصار ستنقضي ... وللناس ارزاق سيستكملونها
وقال اشد بن الشقي من قوله ... امانترا الموت لا يغفل مختطفا
من كل ناحية نفسا فيحويها ... قد انقضت املا كانت تؤمله
وقام ينعي ناعيها وباكيها ... واسكنوا التراب تحلى فيه اعظمها
بعد النضارة ثم الله يبليها ... وصار ما جمعوه منها وما ذخروا بين
لا قارب يحويه اذا نيها ... فاتهل لنفسك ذا يام مهلتها
وستغفر الله مما اسلفت فيها ... وارفا انصرف الناس من جنازه
داود الطائي رحمه الله ... انشد ان السماك انصرف الناس
الى دورهم وعود الميت في رمسه مرتهن النفس باعماله لا يرتجي
الاطلاق من حبسه لنفسه اعماله وما سواها فعلى نفسه و
وبعضهم قف بالقبور وانظر ان وقفت بها لله ذكر ما ذا تحت الحجر
فيهم لكل يا مغرور موعظة وفيهم لكل يا معتبر معتبر وجيران صوف
لا يجاورهم سوى قرب بعض في المحلم من بعض كان حوانيما من الصور فوقف
فليس لهاحتى القيامه من فض ولا بين اعتاهيه رويدك ماذا الفخر
فالكل تستحب وترعج ولابد من بين انقطاع ووحشة والاغرب
البيت الانيق المدبج وبعضهم ولقد علمت بان قصري حفرة عفر ان
اليها ترجو تبكي سائل سجوهن وزوجتي والاقربو الم يصعدوا
وغير اليكره وردها شفي على الرواح حتى اودع ان الحوادث
وانما عمر الفتى في اهله مستودع وسعى ويجهد جاه
جد اولعب يا كل ما يجمع حتى اذا رافي لحام لوقته
لا ايا كم مضجع وبعضهم كم بطن الارض شاد من وزير
وعنه

وصفيد الشان عبد تامل الذكر حقيد لو تاملت قبور القوم في يدم قصيرا
تمزهم ولم تعرف عنيا من فقد وروى عن ابراهيم بن ادهم الاهل اعلم عبر ما احد
اكل منفرد في قبره اعمالكم تونسه منهم مجمع وفي روضة زينها الله فهي مجلسه
وبعض المتقدمين وان كنت مشغولا بنبي فلا تكني بغير الذي يرضاه اشتغل
فلم يضع الانسان من بعد موته الى قبره الا الذي كان يعمل الا انما الانسان
ضعيف لاهله مقيم كليلا عندهم ثم يرحل وصلى الله على محمد وسلم

لا تغرنك الحياة وقد يد ... واعذر القران للقرسانا

يا غافل القلب عن ذكر المنيات ... عما قليل ستسوى بين اصوات
واذكر محلك من قبل الحلول به ... وتب الى الله من اللهو واللذات
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها ... فدحان للموت والمنيات
يا غافل القلب عن ذكر المنيات ... عما قليل ستسوى بين
واذكر محلك من قبل الحلول به ... وتب الى الله من اللهو
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها ... فدحان للموت

٥٤٢
٨٦
٩٢/١١

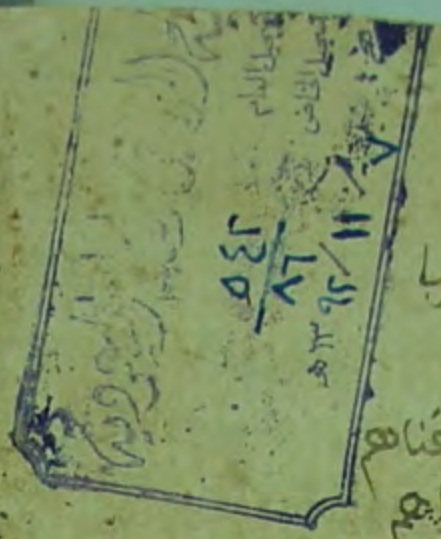

سئل عن الناس جانبا ورضوا بهم صاحبا
قلد الناس كيف شئت تجدهم تجارا
تشاغل قوم بدنياهم وقوم بخلوتهم لاهم
نادناهم الرحيل وعن سائر الخلق غناهم
الى الليل سربال الدجى فقاموا فزاد قاصيهم
فدام الحنين ودام الانين ودام البكا فاعياهم
ودام السقام نابذا نهم فمن طبيب فداوهم
اذا زرت الناس انسوا هم وفوق المحبين نجواهم
عما يراد بنا ان تعف ترضى ان تدنس وتؤكلهم
ثم جوابك ولم تسلك مسالكها ان السفينة الخرعلى
واعلم بان سهام الله صائبة نافذة ومدبج وشرين
عابد وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة
فله نور ما بين الجمعتين وفي صحيح مسلم من قرأ العشر الاواخر
من اول سورة الكهف وفي رواية من آخرها فقد ذكر محفوظا له الدجال
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الكهف يوم الجمعة
غفر له الى الجمعة الاخرى وصلى عليه سبعون الف ملك
وعوفي من الداء والبرص والجذام وفتنة الدجال ولم يعلم
وليس يعلم ما في القبر داخلا الا الاله وسائله
فاعمل صالحا ترجو به ما حالم اضى وقد رشت حبال كذا له
وكيف يلذ العيش من هو عالم بان الخلق لابد راحل
وكيف يلذ من كان مقتنا بانا يا ستعاجل
فسبحان ملكا عظما وشيئا